الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت

كلية الآداب واللغات

قسم اللّغة والأدب العربي

فرع :الدراسات اللغوية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص: تعليمية اللغات

الموسومة بـ:

الدرس اللساني في منتج عبد الجليل مرتاض

إعداد الطالبتين:

- مزي حورية
- حمودة هاجرة

إشراف الأستاذة:

- د.حاجي زوليخـــــة

لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
يعقوب الزهرة	أستاذة محاضرة–ب–	تيارت	رئيسا
حاجي زوليخة	أستاذة محاضرة–أ–	تيارت	مشرفا ومقررا
ميس سعاد	أستاذة محاضرة –أ–	تيارت	مناقشا

السنة الجامعية

1442-1443هـ/2021-2022م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الإهـــــــــــــــــــــــــداء

إلى من أعلى قدرها في القرآن، وجعل تحت قدميها أبواب الجنان ،وأوصى بطاعتها الحبيب العدنان..... أمي العزيزة أطال الله عمرها وجعلها الله نورا في الحياة

إلى من أوصى به النبي (صلى الله عليه وسلم) بعدها ..... أبي العزيز أطال الله في عمره وجعله لي سند في الدنيا

إلى إخوتي وأخواتي كل باسمه، رموز المحبة لكم مني أسما معاني الحب والإخاء

.إلى رموز البراءة:جمال الدين،محمد،إسلام الدين.نعمة،عبد القادر،عبد الجليل

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح والإبداع إلى من تكاتفنا يدا بيد ونحن نقطف زهرة تعلمنا

إلى صديقاتي

.بختة، حورية، خليدة ،حنان ،فاطيمة

إلي من علمني حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمى وأجلى العبارات في العلم الى من صاغوا لي من علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا مسيرة العلم والنجاح إلي أساتذتي الكرام

إلي كل من دعمني عن قريب أو بعيد

حمودة هاجرة

شكر وعرفان

الحمد لله وحده،الحمد لله حمدا كثيرا وطيبا مباركا فيه ملأ السموات والأرض وملأ ما شاء،الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد الله الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل وإتمامه والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين ومن بعثهم بإحسان إلي يوم الدين

نتقدم بالشكر الجزيل إلي كل من علمنا حرفا طيلة مسارنا العلمي ونقصد بهذا جميع المعلمين والأساتذة في جميع مراحل التعليم التي مررنا بها والذين تتلمذنا ودرسنا على أيديهم وعلى رأسهم وأخرهم "الدكتورة" حاجي زوليخة

ودعاء لها بالشفاء العاجل لابنها

والدكتورة «فارز فاطيمة» التي تحملت أعباء الإشراف على هذه المذكرة توجيها ودعما وصبرا،فلها منا خالص التقدير والاحترام،وجزاها الله خير الجزاء.

ولكل هؤلاء ولمن له علينا فضل من قريب أو بعيد طيلة حياتنا العلمية جزيل الشكر،وخالص الدعاء بأن يجزيهم الله عز وجل خير الجزاء

مقـــدمـــــــة

الحمد لله الذي علّم بالقلّم علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلّم ومعلمي البشريّة الخير، إمام الذّاكرين وقدوّة السّالكين سيد الخلق أجمعين، عليه أفضل الصلاة وأزكي التسليم، أمّا بعد:

شغلت اللّسانيات الكثير من العلماء والمفكرين والفلاسفة حتّى أصبحت علم العصر؛ حيث تدرس اللّغة كدراسة علمية بعيداً عن الإنطباعات القيمة التي إنتشرت في العصور السابقة.

وبإعتبار أنّ قضايا اللّسانيات عديدة ومتعددّة إخترنا بحثًا عنوّناه " الدّرس اللّساني عند عبد الجليل مرتاض"، وإذا كان لكل باحث أسباب ذاتيّة وموضوعيّة تجعله يختار موضوعاً ما بغيّر التّطرق إليه، فإننا لا نجحد أنّ رغبتنا الجامحة والملّحة لخدمة البحث العلمي وميلنا لهكذا موضوع .

سنحاول في بحثنا هذا الإجابة عن العديد من التساؤلات:

– ما مدى أهمية اللّسانيات في علم اللغة؟، ما جوهر الدّرس اللّساني في كتابات عبد الجليل مرتاض؟، هل أثرى عبد الجليل مرتاض المكتبة العربية بمؤلفاته ؟

وكانت طبيعة الموضوع تقتضي بأن نقسّم البحث إلى مقدّمة يليها مدخل وفصلين وخاتمة، ونذكر ذلك فيما يلي:

المدخل: الموسوم بـــ "مدخل إلى اللّسانيات"، والذي قسمناه بدوره إلى أربع عناصر:

العنصر الأول تطرقنا فيه إلى اللسانيات مطارحة في المفاهيم والاتجاهات، وأمّا **العنصر الثاني** فقد كان يدور حول نشأة اللسانيات، وتناولنا في **العنصر الثالث** اللّسانيات مناهجها ومستوياتها ، وفي **العنصر الرابع** تطرقنا إلى المدارس اللسانية .

الفصل الأول: اِخترنا أن يكون عنوانه " عبد الجليل مرتاض سيرته الذّاتيّة وجهوده العلميّة"؛ حيث جاء هو الآخر في ثلاثة مباحث .

المبحث الأول عنوانه: نبذة مقتضبة عن مولده ونشأته، أمّال **المبحث الثاني** فعنوّن "التفكير اللّساني عند الباحث عبد الجليل مرتاض، وعنوّن **المبحث الثالث** بـــ بيبليوغرافيا عبد الجليل مرتاض.

والفصل الثاني: فهو جهود عبد الجليل مرتاض اللّسانية ودورها في ترقيّة العربية ويتكوّن من مبحث واحد تناولنا فيه قراءة في مؤلفاته اللّسانية وكتبه اللّغوية .

واِختتمنا بحثنا بخاتمة ترصد أهم النتائج التي توّصلنا إليها .

وكان منهجنا تحليليًا اِقتضته طبيعة الموضوع بذكر أعمال الباحث عبد الجليل مرتاض ووصفها، ومن ثم تحليلها والتعليق عليها .

ولإرساء دعائم بحثنا اِعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع منها "مبادئ اللّسانيات العامة"لقدور أحمد، وكذا "قضايا أساسية في اللّسانيّات" لمازن الوعر، إضافة إلى كتاب مدخل إلى الألسنيّة غازي يوسفي، وكتاب "اللغة العربية معناها ومبناها" لحسان تمام، ومحاضرات في اللّسانيات العامّة لدي سوسير .

ولا يفوتنا أن نصرح بتلك الصعوبات التي اِعترضت مسارنا اثناء البحث لكن عزيمتنا لإتمامه والإمساك بزمامه كانت أقوى .

وفي الأخير نشكر الأستاذة حاجي زوليخة بالإشراف علينا في هذه المذكرة، ونتقدّم بالشكر الخالص للأستاذة فارز فاطيمة التي وجهتنا أحسن توجيه وأثارتنا بملاحظاتها القيّمة ولولا قدرة الله ومجهودات أستاذتنا لما وفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع .

ونتقدّم بالشكر الجزيل للّجنة الموّقرة التي تتولى قراءة هذا البحث ومناقشته، ونسأل الله التوفيق والسداد .

الطالبتين: – حمودة هاجرة

– مزي حورية

تيارت في: 2022/06/14

مدخل

مدخل إلى اللسانيات

العنصر الأول: مطارحة في المفاهيم والاتجاهات

العنصر الثاني: نشأة اللسانيات

العنصر الثالث: اللسانيات مناهجها ومستوياتها

العنصر الرابع: المدارس اللسانية

تمهيد:

إن اللسانيات علم يمتلك كل الخصوصيات المعرفية التي تميزه عما سواه من العلوم الإنسانية الأخرى من حيث المفاهيم والاصطلاحات والمنهج، بيد أن ما تقتضيه الضرورة العلمية هو أنه لابد ومن البديهي كما هو شائع في التصور العلمي للفكر الإنساني، أن يحدد العلم موضوعه تحديدا دقيقا في الإطار التاريخي، والمعرفي، قبل أن يحدد نفسه، وما كان ذلك إلا لأن موضوع العلم سابق للعلم بشأنه في الوجود، إذا لولا وجود الظاهرة ما كان العلم بها.

1- اللسانيات ؛ مطارحة في المفاهيم والاتجاهات :

"اللسانيات هي الدراسة العلمية للغة والمصطلح أتى من اللسان واللسان يعني اللغة ودراستها ضاربة جذورها في أعمق التاريخ البشري، وقد إستعمل العلماء العرب مصطلح "اللسان" وهذا اللفظ القرآني، إذا قصدوا غير اللهجة"[1]

وإن كلمة "لسان" هي المصطلح الذي كان مستخدما في القرون الأولى وكانت لفظة "اللغة" تعني مفهوم اللسان على حد تعريف إبن حني "اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" كما تدل على إستعمالات قبلية تمتاز عن الإستعمال بميزات خاصة فهي إذا كيفيات محلية في أداء اللغة العربية"[2].

وهذا ما عناه سيبوية بقوله وهذا في "لغة" أهل الحجاز وبنو تميم يرفعونها إلا من درى، حيث مثل بقوله :"وقد يرفع هذا في لغة بني تميم والنصب في لغتها أحسن"[3]ومع مرور الأيام تجلي مصطلح اللسان عن مكانته لمصطلح "اللغة" امام الترجمات العربية لأن ىغة أهل يوناني **LOGOS** واللغات الأوروبية سليلة اللغة اليونانية وكلمة لغة لا ترد في القرآن الكريم وإنما وردت كلمة لسان، وجمعها ألسنة للدلالة عن جملة معان منها:

---

[1]عبده الراجحي، اللهجات العربية والقراءات القرآنية : ما بين اللهجة واللغة وهو ما بين الخاص والعام أو بين الفرع والأصل" دار المسيرة، عمان، الأردن، ط 1، 2008، ص 63.

[2]عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربي، دار النشر الجزائر 2007، ص 37.

[3]سيبوية، تح/ عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1988م، ص 59-384.

1- آلة الكلام " أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ (8) وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ (9) وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ "[1]

2- اللغة بمعنى رصيد الكلمات والقواعد الذي تملكه الجماعات اللغوية قوله تعالى :"وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه"[2].

3- الكلمة بمعنى الإستعمال الفردي اللغة في قوله تعالى :"لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داوود وعيسى إبن مريم"[3]

4- الأسلوب بمعنى الخاصية الفردية للمتكلم في قوله تعالى :"وأخي هارون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي ردا"[4]

ومعنى كلمة "لسان" أكثر شمولية وإتساعا من كلمة "لغة" زيادة على أن كلمة "لسان" تعد في المعجم العربي الأساسي المشترك في اللغات السامية، وقد ترددت في فهرسة إبن النديم بمعنى لغة في قوله: "اللسان العربي، واللسان السرياني، واللسان اليوناني، في حين أن كلمة لغة يونانية الأصل"[5].

كما تعتبر اللسانيات **Li nguistique** ذلك العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية وكلمة "علم" الواردة في هذا التعريف لها ضرورة قصوى لتمييز هذه الدراسة من غيرها لأن أول ما يطلب في الدراسة العلمية هو إتباع طريقة منهجية والإنطلاق من أسس موضوعية يمكن التحقق منها وإثباتها"[6].

والعلم "**Scence**" بحث موضوعه دراسة طائفة معينة من الظواهر لبيان دقيقتها وعناصرها ونشأتها وتطورها، وكشف القوانين الخاصة لها في مختلف نواحيها"[7] .

---

[1] سورة البلد، الآية 08-09.

[2] سورة إبراهيم، الآية 04.

[3] سورة المائدة، الآية 78.

[4] سورة القصص، الآية 34.

[5] أحمد مختار، المصطلح الألسني وضبط المنهجية، عالم الفكر، المجلد 20، العدد 3، ص 24.

[6] محمود فهمي الحجازي، مدخل إلى علم اللغة، الغربية وكالة المطبوعات، الكويت، (د.ت)، ص 310.

[7] ديواس جياكوم غيوسبين مرشلوسي، قاموس اللسانيات، لاروس، باريس، سنة 1973، ص 300-303.

وتختلف اللسانيات من علوم اللغة عند الغربيين قبل القرن التاسع عشر في كثير من الخصائص، ويرى جون ليونز "**J.lons**" أن أهم هذه الخصائص هو:

1- أن اللسانيات تتصف بالاستقلال، وهذا مظهر من مظاهر علميتها، على حين أن النحو "**Grammaire**" التقليدي كان يتصل بالفلسفة والمنطق، بل كان خاضعا لها في بعض الأحيان.

2- تهتم اللسانيات باللغة المنطوقة قبل المكتوبة، على حين أن علوم اللغة التقليدية فعلت العكس.

3- تعني اللسانيات باللهجات ولا تفضل الفصحى على غيرها، على النحو الذي كان سائدا من قبل فاللهجات على إختلافها وتعددها لا تقل أهمية عن سواها من مستويات الإستخدام اللغوي.

4- تسعى اللسانيات إلى بناء نظرية لسانية لها صفة العموم، إذ يمكن على أساسها دراسة جميع اللغات الإنسانية ووصفها.

5- لا تقيم اللسانيات وصفا للفروق بين اللغات البدائية واللغات المتحضرة، لأنها جميعا جديرة بالدرس دون تمييز أو إنحياز مسبق.

6- تدرس اللسانيات في كليتها وعلى صعيد واحد، ضمن تسلسل متدرج من الأصوات إلى الدلالة مرورا بالجوانب الصرفية والنحوية.[1]

ويرى فيرديناندوسوسير "**F, de saussure**" "ت 1913م" أن اللسانيات تقوم بثلاث مهمات.

1- تقديم الوصف والتأريخ لمجموع اللغات، وهذا يعني سرد تاريخ الأسر اللغوية، وإعادة بناء اللغات الأم لكل منها أمكنها ذلك.

2- تحديد نفسها والإعتراف بنفسها[2]

---

[1] ليونز جون، نظرية تشومسكي اللغوية، تر، تع، حملي خليل، دار المعرفة، الإسكندرية، مصر، سنة 1985، ص 39-40.

[2] ينظر دوسوسير، محاضرات في الألسنة العامة، ص 17.

شهدت الدراسات اللغوية في الغرب منذ القرن التاسع عشر توسعا ونضجا، حتى صارت محط أنظار الدارسين في مجالات أخرى، وقد بعث هذا التطور نهضة علمية لا تزال أثارها ممتدة حتى أيامنا هذه، و لم تكن هذه الدراسات التي تدعى باللسانيات **Linguistique** في سعيها إلى الدرس العلمي للظواهر اللغوية لتحجم عن الإستعانة بالعلوم الأخرى مهما بدأ بعضها بعيدا عن مجال اللغة، وقد مهد هذا الإتصال وما ينطوي عليه من تأثر لنشأة فروع علمية جديدة كانت اللسانيات الطرف الأساسي فيها، كاللسانيات النفسية والإجتماعية والجغرافية ونحوها.

وكان القرن الثامن عشر قد شهد ظهور الفيلوجيا "**Philologie**" التي ترجمت خطأ عندنا إلى "فقه اللغة" أهم ما تعني به "الفيلولوجيا" تحقيق نصوص وفك رموز النقوش وإعدادها للنشر العلمي، لذلك لم تتعد هذه الدراسة حدود العمل التمهيدي اللازم لدراسة اللغة.

لكن ظهور فرديناندوسوسير "**Saussure**" ت 1913م، جعل اللسانيات واضحة الحدود من حيث الإختصاص ومن حيث المناهج، والحق أن اللسانيات ينبغي أن تكون عامل تحديث عامل قديم، كما أنها ضرب جديد من ضروب الدراسة اللغوية يعتمد مناهج ووسائل محدثة لا تقتصر على هذه اللغة دون غيرها، لذلك لا نجد بأسا من إضافة هذا الدرس إلى علومنا اللغوية.

1-أ- مفهوم اللسانيات:

مصطلح أتى من اللسان، واللسان يعني اللغة، وأضيفت إليه الباء والألف والتاء فأصبح علما يبحث في اللسان، أي في اللغة.

فاللسانيات هي الدراسة العلمية للغة والمقصود بالعلمية الملاحظة، وضع الفرضيات وفحصها، والتجريب، والدقة، والشمولية، وهذه الخصائص هي التي تميز الدراسة اللغوية القديمة، ويبتسم هذا العلم بسمتين إثنين الأولى هي العلمية أي لهذا العلم، كما يقول العلماء والفلاسفة القدماء حدا وموضوعا وغاية ، وثانية هي الإستقلالية أي أن هذا العلم مستقل عن بقية العلوم الأخرى، له مقاييسه وموازينه وقوانينه الخاصة به[1].

[1] مازن الواعر، من كتاب: أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات، حافظ إسماعيلي علوي، وليد أحمد العنابي، ادار العربية، ناشرون، ط 1، 2009، ص 108-112.

إذا أردنا أن نقف على تعريف اللسانيات فإنها تصف نفسها بوصفها علما للغة وتعني بذلك أنها الدراسة الموضوعية لوصف وشرح البنية اللغوية وتتبع علمها وهذا الجانب للبنية اللغوية أضحى مصطلح به فرع صار يسمى منذ أوائل هذا القرن "العشرين" اللسانيات إلتزامية أو السانكرونية، أما إذا تتبعنا عمل نشاط اللغة من خلال تطورها في تاريخها وزمنها فهذا ماعدا ينهض به فرع آخر هو اللسانيات التاريخية أو الديكارونية وهكذا نلاحظ إعتراضا بين ما يدعى بالقواعد الوصفية والمعيارية وبين فلسفة اللغة مثل الإفتراضات الميثافيزيقية الوهمية والعرقية والبيولوجية والسيكولوجية والجمالية التي غالبا ما تثار حول أصل اللغة.[1]

والأهم من الوقوف على أي تعريف أحادي للسانيات أن ندرك المقاربة المنهجية بين اللسانيات الدياكرونية واللسانيات السانكرونية وهذه المقاربة هي التعريف الجوهري لأي نشاط أو بعد لساني، لأنه بإعتراض اللسانيات الوصفية تطبيقا مع القواعد المعيارية والقواعد التاريخية تتمكن من إدراك تعريف اليوم للسانيات.ومايهمنا في هذا المقام علم اللغة التاريخي لا علم اللغة، لكن هذا لا يعني أن احد الفرعين متواز مع الآخر، فلا يوجد بينهما إلا تعارض منهجي من حيث الممارسة الميدانية، وإلا كلا الفرعين لا يستغني أدنى إستغناء عن إتخاذ اللغة مدونة مارسته مهما كان المنهج الذي يحاول كل فرع أن يطبقه.

وعليه فإن كون اللسانيات اليوم تعرف بأنها الدراسة العلمية أو الموضوعية للغة لا يدل في مفهومها أن اللسانيات التاريخية بما في ذلك فقه اللغة والدراسات القواعدية والتصنيفات المعجمية، والأبحاث الدلالية ...الخ، لم تكن الإهراء أو اعمالا لا قيمة لها بجانب اللسانيات الحديثة التي تخلصت ببطء من المعلومات النحوية ومن الأبحاث الفقلغية "فقه اللغة" ومن الأفكار بخصوص المعرفة، وبصددالعلاقات بين الفكر وبين وسائل تغييره، أن اللغة السومرية القديمة قدمت خدمات دين وأدب الأكاديين واللغة السامية، وإحتياج تعليم هذه اللغة العلمية **Savante**" قاد الأكاديين إلى وضع قواعد نحوية تعد أجزاؤها التي مازالت موجودة بيننا من أقدم الوثائق النحوية المعروفة.

[1] مازن الواعر، من كتاب: أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات ص 113.

وأيضا عرفت اللسانيات بأنها علم يدرس "اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على وصف ومعاينة الواقع بعيدا عن النزاعات التعليمية والأحكام المعيارية"[1] فهي دراسة تأخذ من العلم سلما لها، وتعرض للغات البشرية كافة من خلال الألسنة الخاصة بكل قوم، وتدرس اللغة بعيدا عن مؤثرات الزمن والتاريخ والعرف"[2].

والمقصد من هذه الدراسة بيان جوهر كل لغة من هذه اللغات، والإستراتيجية عمل كل منها والنظر إليها على "أنها منظومة كلية تتألف من مستويات متراتبة يستند الأعلى منها إلى الأدنى[3]

فإذا كان "فقه اللغة" لا يلتفت إلا إلى اللغة المعيارية التي تفترش المعجمات، وتنطق بها كتب الأدب والمجاميع الشعرية، فلاحظ للعامية في أن تمتد إليها يدها بالدراسة، فإن إتجاه اللسانيات يدفعه إلى "دراسة اللغات في واقعها المعيش إلى جانب دراستها في ماضيها المنقول إلينا [4]، فإن "اللسانيات" لا تتأبى على تناول"اللغة أية لغة إنسانية حية كانت أم ميتة، أوأيلة إلى الإندثار، عامية أو فصيحة بالدراسة العلمية، يحدوها البحث المجرد عن آية معايير قديمة"[5].

فموضوع اللسانيات "كل النشاط اللغوي للإنسان في الماضي والحاضر، ويستوي في هذا الإنسان البدائي والمتحضر، واللغات الحية والميتة والقديمة والحديثة دون إعتبار لصحة أو لحن، وجودة أو رداءة"[6].

2- نشأة اللسانيات:

وإذا أردنا البحث عن العمق التاريخي لهذا العلم كان في إستطاعتنا أن نتلبث عند القرن التاسع عشر، ذلك القرن الذي شهد بداية علم اللسانيات، إذ إكتشف وليام جونز سنة 1796م اللغة

---

[1] قدور أحمد، مبادئ اللسانيات العامة، جامعة حلب، سوريا، د .ط، 2006، ص 15.

[2] الوعر، قضايا أساسية في اللسانيات، دار طلاس، دمشق، سوريا، ط 1، 1988، ص 10-12.

[3] قضماني، رضوان: مدخل إلى اللسانيات، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، منشورات جامعة البحث، دمشق، سوريا، "د-ت"، ص 01.

[4] طليمات، ذ غازي: في علم اللغة، ط 3، دار طلاس، دمشق، سوريا، 2007م،

[5] المرجع نفسه، ص 17.

[6] عبد التواب، رمضان، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1985ص 7.

السنسكريتية، وكشف عن منزلة إكتشاف هذه اللغة وما تقدمه للدرس اللغوي في أوروبا، فكان ينظر إلى أن هذه اللغة على الرغم من إمعانها في القدم ذات بنية رائعة تفوق اللغة اليونانية واللاتينية كمالا وغنى وثقافة ولكن لا تعدم الصلة الوثقى بهاتين اللغتين "بسواء من ناحية جذور هذه الأفعال، أم من ناحية الصيغ النحوية ... ولا يسعى أي لغي بعد تفحصه هذه اللغات الثلاث إلاأن يعترف بأنها تتفرع من أصل مشترك زال من الوجود"[1]

لقد كان إكتشاف هذه – أعني اللغة السنسكريتية- منطق للدرس اللساني الخاص بهذه اللغة من جهة وموئلا لعلم اللغة المقارن من جهة أخرى، فقد وضع كارل شليجل سنة 1808 كتابا سماه)لغة الهنود وحكمتهم / وقد بسط فيه ما طرحه سابقه "وليام جونز" وكتب "بارتلمي" كتابا بعنوان "قواعد اللغة السنسكريتية" وآخر بعنوان "في قدم اللغات الفارسية والسنسكريتية الجرمانية والتجانس بينهما"

وترمي هذه الأبحاث التي تلمس الأصول التي توارثتها هذه اللغات، وتبيان الأصل الحقيقي لهذه اللغات، بعيدا عن شطحات الخيال، وبذلك يكون هذا الكتاب قد فتح الباب أمام أفق لساني جديد"[2]

فالإنتقال بين الدرس اللساني المقارن والدرس التاريخي حصل بين الأعوام "1876-1886"مع المدرسة اللغوية التي كانت تسمى ب "النحاة الجدد" أو "النحاة المحدثين" فقد كان لهذا الأسلوب في الدرس اللساني أثره على هؤلاء النحاة، لما كان لعلم التاريخ من زيادة علمية في القرن التاسع عشر.[3]

كانت نقطة إنطلاق "النحاة المحدثين" ما وقر في أذهانهم حول اللغات وطبيعتها من تصورات وصفية وآلية، وأكدوا أن أي تغير صوتي في اللغات يمكن أن يفسر بقوانين لا إستثناء فيها، ذلك

---

[1] مونان جورج، تاريخ علم اللغة، تر/ بدر الدين القاسم، وزارة التعليم العالي، 1981، ص 162.

[2] غازي يوسف، مدخل إلى الألسنة، منشورات العالم العربي الجامعية، دمشق، سوريا، ط 1، 1985م، ص 23.

[3] دسوسيرفيرديناند، محاضرات في الألسنة، تر / يوسف غازي، ومجيد نصر، دار نعمان، بيروت، لبنان، 1984، ص 13، .

أن هذه التغيرات لا تلاحظ في وثائق الدرس الألسني التاريخي إنما مصدرها قوانين ثابتة لا تتغير إلا بالتوافق مع غيرها من القوانين.[1]

فهذه المدرسة تنظر إلى اللسانيات على انها علم تاريخي، وترى أن الدرس التاريخي هو المسلك الوحيد في الدرس اللغوي الذي لا يسلك سبل هذا المنهج يتهم بقصور الرؤيا، ونقص المصادر، وكل ذلك عائد إلى سيطرة علم التاريخ وهيمنته في هذه الحقبة، على ما أشرنا إليه من قبل.

وكان من نتائج الإعتماد على البعد التاريخي في الدرس اللساني تشتت الدراسات اللسانية وبعثرتها، ورفضها أي تأهيل لغوي يقوم على التخيل، أو أي تفسير منطلقة ذات اللغة ولكنها– على الرغم مما تقدم – جعلت اللسانيات تشق طريقها علم مستقل[2]

وتمخضت أواخر القرن التاسع عشر أوائل القرن العشرين على مسلك جديد في الدرس اللساني كان من أعلامه "أنطوان ماييه" "**Antoine Meillet**" و "فيرديناندوسوسير" **Ferdinande de Soussure**" وعمدته دراسة الظواهر اللغوية في مدة محددة دراسة وصف لا تدخل في حسبانها أية أفكار سابقة، ولا تحتكم إلى معايير الصواب والخطأ، وكان ظهور هذا المنهج بالوقوف على قيمة المحاضرات التي ألقاها دوسوسير على طلابه وقاموا من بعده بجمعها، وهو ما جعله الرائد الحقيقي للدراسات الألسنة الوصفية وهو كذلك مؤسس اللسانيات المحدث بلا منازع، فقد "وضح إختصاصها ومناهجها وحدودها، وأغنى الدراسات الإنسانية بالكثير من الأفكار اللغوية"[3]

3– اللسانيات مناهجها ومستوياتها:

تتيح اللسانيات للدارسين إمكانيات منهجية متعددة لتناول الظواهر اللغوية وتصنيفها واستخلاص سيماتها.

---

[1] غازي يوسف، مدخل إلى الألسنة، ص 24–25.

[2] مرجع نفسه، ص 26.

[3] قدور أحمد، مبادئ اللسانيات العامة، ص 20.

1المنهج التاريخي:

ولما كان من وظائفه رصد حركة اللغة وحياتها، أو حركة لغة ما يعينها وملامح تطورها إنه "منهج يتبع الظاهرة اللغوية في عصور مختلفة، وأماكن متعددة ليرى ما أصابها من تطور، محاولا الوقوف على سر هذا التطور وقواني المختلفة"[1].

وتتعدد الميادين دراسة هذا المنهج، ومن ذلك: الإنتشار اللهجي، وتحول لغة ما إلى العالمية، وتحول لهجة ما إلى لغة رسمية، والتطور الصوتي للغة ما، وتطور الصيغ الصرفية لإحدى اللغات، والتحول الدلالي لألفاظ لغة، كأن يدرس التغيرات الدلالية بين الجاهلية والإسلام.

2: المنهج التقابلي:

عمدة هذا المنهج دراسة "لغتين أو لهجتين، أو مستويين من الكلام بالدرس العلمي للوصول إلى الفروق الموضوعية بين الطرفين الذين تبنى عليهما الدراسة"[2]وليس من وكد هذا المنهج أن يدرس لغتين تعودان إلى أرومة واحدة، فقد يدرس مثلا: لغة تنتمي إلى السامية وأخرى تنتمي إلى السلافية، كأن يدرس خصائص الإفراد والتثنية بينهما.

أو كأن يدرس صيغة البناء للمجهول في العربية وهذه الصيغة في الفرنسية أو الإنجليزية، وتعود نشأة هذا المنهج إلى تذليل الصعوبات التي يواجهها متعلم اللغة الثانية، كالإنجليزيالذي يريد أن يدرس العربية، فيجرى درسا تقابليا بين الخصائص الصوتية، أوز الصرفية، أو التركيبية بينهما.

3: المنهج الوصفي:

يعد هذه المنهج أكثر المناهج اللسانية شهرة، وتعدد مدارس وعدد دارسين وإتساع زمان وتخصيص درس، وتحديد أصول ذلك أنه منهج ضرب صفحا عن مناهج الدراسات السابقة التي كان من وكدها الأصل الميتافيزيقي للغة أصلا ونشأة، أما المقابلة بين جهودهم منصبه على

---

[1]كمال رابحي، علم اللغة، دروس في اللغة العبرية، مطبعة جامعة،، دمشق، سوريا ، ؟1960، ص 19-20،

[2]قدور أحمد، مبادئ في اللسانيات العامة، ص 25.

توصيف اللغة التي يتواصل بها القوم لا أن ينكفئوا إلى الماضي ينقبون في دهاليز التاريخ عن اللغة ونشأتها وكان أن أسسوا منهجهم إلى ثلاث ركائز هي:

1- تحديد البيئة الإجتماعية.

2- تحديد المجال الزمني للغة المدروسة.

3- تحديد المجال المكاني.

ولا ينطلق هذا المنهج من أي موقف معياري، ذلك أنه "يفرق بين ما هو علمي وما هو تعليمي، فالدرس العلمي يتوسل بالمنهج الوصفي أساسا، على حين أن الدرس التعليمي هو الذي يحتكم دوما إلى قواعد الخطأ والصواب"[1]

مستوياتها:

وتصطلح اللسانيات بدراسة اللغة أية لغة من خلال مستويات أربعة هي:

1- المستوى الصوتي **PhponologicalLevel**

2- المستوى الصرفي**MorphologicalLevel**

3- المستوىالتركيبي**SyntacticLevel**

4- المستوى الدلالي**SemanticLevel**

1: المستوى الصوتي:

شكل اللغة منظومة من الأصوات أو المكتوبة التي يربط بعضها إلى بعض بواسطة قواعد بنائية معينة سعيا إلى تحقيق تواصل فكري أو عاطفي بين متكلمي اللغة[2].

---

[1] قدور أحمد، مبادئ في اللسانيات العامة، ص 26.

[2] إبن نعمان أحمد، اللغة العربية، أسئلة التطور الذاتي والمستقبل، مجموعة مؤلفين، سلسلة كتب المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة، 2005، ص 32-36.

واللغة الإنسانية إنما بدأت شفاهية منطوقة قبل أن يتجه متكلمها إلى تسجيلها وكتابتها ذلك أن "إختراع الكتابة لم يكن متأتيا من معرفة الطبيعة الشفهية للغة ومحاولة تقييدها بالكتابة، بل كان محاولة لتسجيل معنى الكلمة بتمامها عن طريق الصور الرسوم"[1].

وهذا يعني أنه لم يعرف للأصوات المنعزلة دلالة حتى توصله إلى إختراع (الأبجدية) فكان له أن عرف الأصوات التي منها تتركب الكلمات، هذه الكلمات التي يؤلف منها جملة التي هي وسيلة التواصل فأكثر اللغات كانت منطوقة ثم جرت كتابتها[2]

فالأصوات اللغوية المفردة لا مؤدى لها ولا وظيفة، ولا يكون الكلام مستحقا صفة إلا إذا ركبت هذه الأصوات وتآلفت، يقول (فندريس) :"لا توجد في اللغات أصوات لغوية منعزلة، وهذا لا يعني فقط أن الأصوات اللغوية لا توجد مستقلة، وأنها لا تحلل على الإنفرادالأنبوع من التجريد"[3].

2: المستوى الصرفي

هذا المستوى يدرس الوحدة اللغوية الصغرى (**Morpheme**) التي لها دلالة مستقلة وما يتصل بها من تصريف وإشتقاق، وما يضاق إليها من سوابق (**Prefix**) وفي أوساطها (أحشاء **Infixes**) وما يلحق بآخرها، ويسمى اللواحق = الأحجاز (**Suffixes**) فتغير بنيتها ودلالتها.

3: المستوى التركيبي:

ويعني "علم التركيب" أن تتكئ فروع العلوم اللغوية على بعضها، وتتواشج فيها بينها بشد بعضها أزر بعض، فيستعان على دراسة النحو وتراكيبه بكل من الصرف والبلاغة والعروض، علم الدلالة، وغير ذلك، وهذا المسلك مفض إلى تشعب ميادين الدراسة اللسانية "وتفسر اللغة باللغة،

---

[1] قدور أحمد، مبادئ اللسانيات العامة، ص 37.

[2] ليوترجون، نظرية تشومسكي اللغوية، تر/ حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، القاهرة، مصر 1985، ص 41-42.

[3] فندريس ج: اللغة، تح/ عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الانجلو المصرية كتبت مقدمته، سنة 1995، ص 83.

ويؤازر كل علم قسيمه على النحو الذي كان علماؤنا الأقدمون يؤثرونه ويطيقونه"[1] وهو ما نجد مصداقه في كتاب (سيبويه) مثلا: أو في (الكامل) للمبرد، أو كتب أعاريب القرآن، إذ كانت العلوم اللغوية كلها تتضافر فيما بينها، فلا يتخلف علم منها على رفد أخيه من العلوم بما يتحاجه الآخر.

4: المستوى الدلالي:

وهو مال الإتجاهات اللسانية السابقة، وذروة سنام الدرس اللساني، لأنه به يتحقق عملية التواصل الصوتية، فاللفظية، فالجملية، فإنما تنتظم الأصوات في ألفاظ، وتنظم المفردات في جمل، وغاية هذه الجمل الدلالية على ما يريده المتكلم للغة وما يبتغيه.

ويعد علم الدلالة قمة الدرس اللساني، ذلك "أن الحياة الإجتماعية تلجئ كل متكلم إلى النظر في معنى هذه الكلمة أو تلك، وهذا التركيب أو ذاك"[2]فهو ليس أحد فروع الدرس اللساني شأن عد ا "الأصوات والتركيب، كما يرى بالمر بل هو ذروة سنامها[3]

ومدار هذا المستوى الكشف عن المعنى اللغوي للمفردة أو التركيب، ذلك أن المعنى في "المال والنتيجة هو القصد من إنتاج المتكلم للسلسلة الكلامية بدءا من الأصوات وانتهاء بالمعجم، ومرورا بالبناء الصرفي وقوعد التركيب، وما يضاف إلى ذلك كله من معطيات المقام الإجتماعية والثقافية"[4]

رابعا المدارس اللسانية:نبذة مقتضبة

1- المدرسة البنيوية:

- البنيوية **Structuralism**هي نسبة إلى كلمة بنية التي هي ترجمة لكلمة **Structure** المأخوذة من الكلمة الاتينية**Strucre** التي تعني بناء، وقد إرتبطت المدرسة البنيوية باللساني

---

[1]ينظر: حسان تمام، اللغة العربية ومعناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979، ص 87.

[2]محمود لمعران، علم اللغة: مقمة للقار\ العربي، دار النهضة، بيروت، لبنان، د.ت، ص 261.

[3]بالمر، ف، ر: علم الدلالة، تر/ مجيد الماشطة، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق، سنة 1985، ص 80.

[4]قدور أحمد، مبادئ اللسانيات العامة. ص251.

السويسري دوسوسور بعد دعوته المشهورة إلى التمييز بين الدراسات التعاقبية، والدراسات التزامنية، وتشديده على مفهوم البنية، والتزام في اللغة.

– لم يكن دوسوسير معارضا للمنهج التاريخي في دراسة اللغة، بل إن تاريخه يشهد بأنه أمضى كل حياته تقريبا في دراسة اللغات وتطورها معتمدا على هذا المنهج، ولكنه رأى أن اللغويين كثيرا ما يخلطون بين دراسة بنية اللغة في مرحلة زمانية معينة، ودراسة تاريخ تلك اللغة، وتطورها، ولكي يوضح دوسوسير تفريقه بين الدراسات التزامنية شبه اللغة برقعة الشطرنج حيث يتغير وضع الرقعة بإطراد تبعا لكل نقلة يقوم بها أحد الأعبين، وفي كل مرة يمكن أن نصف وضع الرقعة وصفا كاملا بتحديد مواقع قطع الشطرنج(يعني الملك، والوزير والقلعة، والفيل والبيادق) وكذلك يمكن أن نفعل مع اللغة حيث يمكن وصفها في كل مرحلة زمانية من مراحلها.

– وكما أنه في رقعة الشطرنج لا يهمنا في كل مرحلة من مراحلها ماذا حدث سبقا من نحو: الطريق الذي وصل به اللاعبون إلى كل ووضع من أوضاع المباراة، وعدد التنقلات السابقة، أو نوعها أو ترتيبها، بل يمكن أن نصف الوضع الحالي للمباراة وصف تزامنيا دون الرجوع إلى كل ما سبق، فكذلك اللغة، فهي تتطور تطورا مطردا من مرحلة زمانية إلى أخرى، ولكننا نستطيع – بل يجب– أن نصفها في كل مرحلة دون الرجوع إلى ما كانت عليه سابقا، وبغض النظر عما يمكن أن تؤول إليه[1].

– إن متكلمي اللغة عندما يستخدمون كلمة ما، أو جملة مالا يخطر ببالهم كيف تستخدم تلك الكلمة، أو تلك الجمل، ولذا فإن الإستخدامات السابقة التي تنتمي إلى مرحلة تاريخية منقطعة عن المرحلة الحالية ليس لها تأثير في وضع اللغة الحالي، إن التأثير الذي ينبغي أن نوليه إهتمامنا هو الذي ينشأ عن علاقة العنصر اللغوي الذي يستخدمه المتكلم (أو الذي يصفه اللغوي) بالعناصر اللغوية الأخرى ذات الصلة بالعنصر المستخدم (أو الموصوف)ولكي نوضح ذلك يمكن أن نقارن بين نظام الألوان في اللغتين اليابانية والعربية، فاللون الأزرق يتحدد بعلاقته بغيرة من الألوان في اللغة

[1] ليونس جون، اللغة واللسانيات، (جامعة كمبرج)، سنة 1981، ص 54.

الموصوفة وهكذا فإن الأزرق في العربية يعني ما ليس أخضر، وليس أحمر، وليس أبيض ... ألخ. وهذا تعريف يختلف من تعريفه في اليابانية لأن الأزرق وهو ما يعبر عنه اليابانيون بكلمة (أوي **aoi**) يطلق على ما نصفه بالعربية بالأزرق، والأخضر معا، ولذا لا يمكننا القول أن الأزرق في العربية يقابل (أوي **aoi**) في اليابانية، وبناء على ذلك يمكن القول: إن تحديد كل لون الألوان يخضع لعلاقته بالألوان الأخرى فهو يعني أننا نتعامل مع بنية متميزة محددة ليس للتاريخ فيها دور، كل أن كل العوامل الخارجية، بما في ذلك تشير إليه الألوان في العالم الخارجي ليس له صلة مباشرة بتحديد ما يعنيه اللون الأزرق في اليابانية، أو العربية، بل المحدد هو علاقة الجزء بغيره من الأجزاء، ويمكن أن نضيف هنا أن كل لغة تتصور العالم الخارجي، ومحتوياته بطريقتها الخاصة، وهو ما يقوي فكرة دوسوسور في إعتباطية العلامة اللغوية بطرفيها الدال والمدلول ويؤكد من جهة أخرى بناء على ذلك صعوبة الترجمة من لغة إلى أخرى، إذ الترجمة وفقا للمعطيات السابقة ليست تسميات للأشياء بل إعادة تفكيك وتركيب للعناصر اللغوية.

إن تحديد نظام (أو بنية) الألوان في العربية لا تنحصر في العلاقات الإستبدالية القائمة بين الألوان المختلفة، بل يتحدد أيضا بعلاقة اللون بما يأتي قلبه، أو بعده من كلمات، إذ يمكن وصف اللون الأحمر بأنه قان، ولكن لا يجوز أن تقول أبيض قان مثلا، وهكذا فإن تحديد المعنى المعجمي، أو القواعد لعنصر لغوي معين، إنما يكون بالنظر في علاقاته الإستبدالية، أو الإئتلافية معا، وهي التي تؤلف البنية.

– إن بنية دوسوسور تعني دراسة بنية (أو بني) اللغة في حد ذاتها على نحو مستقل ليس فقط بعزلها عن التاريخ، أو العالم الخارجي، بل أيضا عن نسيجها الإجتماعي التي تعيش فيه، والعمليات النفسية التي يقوم بها متكلموها عند فهمها، أو فقط في إطار اللسانيات جدا أن تكون الدراسات البنيوية مقتصرة فقط في إطار اللسانيات على اللسانيات المضيفة **Microliguistics**[1]

[1] ينظر: ليونس، 1981، ص 220.

إن البنية دوسوسور تعني دراسة بنية (أو بنى) ومن الأسماء التي تذكر عادة في مسرد أعلام المدرسة البنيوية اللساني المشهور هي مسلف **Hjelmslev** الذي تأثر كثيرا بدوسوسور لا سيما في عنايته بالمباني (أو الأشكال) على حساب الجوهر (أو المحتوي، والمادة) وحاول أن يطوره أفكاره البنيوية فيها عرف عنه بالتأويلات **Alossematics** ونتيجة لصعوبتها، وطبيعة مصطلحاتها غير المتجانسة لم تنل تلك الأفكار الإهتمام الذي تستحق، ومن الإنتقادات.

التي وجهت لتأويلات هيمسلف أنها نسخة نظرية، وشخصية للسانيات دوسوسور غير أنه طبقها على نحو فيه مغالاة منطقية[1].

وبما كان من المفيد أيضا الشبه على أنه بينما إهتمت البنيوية الأوروبية بزعامة دوسوسور بالعلاقات الإستبدالية، كان البنيويون الأمريكيون يزولون عنايتهم بالعلاقات الإئتلافية ويعود هذا إلى أسباب منهجية.

تميزت البنيوية الأمريكية بالصرامة العلمية والمنهجية، ويرجع هذا إلى رائدها بلومفيلد الذي يكان متأثرا إلى حد كبير بعالم النفس السلوكي واطسن" **Watso**" وقد شرح بلو مفيلد منهجه في الدراسات اللسانية في كتابه اللغة "**Language**" وكان أحد ثلاثة لسانيين بارزين في اللسانيات الأمريكية في الثلث الأول من القرن العشرين، والآخران هما فراتربواز، وإدوارد سابير اللذان عرفا بإهتمامهم باللسانيات الموسعة، بدلا من الإقتصار على اللسانيات المضيقة، وقد إنعكس هذا في التطرق المباحث الأدبية والفنية والإناسية، والنفسية، وبيان الصلة بين هذه المباحث من جهة، والمباحث اللسانية من جهة أخرى[2].

[1] روبنس، القصة القصيرة في اللسانيات (لندن)، سنة 1997، ص 226.

[2] **Robine ,1997 /P :** 7-226

2 مدرسة براغ اللغوية:

تعود الجذور الأولى لتأسيس مدرسة براغ الوظيفية إلى العالم اللساني التشيكي "فيلام ماثيسيوس**VilemMathesius** "الذي كانت من دعواته الأولى دراسة اللغة بطريقة جديدة، تختلف عن الدراسة التاريخية، ومعنى ذلك أنه من المؤسسين لعلم اللغة الوصفي أو اللسانيات كما تعرف اليوم في جل الكتابات، وينقسم ممثلو المدرسة الوظيفة إلى قسمين: التشيكيون فبالإضافة إلى "ماثيسيوس**Mathesius**" نجد " ب ترنكا**B .Tranka**"و"ب ,هافرانك**B ;Havranek**و"ج فلشك " **J.Vachek**"واللسانيون الروس: "تروبتسكوي**Troubetzkoy**" و"ت, موكارسفسكي**T.Mukarsovsky**" ويضاف إليهم "رومان جاكبسون**Roman jakobson**" على الرغم من أنه من أصل بولندي، وظهرت المدرسة الوظيفية في 1926[1]، أي "في أواخر العشرينات من القرن العشرين"[2].

وجاء في إعلان براغ أنه يسمح لنا بممارسة عملية القول في كليتها وشمولها، ويكشف لنا عن اللغة لا بإعتبارها نظاما ثابتا مفروغا منه وإنما لما فيها من طاقة خلاقة [3]، ويعد "ثورة في علم الأصوات الحديث، وإتضحت الفروق اللغوية بين العناصر الدالة وغير الدالة"[4].

إهتم أعضاء حلقة براغ عموما "بدراسة اللغة الشعرية فتوصلوا إلى وجود نمطين، اللغة القياسية المعيارية واللغة الإستشراقية، وعنوا بمشكلة المنهج الملائم للدراسة اللغوية، وتبنوا محور التزامن الذي إكتشفه "دي سوسر**De Saussure**" و لم يتجاهلوا أهمية الدراسة التعاقبية للغة فهي مفيدة لكشف قوانين البنية في الأنظمة اللسانية، كما إهتموا بالأصوات في الشعر ونظام المفردات الشعرية ونظام

---

[1] ينظر: أحمد عزوز، المدارس اللسانية، أعلامها، مبادئها ومناهج تحليلها للأداء التواصلي، ص 110.

2نور الدين قارة مصطفى، شعرية رومان جاكبسون، ص 17.

[3] صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، ص 108-109.

[4] نفسه، ص 110.

المفردات الشعرية، فقادهم هذا إلى تحديد نظرية أو مجاميع الأشكال فضلا عن عنايتهم القصوى بالبنية النحوية"[1].

وتتألف النصوص الرئيسية لمدرسة براغ اللسانية من البيان المعروف بإسم أطروحات "جاكبسون**Jakobson**" –تينيانوف**Tenianov**" 1928، أي تاريخ إنعقاد أول مؤتمر دولي للسانيات –بلاهاي– ومن أهم ما ورد فيه هذه الأطروحات– في إطار المشروع البنيوي، ما قاله "موكاروفسكي**Mukarovsky**" "من وجوب خضوع العمل الفني للتحليل من مبدأ كونه محصلة قوتين: الحركة الداخلية للبنية والتدخل الخارجي، إن أولى المهمات المطلوبة هنا هي تعيين مفهوم البنية **Structure** وتحديدها ، ويجهد "موكاروفسكي**Mukarovsky**" لإثبات أن الطبيعة المتميزة لهذه الكلية الناتجة عن بنية جمالية، وليست عن صيغة أو إنشاء مخطط أو كلية جمع كمي"[2].

تفترض – مدرسة براغ– أن "الدلالة لا تحدث بحسب مادة الدال (هذا التباين يؤسس علم العلامات) ولكن أيضا بحسب تعدد الجوانب التي تؤلف كيان اللافظ، فملفوظه ثابت، ويتشكل دائما تحت أنظار الآخر وبالإستماتاع إلى حديثه من بعد، يمكن له أن يكون ممارسة، وذلك يعني أن الدلالة لا تحدث في مستوى تجريد (اللغة) كما قال بذلك "سوسير**Saussure**" ولكن بترخيص من عملية تستثمر في الوقت نفسه، وبحركة واحدة جدل الفاعل وجدل الآخر، والسياق الإجتماعي"[3].

وبناء على ما تم ذكره، فإن مدرسة براغ اللغوية إستطاعت أن ترسي دعائمهما وتصوراتها المعرفية وأفكارها بفضل المفاهيم التي جاء بها "دي سوسير**De Saussure**.

---

[1] عبد الله إبراهيم وآخرون، معرفة الآخر، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، ص 16.

[2] جررجمونان، مفهومات في بنية النص، ص 39.

[3] رولان بارت، نظرية النص، ص 93.

3المدرسة الوظيفية:

لقد ظهرت هذه المدرسة مبكرا في أحضان النزعة الفونولوجية في رحاب نشاط حلقة براغ اللغوية، وتجلت مبادؤها بوضوح في الدراسة الفونولوجية، ويمثل هذا الإتجاه مجموعة من اللسانيين يتقدمهم اللساني الفرنسي "أندري مار تيني"، إن الوظيفة الأساسية للغة عند مارتيني هي التواصل بين أفراد المجتمع اللغوي، هذه الإنسانية تؤديها اللغة بوصفها مؤسسة إنسانية على الرغم من إختلاف بنيتها من مجتمع لغوي إلى آخر، وهذا لا يعني أن مارتيني ينفي الوظائف الأخرى التي تؤديها اللغة، بل يقر بها إلا أنه يعتبرها ثانوية، فالوظيفة الجوهرية للغة تتمحور حول الإبلاغ، والتفاهيم، والإتصال بين الأفراد المجتمع اللغوي.

إن اللغة في نظر رائد المدرسة ليست نسخا للأشياء كما هي في الواقع، بل هي بنى منظمة يتطلع المتكلم من خلالها إلى عالم الأشياء والأحاسيس، وبذلك تتكون الخبرة الإنسانية، وما يميز هذه المدرسة ما يلقب بالتقطيع المزدوج، إذ السمة البارزة التي تجعل اللغة البشرية مختلفة عن سائر الأنظمة الإبلاغية الأخرى أنها قابلة المزدوج، وهو التقطيع الذي يتبدى في كون الإنسان الناطق يميل بطبيعته إلى التعبير عن أفكاره، ورغباته الذاتية، وإهتماماته الشخصية التي هي في جوهرها تجربة، يرغب في إيصالها إلى الآخرين،ى وقد يكون ذلك بصيحة فرح، أو ألم، أو بحركة من الحركات الدالة، هذا السلوك الصادر من الفرد في هذه الحالة لا يرقى إلى مستوى الإبلاغ

اللغوي، فلا بد، إذن، من تحليل التجربة الشخصية وهذا ما يسمى بالتقطيع الأول، وتحلل فيه كل خبرة لغوية وهي وحدات نسميها اللفاظم وتتجزأ إلى وحدات أصغر،، وهذه الأخيرة غير قابلة في ذاتها أن تتجزأ إلى وحدات أصغر، إذ نسمها الفونيمات وهي الوحدات الصوتية الدنيا التي ليست لها دلالة في ذاتها على تغيير المعنى، وبهذا يكون التقطيع المزدوج قانونا أساسيا من قوانين اللغة البشرية.

مبادئ تحليل التركيبي عند مارتيني:

أشار مارتيني إلى أهمية الدراسة التركيبية في ضوء النتائج المحصل عليها في رحاب الدراسة الفونولوجية، ويرى أن العلاقات التي تربط بين اللفاظم بوصفها وحدات التقطيع الأول في الملفوظ في أي نظام لساني، تتجلى في حالات مضبوطة بضوابط سياقية تكاد تكون عامة في جميع اللغات المعروفة، وهذه الحالات هي:

1- اللفاظم المكتفية بذاتها:

إن اللفاظم المكتفية بذاتها هي وحدات دالة تتضمن في بنيتها المستقلة دليل وظيفتها مثل: اليوم، غدا، أحيانا، غالبا، فتواتر اللفظم المكتفي بذاته حر ومستقل، فهو قابل للظهور في أي موقع.

2- اللفاظم الوظيفية:

وهي اللفاظم التي تساعد على تجريد وظيفة عناصر أخرى لبا يمكن لها لأن تستقل بنفسها في السياق اللساني الذي ترد فيه، فيكون دور اللفاظم الوظيفة إذ ذاك، هو ضبط العلاقة التركيبية لهذه العناصر، كحروف الجر في النظام اللساني العربي.

3- الركن المكتفي بذاته:

يتألف الركن المكتفي بذاته من لفظمين فأكثر، ولا تتوقف وظيفته على موقعه في الملفوظ، بل دلالة هذا الكل من اللفاظم هي التي تحدد علاقته بالسياق الوارد فيه، ولكن في الغالب يشترط وجود لفظم وظيفي لتحديد حرية المجموعة في السياق الذي ترد فيه، مثال ذلك قوله تعالى :"أشربوا في قلوبهم العجل"، فالمؤلف /قلوبهم/ لا تتحقق علاقته بالملفوظ إلا بوجود لفظم وظيفي مرتبط به ولا ينفك عنه، فالنظم في هذه الآية هو اللفظ الوظيفي الذي يربط المؤلف "قلبهم/ ببقية عناصر الملفوظ، ويؤلفان معا كلا يسمى بالركن المكتفي بذاته.

4-الركن الإسنادي :

يحتوي الركن الإسنادي على لفظ مكتف بذاته وركن مكتف بذاته، ومثال ذلك قوله تعالى :"اليوم نختم على أفواههم " فاللفظ المكتفي بذاته هو اليوم /والركن المكتفي بذاته وهو /على أفواههم/.

وبهذا تتضح لنا قيمة الجهود التي بذلها أندري مارتيني في البحث اللساني الحديث الذي أصبح يتسم بالموضوعية العلمية، بعد أن طغت عليه المعيارية في الماضي، فقد توصل إلى تمييز عناصر بسيطة بواسطة التقطيع المزدوج خاصة، واقترب بذلك من العلوم الدقيقة مما فتح آفاقا جديدة في ميدان البحث والتطبيق، ومما هو جدير بالتنويه ها هنا لأن الدراسات اللسانية التي ظهرت في فرنسا مع مطلع القرن العشرين في إطار المدرسة الوظيفية، وإشراف الجمعية اللسانية الباريسية والتي كان من أولويات بحثها:

-الدرس التاريخي من خلال أعمال أنطوان ماييه.

-دراسات صوتية تبحث في الجانب الفسيولوجي السمعي للكلام من خلال مؤلفات فندريس في كتابة ذايع الصيت "اللغة ".

العناية بالدراسات التقابلية في ميدان علم التراكيب بخاصة بين الفرنسية والإنجليزية من خلال أعمال أنطوان كوليولي وهنري آدام زويسكي.

4-مدرسة بلومفيلد التوزيعية :

لقد كان ظهور "محاضرات" دي سوسير**De soussure** في علم اللغة عام 1916 فاتحة عهد جديد في مضمار "العلوم اللسانية" بصفة خاصة، والعلوم الإنسانية بصفة عامة[1]، فجميع النظريات

[1] ينظر: زكريا ابراهيم، مشكلة البنية، ص43.

اللغوية الحديثة مدي أولوية النسق "أو النظام" على العناصر، ومبدأ التمييز بين اللغة والكلام ومبدأ التفرقة بي ن "السانكروني" و "الدياكروني"، ولعل هذا ما حدا بالعالم اللغوي الأمريكي الشهير "ليونارد بلومفليج**leonardbloomflied**[1] إلى القول "بأن دي سوسير**de saussure** كان أول من زود علم اللغة البشرية نظرية سليمة".[2]

ولا بد لنا أن نلاحظ –في هذا الصدد– أن الأشكال اللغوية التي جعل منها "ليونارد بلومفيلد موضوعا للوصف التوزيعي، هي في الحقيقة "علامات لغوية" أريد لها أن تكون "ذات وجهين" ، ولكن لما كان "بلومفيلد**bloomfield** قد عجز عن وصف عملية "الدلا"ة " نفسها فقد بقي الوصف التوزيعي محصورا في دائرة "الصورة الصوتية"، أو في مجال الدال **signifiant** المحض، وبالتالي فقد ظلت الوحدات –عند بلومفيلد– مجرد وحدات ذات وجه واحد.[3]

فالنظام اللغوي الذي "هو بطبيعة الحال نظام السلوك الجماعي والفردي على حد تعبير العالم اللساني الأمريكي" بلومفيلد" سلوك منظم متعارف عليه بين كل أعضاء الجماعية المتكلمة يعبرون عنه بسلوك آخر لغوي منظم بوحدات لغوية فائقة التنسيق".[4]

واستطاع "بلومفيلد" أن يجعل الدراسة اللسانية دراسة علمية ومستقلة في الوقت نفسه، ويبدو لكثير من علماء اللسانيات المعاصرين أنه كان حجر الأساس في بناء النظرية البنيوية في علم اللسانيات البشري كما يتجلى ذلك في كتاب "اللغة"، فقد كان مفهوم "بلومفيلد" لعلمية الدراسة

---

[1] لساني أمريكي ولد عام 1887، اهتم بدراسة علم الأصوات وعلم الصرف في اللغات الهندوأوربية، نشر عام 1914 مقدمة في دراسة اللغة، ونشر مؤلفة اللغة عام 1933، توفي عام 1949.

[2] زكريا ابراهيم، مشكلة البنية، ص52.

[3] ينظر: نفسه، ص54،55.

[4] مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق، سوريا، ط1،1988، ص50.

مفهوما تجريبيا مضبوطا مبنيا على أساس استقرائي (**inductive**) في جمع المواد اللغوية ووصفها وصفا دقيقا.

ويرى مازن الوعر أن الخطأ المنهجي الوحيد الذي وقع فيه "بلومفليد" في دراسته للغة هو اعتماده على علم النفس التجريبي السلوكي ففي الفترة التي كان يكتب فيها كتابه "اللغة" كان هناك منهج تجريبي جديد في علم النفس، ذلك المنهج الذي عرف بالمنهج السلوكي (**Behaviorisme**).[1]

اعتبر "بلومفيلد" الدراسات الدلالية والمعنوية أضعف في الدراسات اللغوية، وفي رأيه ستبقى كذلك إلى أن تتقدم الدراسات والبحوث الإنسانية مستفيدة من كل العلوم.

وهكذا فقد حدد الدلالة اللغوية من خلال علوم أخرى ليست لسانية، ولكن هذا الاعتماد على علوم أخرى لحل المشكلة الدلالية لا يمنع علم اللسانيات على حد رأيه، من أن يكون علما قائما برأسه.

فبعد أن "استوحى "بلومفيلد" المعطيات النظيرة لعلم النفس السلوكي، التي كانت سائدة آنذاك، في كل مجالات العطاء الفكري الإنساني، أسقطها على المنهج الوصفي اللساني، مما أدى إلى ظهور نظرية لسانية متكاملة، قائمة على أساسا مفهوم الوظيفة (**la fonction**) بيد أن مصطلح الوظيفة في أول أمره استخدم جزافا، لأنه أفرغ من محتواه العلمي الذي عرف به، إذ كان المقصود بنعت عنصر لساني بأنه وظيفي هم الإشارة إلى موقعه بالنسبة إلى العناصر المحيطة به، أو بالأحرى توزيعه في السياق الكلامي".[2]

---

[1] ينظر: مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، ص65.

[2] أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص103.

و"الدراسة اللسانية في نظر التوزيعيين، ليست البحث عن موجودات مفترضة وراء الأشكال اللغوية تعد أسبابا لها لانتظامها، إن كل شيء في الوصف اللساني يجري على السطح المنطوق، أو المكتوب، وكل محاولة تسعى إلى البحث عن أشياء خلف السطح هي وهم منهجي عقيم".[1]

ومعنى ذلك ان بلومفيلد**bloomflield**واتباعه أصروا على استبعاد المعنى من التحليل اللغوي، مؤكدين على أن الدراسة الدلالية لا يمكن أن تخضع لأي تحليل علمي دقيق، ولكن لا يمكن إقصاء المعنى أثناء التحليل، لأن اللسان يتبدى في ثلاثة مظاهر هي: الأصوات، التراكيب والدلالات.

وتعد فكرتا التوزيع/التصنيف (**distribution**)، والاستبدال/ المعاقبة (**substitution**) هما أساس تحليل الجملة لدى "بلومفليد**bloomflield** " ، ويرجع أصها إلى فكرة "دي سوسير **de soussure**" حول العلاقات بين أبنية الحمل والأبنية الصرفية، ويبدأ التحليل بالتجزئة حيث تقسم الجمل التي يمكن ورودها في لغة ما –على المستوى النحوي- إلى مجموعة من الوحدات المتميزة وفقا للسياق الذي ترد فيه كل منها، يطلق عليها وحدات التقسي الكلامية:

(الأسماء/الأفعال/الصفات/ الحروف...) ، إذ يلزم ورودها في الجملة حين تتوافر شروط وجودها من جهة السياق، وتتمثل العلاقات الأفقية في تلك العلاقات القائمة بين الوحدات النحوية، والعلاقات الرأسية في تعاقب أبنية أشكال مختلفة داخل وحدة نحوية بعينها، (قائمة الأفعال وقائمة الصفات وقائمة الأسماء).[2]

أما "الدلالات فطاقات غير محدودة، إذ ينظر إلى الكلمات من منظورات متغايرة، وينتقل في تحديد المعنى من مستوى إلى آخر، وتقسم الدلالات مباشرة وغير مباشرة".[3]

---

[1] أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص105.

[2] ينظر: سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، ص19.

[3] سعيد حسن بحيري، علة لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، ص74.

وتجدر بنا الإشارة في هذا المقام إلى أن مصطلح مؤلف (**constituant**) يطلق في اللسانيات التوزيعية على كل مورفيم **Morphème**، أو ركن كلامي الذي يمكن له ان يدرج ضمن بناء أكبر، وتنقسم مؤلفات الكلام إلى قسمين:

أ) **المؤلفات المباشرة** (**les constituants immédiats**): وهي مكونات الجملة القابلة للتحليل إلى مؤلفات أصغر.

ب) **المؤلفات النهائية** (**les constituants terminaux**): وهي المؤلفات غير القابلة للتحليل إلى وحدات أصغر.[1]

وليكن –مثلا– النموذج التالي: بيت شعري من قصيدة "الحزن" ل "صلاح عبد الصبور" يا صاحبي إني حزين.

تتكون الجملة من مؤلفين مباشرين هما:

/يا صاحبي / /إني حزين/

2 1

والمؤلفان (1) و (2) نستطيع تحليلهما إلى مؤلفين أيضا:

/يا/ /صاحبي/

3 4

/إني/ /حزين/

5 6

والمؤلف (4) نستطيع تحليله إلى مؤلفين:

[1] سنظر: أحمد حساني/ مباحث في اللسانيات، ص107.

/صاحب/ /ي/

8 7

والمؤلف (5) نستطيع تحليله إلى مؤلفين أيضا:

/إن/ /ي/

10 9

وعليه فإن هذه هذه الجملة تتكون من عشر مؤلفات:

1-المؤلفات (1)،(2)، (4)، (5) مؤلفات مباشرة، أي انها قابلة للتحليل إلى مؤلفات أصغر.

2-المؤلفات (3)،(6)،(7)،(8)، (9)، (10) مؤلفات نهائية، أي غير قابلة للتحليل إلى مؤلفات أصغر منها.

وللتوضيح أكثر نأخذ المثال الثاني، الجملة التالية:

(1) سافر المدير المسؤول

نلاحظ أن هذه الجملة تنقسم غلى مؤلفين مباشرين

(2) سافر

(3) المدير السؤول

والمؤلف (3) ينقسم، بدوره، إلى مؤلفين مباشرين:

(4) المدير

(5) المسؤول

وينقسم كل من (4) و (5) إلى مؤلفين منفصلين:

(6) أل+مدير

(7) أل +مسؤول

ولا يزال مفهوم المؤلفات المباشرة مستعملا في أغلبية النظريات اللسانية.[1]

إن التحليل البنيوي الذي كان يأخذ به "بلومفيلد" وأتباعه والمعروف بتحليل المكونات المباشرة فإنه غير قادر على إعطاء معنى جلي لا لبس فيه ولا غموض لجملة عربية مثل "زيد وخالد تقابلا". فهذه الجملة تحتمل تفسيرا بنيويا واحدا طبقا لنظرية "بلومفيلد**bloomfield**" و لكنها تحتمل تفسيرات ثلاثة طيقا لنظرية "تشومسكي**chomsky**) .

1.زيد قابل خالدا.

2.خالد قابل زيدا.

3.زيد وخالد تقابلا.

فالفكرة الأساسية هنا هي أن الالتباس أو الغموض الدلالي وعدم التأكد منه هو مصدر للتساؤل والحيرة والجدل.[2]

ويعتقد "بلومفيلد**bloomfield**" أن تحليل المعنى هو نقطة الضعف في الدراسات اللغوية، ويذكر انه سيبقى كذلك إي أن تتقدم المعرفة الإنسانية أشواطا بعيدة تفوق ماهي عليها الآن وإذا كان موقفه مثبطا للعزائم فيما يتعلق بعلم الدلالة، فغنه لم يدع أبدا انه من الممكن دراسة القواعد النحوية والصوتية للغة في معزل عن معاني كلماتها ودلالة جملها، إلا أن أتباع

[1] ينظر: ميشال زكريا، الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام، ص 234.

[2] ينظر: مازن الوعر، دراسات لسانية تطبيقية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 1989، ص110.

"بلومفيلد **bloomfield**" ولا سيما "زيلخ هاريس **zelligharris**" ، غالوا أكثر منه في تجاهل الجوانب الدلالية.[1]

ومن خلال هذه الأعمال والاجتهادات اللغوية التي ذكرناها —وباقتضاب شديد– يتجلى لنا أن "اللسانيات تسعى إلى وضع نظرية لدراسة النص المنجز بعد إنهائه وغلق باب تراكيبه باستعمال منهج تحليلي (شكلي) يقوم على شكل النص (من صورته الخارجية)، وبهذا تطرح البنيوية أولا مبدأ الحضور والشهادة **l'immanence** يعني الوجود في النص، فالعالم اللساني يقف عند حدود العبارة المنجزة بالفعل (في مدونة) محاولا تفسير البنية يعني هندسة العناصر الموجودة داخل النص وقيامها بذاتها، فمدرسة براغ وعلى رأسها "جاكبسون **jakobson**" وبنقسيت**benveniste** "تهتم بدراسة علاقة المتكلم بكلامه يعني وظيفة الكلام وكيفية التعبير عنها"[2].

أما أتباع "دي سوسير**de saussure** (كشارل بالي **ballycharlmes**) فيقترحون لسانيات "تنطلق من اللفظ (يعني القول) وهي ذات اهمية، وترفض اللسانيات التي تنظر إلى اللغة وحدها.

وعكسها نجد "بلومفيلد**bloomfield** الذي يرى أنه يستحيل تحديد المعنى وعلاقة صاحب النص بالكون الواقعي، مبينا أن هناك عوامل كثيرة تتدخل في نسج العبارة مما يعجز على حصرها ويستحيل ضبط خصوصيتها ووصف العلامات البارزة التي لها دور تأليف المقال، وهناك خاصية أخرى هامة للبنية هي التمييز بين معاقد الكلام في مختلف وجوهها وبين إنجازها أقوالا ويترتب عن هذا أننا نستخلص من النصوص المختلفة الناجمة عن ألفاظ القول نظاما للغة"[3]

---

[1] ينظر: جان بياجيه، البنيوية، ص66.

[2] محمد الصغير بناني، المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة، ص60.

[3] محمد الصغير بناني، المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة ،ص61.

إن ما يجعلنا نركز في هذا المقام على "بلومفيلد**bloomfield**" هو تبيان وجهة نظره المتعلقة بإقصاء المعنى من التحليل اللغوي، والتي تعكس تصور المدرسة ككل، فقد اشتد حرصه وغيره من المؤيدين في هذه المدرسة على استبعاد الدلالة من الدراسات والتحليلات اللسانية.

ولا بد أن نشير إلى أن المعنى ضروري لتنظيم البناء الداخلي للنص، فهو يهدف أساسا إلى الكشف عن المحتويات الدلالية للكلمات، إذ لكل لفظ مدلول يختلف عن مدلول لفظ آخر، وهو الذي يوصل القارئ حتما إلى فهم صحيح لمحتوى النص.

ومن الضروري ههنا أن نشير إلى أن هذه الأفكار التي تبناها "بلومفيلد**bloomfield**" قد تعرضت للنقد والرفض من قبل اللساني الأمريكي "نوام تشومسكي**N chomsky**".

ومما لا شك فيه، أن هذا الاعتراض قد شكل من جهة منعطفا حاسما في المسار التاريخي للسانيات من خلال تطور الدراسات اللغوية وازدهارها وتعدد أشكالها، ومن جهة أخرى فإن هذا النقد قد مثل أحد الأسس المنهجية الهامة التي انطلق منها درسه اللساني الأمريكي .

5-مدرسة تشومسكي التوليدية التحويلية:

تنسب النظرية التوليدية التحويلية إلى اللغوي الأمريكي "أفرام نوام تشومسكي **avramnoamchomsky**" .[1] وأصدر كتابه الأول "التراكيب النحوية" " **syntactic structure**" عان 1957 والذي بدأ به الثورة على علم اللغة الوصفي، وفي هذا الكتاب كان يرتكز أساسا على تولي الجملة وتحويلها فقط و لم يكن يتناوزل علم الأصوات بصورة منفردة، إلا

[1] ولد تشومسكي في فيلاديليفيا عام 1928، ودرس اللغة والرياضيات والفلسفة في جامعة بنسلفانيا، كما تتلمذ في يد عالم اللغة الأمريكي هاريس الذي كان أستاذا لعلم اللغة بجامعة بنسلفانيا، ويعمل تشومسكي الآن أستاذا لعلم اللغة في معهد ماساشوستس للتكنولوجيا (**M I T**) منذ عام 1955م.

في كتابه "النظام الصوتي للغة الإنجليزية" **the sound of english** وكان قد شاركه في تأليف هذا الكتاب العالم المعروف "موريس هالي **morris halle**".[1]

تأثر "تشومسكي**chomsky**" بنظرية "جاكبسون**jakbson**" الذي يرى أن الفونيمات هي ملامح مميزة، وإذا أمعنا النظر في عنوان الكتاب "النظام الصوتي للغة الإنجليزية" لوجدنا أنه لا يقتصر على قواعد اللغة الإنجليزية، بل كان يريدها قواعد شمولية أو كلية.

ويرى "تشومسكي**chomsky**" أن علم الفونولوجي التوليدي يتناول الفونيمات كوحدات مميزة في المعنى، والنظرية التوليدية التحويلية لا تتناول هي الأخرى طرق تدريس الأصوات اللغوية.[2]

وتعد اللسانيات التوليدية التحويلية، النظرية الأكثر استعمالا ، ويتجلى ذلك من خلال تأثيرها القوي في جل ميادين المعرفة، كما أصبحت التيارات اللسانية تقيس مضامينها وما جاءت به بالقياس إلى النحو التوليدي، وما ينتجه من المفاهيم، مفاهيم صورية وأدوات أكثر دقة وفعالية في تفسير الظاهرة اللغوية باعتبارها ملكة بشرية عامة، وقد نالت هذه النظرية اهتماما بالغا بفضل تماسكها الداخلي، وقيمتها التفسيرية ، وقوة جهازها المفاهيمي.

لقد اعتمد "تشومسكي" العقلانية كأساس لنظريته، المتمثلة في مجال الفلسفة العقلانية متجاوزا كثيرا من الطروحات والمبادئ الفلسفية التي تنطلق منها الدراسات البنيوية، ومنتقدا أيضا تصورات علم النفس السلوكي في مجال اللغة واكتسابها وتعلم قواعدها.

وتعتبر اللغة، حسب التصور العقلاني، تنظيما عقليا فريدا من نوعه، تستمد حقيقتها من حيث إنها أداة للتعبير والتفكير الإنساني الحر، وبالتالي فهي ليست مجرد عادات كلامية تقوم على أساس

---

[1] ينظر: ابراهيم كونغ الجو، رأي المدرسة التوليدية التحويلية في تحليل الأصوات اللغوية **WWW : ARABIZATION :ORG :MA**.

[2] ينظر: نفسه.

الاستجابة للمثير، ومن هذا المنطلق العقلاني وجه "تشومسكي" انتقاداته العنيفة التصور السلوكي، الذي تبناه كثير من اللغويين التوزيعيين أمثال "بلومفيلد**bloomfield**. [1]

إن "تشومسكي**chomsky**" كان واعيا تمام الوعي بالأسس الابستمولوجية التي بنى عليها نظريته الجديدة، الأمر الذي مكنه من تجاوز التصور البنيوي في معالجة الظواهر اللغوية، أي أن "تشومسكي**chomsky**" نقل اللسانيات من المرحلة الوصفية إلى المرحلة التفسيرية بمعنى أن فقز باللسانيات من مرحلة اعتماد المنهجية التصنيفية إلى مرحلة التأكيد على المنهجية التنظيرية التي تهدف إلى وضع نماذج فرضية تمكن من وصف المعطيات وتفسيرها والتكهن والتنبؤ بوقوع ظواهر أخرى.[2]

فهدف المدرسة التوليدية التحويلية الأساسي هو العمل على تكوين نظيرة لغوية شاملة **universal** تنتظم هموم اللغات في العالم، والتمييز بين ما يخص لغة معينة وبين ما يخص اللغات بصورة عامة.[3]

وقد قسم "تشومسكي**chomsky**" الشمولية اللغوية إلى قسمين:

أ-كلية منطقية أو شاملة منطقية formaluniversal:وهي عبارة عن مبادئ عامة تحدد صورة القواعد وشكلها وطريقة عملها من خلال النظم النحوية لعدة لغات معينة.

ب-شاملة ثابتة substantive universal:وهي عبارة عن شاملة تحدد نظما من العناصر التي تتصور أو تشكل في قواعد معينة، ويرى "تشومسكي" مثلا أن النظرية التوليدية التحويلية تقترح

---

[1] ينظر: عبد الرحمان بودرع، نحو النص أو لسانيات النص **www/lissaniat/net** 15/04/2022

[2] ينظر المرجع نفسه.

[3] ينظر: ابراهيم كونغ الجو، رأي المدرسة التوليدية التحويليلة في تحليل الأصوات اللغوية **WWW : ARABIZATION :ORG :MA**.

شاملة منطقية باعتبار أنواع القواعد في النحو، على حين أنها تعتبر طبقا للنظرية اللغوية العامة عناصر كلية ثابتة.[1]

يستعمل "تشومسكي**chomsky**" مصطلح النحو بمعنيين، ويتعلق الأمر بالمعنى الخاص والمعنى العام، فإذا كان هذا الأخير هو مجموع القواعد اللغوية كما توجد في ذهن المتكلم، فإن المعنى الخاص للنحو، هو النظرية التي يسعى عالم اللسان إلى بنائها وإعدادها ، بحيث تكون هذه النظرية قادرة على وصف ومعالجة القواعد التي يتوفر عليها المتكلم.[2]

ومن هنا فإن الهدف الرئيسي للنحو كما يرسمه "تشومسكي " هو بناء نموذج شكلي يكون بإمكانه اعتبار القواعد التي تجعل إنتاج الجمل ممكنا في لغة معينة، إن هدف هذا النموذج الشكلي هو بناء نحو يمكن اعتباره آلية منتجة للجمل في اللغة، وتتسم اللسانيات التوليدية، في مرحلتها الأولى، بكونها تعتمد التحليل بواسطة المكونات المباشرة المرتكزة على مفاهيم التوزيع والاستبدال، هو الذي كان سائدا في أمريكا حيث يعتمد رواده على تمثيلات مباينة لتجسيد تقسيمات وتصنيفات الجمل.[3]

ولا بد أن نشير ههنا إلى أن النظرية الألسنية الحديثة تحلل اللغة من زاوية أنها مجموعة ، كل جملة منها تحتوي على شكل صوتي وعلى تفسير دلالي ذاتي يقترن بالشكل الصوتي، وقواعد الجملة هي التي تفصل التوافق بين الصوت والدلالة.[4]

---

[1] ينظر: ابراهيم كونغ الجو، رأي المدرسة التوليدية التحويليلة في تحليل الأصوات اللغوية **WWW : ARABIZATION .ORG :MA**

[2] ينظر: عبد الرحمان بودرع، نحو النص أو لسانيات النص 2022/04/15 **www/lissaniat/net**

[3] ينظر: المرجع نفسه .

[4] ينظر: محمد خاقاني : تعليم اللغة العربية بين المنهج التقليدي والألسنية التوليدية التحويلية **www/hawzah/net**/15/ 04/ 2022

من هذا المنطق، يظهر أن تنظيم القواعد هو الذي يفصل التوافق بين الصوت والدلالة في الجملة وهو ما نسميه بقواعد الجملة، فالقواعد الألسنية التوليدية والتحويلية تعتبر أن الجملة هي الوحدة الأساسية للبحث الألسني، فتنطلق هذه القواعد من قاعدة بناء الجملة، وتلتزم بوضع وصف بنياني يقدم كافة المعلومات عن الجملة وعناصرها المؤلفة، عبر قاعدة بناء الجملة بالذات، فيكون الوصف البنياني هذا بمثابة تحليل الجملة.[1]

وتقوم القواعد التوليدية التحويلية (**generetive transformationnel grammaire**) على اعتبار الجملة وحدة لغوية أساسية وعلى تمييز البنية الظاهرية للجملة (**structure de surface**) عن بنيتها العميقة (**structure de profonde**) وقد ميز "تشومسكي" بين نوعين من تغيير ترتيب الكلمات في الجملة، فالتعبير الأول لا يؤدي إلى تبديل النظام الأساسي القواعدي للجملة ويحمل فقط طابعا أسلوبيا سماه "التقديم أو التأخير الأسلوبي "**inversion de stylistique**" أما التغير الثاني فيؤدي إلى تبديل النظام الأساسي القواعدي للجملة وتنجم عنه تحولات قواعدية سماه "التقديم أو التأخير "**inversion de transformation**".[2]ويمكن أن ننظر إلى المستوى النحوي للجملة على أساس أنه شيء مستقل كليا أو جزئيا عن النظام الذي تظهر فيه الكلمات متعاقبة ترتبط إحداها بالأخرى.[3]

فقد أكد "تشومسكي" على وجود علاقة حصرية بين المحتوى الدلالي والبنية العميقة للجملة، وبأن البنى النحوية للغات الإنسانية تنشأ عن الخصائص الفطرية الإنساني ولا ترتبط بوظيفة الإتصال التي تؤديها اللغة، ثم تطورت نظرية القواعد التوليدية التحويلية على أيدي تلامذة

---

[1] ينظر : المرجع السابق.

[2] ينظر: جعفر دك الباب، مدخل إلى اللسانيات العامة والعربية، المنهج الوصفي الوظيفي www.awu-dam.org 2022/04/15

[3] ينظر: ابراهيم كونغ الجو، رأي المدرسة التوليدية التحويليلة في تحليل الأصوات اللغوية **WWW : ARABIZATION :ORG :MA**.

تشومسكي أولا ثم تشومسكي نفسه وأخذت تتجه إلى اعتبار المحتوى الدلالي للجملة أحد العوامل الأساسية في البنية النحوية، أي أنها اتجهت إلى ربط اللغة بوظيفة الاتصال، وتسعى نظرية القواعد التوليدية التحويلية إلى عدم قصر غاية البحث اللساني على وصف الظواهر اللغوية، بل تطمح أن تكون النظرية اللسانية قادرة على تقديم التفسيرات العلمية لجميع الظواهر اللغوية.[1]

إن ما يمكن استخلاصه من نظرية "تشومسكي "تخطيها للدراسة السطحية التي تنتهجها اللسانيات البنيوية، ولا تتعداها للبحث عن المستوى العميق للكلام، ولا تأخذ مبدأ التأويل في حسبانها، فالدرس التوليدي التحويلي يعالج عملية التكلم وميكانيزماتها التي تظهر في الاستعمال المبدع للغة".[2]

وتجدر بنا الإشارة في هذا المقام إلى أن النحو التوليدي التحويلي لم يسلم من النقد، فقد سعى البعض إلى تبديد رؤية "تشومسكي" الرامية إلى إعطاء الأولية للجملة، واقتصار التحليل اللغوي عليها، وقد تضمن هذا الاعتراض والنقد دعوة صريحة وملحة إلى ضرورة تجاوز حدود الجملة، والتطلع إلى وحدة تحليلية أكبر منها، لأن التحليل اللساني للجملة لا يقدم التفسير الكافي بالنسبة لما يقدمه النص.

6-المدرسة السياقية:

اقترنت هذه المدرسة باسم اللغوي الإنجليزي فيرث **firth** الذي تأثر بالأنتربولوجي المعروف مينالوفيكسي وفي حديثه عن سياق الحال، وقد أكدت هذه النظرية على أهمية الوقوف على السياقات المختلفة التي ترد فيها الكلمة من أجل الوقوف على معناها وقوفا صحيحا، ومعنى الكلمة عند أصحاب هذه النظرية هو استعمالها في اللغة أو الطريقة التي تستعمل بها أو الدور الذي تؤديه،

---

[1] ينظر: جعفر دك الباب، مدخل إلى اللسانيات العامة والعربية، المنهج الوصفي الوظيفي www.awu-dam.org 2022/04/15

[2] أحمد يوسف، تحليل الخطاب: من اللسانيان إلى السيميائيات**www.nizwa.net**

ولهذا يصرح فيرث بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة، ويقول أصحاب هذه المدرسة في شرح وجهة نظرهم: معظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى، وإن معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع في مجاورة لها.

انطلق عدد من الباحثين من تحديد للمعنى اللغوي يقوم على معطيات السياق الذي ترد فيه الكلمات، وقد سعى هؤلاء إلى تخليص دراسة المعنى من المناهج الخارجة عن اللغة من جهة، وجهل هذه الدراسة خاضعة للملاحظة والتحليل الموضوعي داخل اللغة من جهة أخرى. ويتكون سياق الحال كما قرر فيرث من مجموع العناصر المكونة للحدث الكلامي، وتشمل هذه العناصر التكوين الثقافي للمشاركين في هذا الحدث، والظروف الاجتماعية المحيطة به، و الأثر الذي يتركه على المشاركين فيه، ويرى فيرث أن الوصول إلى معنى أي نص لغوي يستلزم تحليله على المستويات اللغوية المختلفة ، ثم بيان وظيفة هذا النص اللغوي ومقامه، ثم بيان الأثر الذي يتركه في من يسمعه. فما المراد بالسياق؟ وما أقسامه؟

مفهوم السياق:

تتعدد معاني الجملة الواحدة حسب السياق الذي تذكر فيه،[1] فالحرص على تحديد الموقف أو المناسبة التي يقال فيها الكلام ، وموضوع الكلام ، والعناصر الأخرى المرتبطة به كالمكان والزمان والكيفية والهدف، كلها أمور جوهرية تؤثر على مضمون الرسالة وعملية توصيلها ولا يخلو أي نموذج من تلك العناصر، ويضاف إليها الأجناس البلاغية التي يستفاد منها خلال تحليل النصوص.[2]

[1]، ينظر: محمود فهمي زيدان، في فلسفة اللغة، ص106.

[2] ينظر، سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، ص11.

السياق هو "الذي يحدد اللغة، ويفرز الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية"[1]، وهو مجموع الشروط الاجتماعية والطبيعية والنفسية التي تؤثر على الأقوال والملفوظات، ومجموع المعطيات التي يشترك فيها كل من المخاطب والمتلقي، إلى جانب المعلومات المشتركة بينهما وما يربطهما من تجارب وثقافة، فاستعمال اللغة يقتضي الخضوع لهذه الشروط.[2]

وبهذا فالسياق هو "الناتج الفني الكلي لمجموع القيم الإبداعية للجنس الأدبي، ويتكون من أعراف أدبية تنمو داخل هذا الجنس مما يميزه عن سواه من الأجناس" [3]، وهو الذي يفرض قيمة واحدة بعينها على الكلمة ،بالرغم من المعاني المتنوعة التي في وسعها أن تدل عليها، لأنها توجد في كل مرة في جو يحدد معناها تحديدا مؤقتا ، كما أنه يزيل دلالتها الماضية التي تراكمت في الذاكرة، فيخلق لها قيمة حضورية.[4]

يرى "فيرث" أن "للغة وظيفة اجتماعية مهمة، والسلوك اللغوي العادي في عمومه يعد جزءا من العملية الاجتماعية، أو هو طريق العمل والتنفيذ في الحياة، ولهذا السبب يؤكد على أهمية الرجوع إلى المقام أو الموقف الكلامي (**contexte de situation**) أو ما يسمى بالقرائن الحالية وهي جميع ملابسات النص وظروفه"[5].

---

[1] مازن الوعر، دراسات لسانية تطبيقية، ص124.

[2] ينظر: ذهبية حمو الحاج، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، ص15،7.

[3] عبد الله محمد الغذامي، تشريح النص (مقاربات تشريحية لنصوص شعرية معاصرة)، ص68.

[4] ينظر، فندريس، اللغة، ص231.

[5] طاهر سليمان حمودة، دراسة المعنى عند الأصوليين، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع ، الإسكندرية، مصر، 1997،ص214.

ومن الضروري ههنا أن نشير إلى أن السياق هو "دراسة الكلمة داخل التركيب أو التشكيل الذي تظهر فيه، فلا يمكن فهم أية كلمة على نحو تام بمعزل عن الكلمات الأخرى، ذات الصلة بها والتي تحدد معناها".[1]

ولا بد أن نوضح أن "علاقة المتكلم بالسياق الذي يدور فيه الحديث هو تحديد الزمان والمكان، وكشفهما مرتبط بشروط خاصة بالمتكلم بإحداثيي الزمان والمكان الذين يصدر عنها الخطاب (الحديث) فعلى المحلل الكشف عن السياق الذي يرد فيه الخطاب، ذلك ما تستوجبه بعض الحدود اللغوية التي تتطلب معلومات سياقية أثناء التأويل، ومن هذه الحدود العناصر **déterminant** مثل أنا، أنت ، هنا، الآن، وغير ذلك".[2]

إذن، فالسياق "هو دراسة البنى النحوية والكلمات مثلا"[3]

وله دور فعال في تواصلية الخطاب وفي انسجامه بالأساس، وما كان ممكنا أن يكون للخطاب معنى للخطاب معنى لولا الإلمام بسياقه[4].

ولكي تتحقق السيرورة اللسانية، ويحقق التحادث فعاليته لا بد من وجود اتصال يمثل قناة طبيعية، وارتباطا نفسيا بين الباحث والمتلقي، هذا الاتصال الذي يسمح ببث الخطاب وإبقائه متواصلا.[5]

وهو أيضا يدلنا على أن هذه المجموعة من الجمل ينضم بعضها إلى بعض للدلالة على شيء.

---

[1] جون ليونز، اللغة، المعنى، السياق، تر/ عباس صادق الوهاب، مراجعة يونيل عزيز، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، العراق، ط1، 1987، ص83.

[2] ذهبية حمو الحاج، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب ، ص105،119.

[3] رومان جاكبسون، الاتجاهات الأساسية في علم اللغة، ص76.

[4] ينظر: محمد خطابي ، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص56.

[5] ينظر: نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العر بي الحديث، دار هومه للنشر والتوزيع، الجزائر، ج1، ج1، 1997، ص217.

والسياق نوعان لغوي (مقالي) وحالي (مقامي) وكلاهما يؤدي في نظرها إلى تماسك عناصر النص.[1]

فسياق النص، نفسه، ينطوي على كلمات، أو إشارات، تتخلل نسيجه اللغوي وظيفتها أن تجعل المتلقي على صلة دائمة بموضوع الحديث، وظروفه، وملابساته "الحالية" وهذا شيء موجود في معظم اللغات، وهذا ما يعر ف بالسياق المرجعي، مثال "فان ديك **van dijk**" لا"الطاولة تضحك" مرفوضة دلاليا مقبولة نحويا، ولكن إذا كان أناس جالسون أمام طاولة وهو يضحكون في صخب، وقلنا هذه الجملة لكانت مقبولة دلاليا وتقبلها السامع.[2]

لقد اعتبر السياق محتويا على النشاط اللغوي الذي يضم كلا من الكلام والكتابة، وتتألف عناصره من :

1-المتكلم والسامع والحاضرين معهما، سواء شاركوهما في الحوار أو اكتفوا بالاستماع والمشاهدة، وعلاقة الحاضرين بموضوع الحديث، ومستواهم الثقافي والفكري، وغير ذلك مما له علاقة بهذا الموقف.

2-الانطباعات التي يتركها الكلام في نفوس السامعين من تصديق أو عدمه وتقدير أو سخرية، وغير ذلك مما يثريه الموضوع الكلامي، فالاستعمالات اللغوية مرتبطة بالمقام الذي يرد فيه الكلام، والذي يحدد بواسطة قرائن، متعددة وعبر عنه البلاغيون العرب القدامى بقولتهم الشهيرة "لكل مقام مقال".[3]

---

[1] ينظر: ابراهيم خليل، الأسلوبية ونظرية النص، ص135،136.

[2] ينظر: ابراهيم خليل، الأسلوبية ونظرية النص، ص137.

[3] ينظر: أحمد عزوز، المدارس اللسانية، أعلامها، مبادئها، ومناهج تحليلها للأداء التواصلي، ص157.

وبناء على ما تم ذكره، فإن "السياق هو جزء من مدونة تشتمل على المحتوى والظرف والوقت والحضارة"[1]

وهو كما عرفه بعض الباحثين "كل مجموعة من الرموز المختلفة في الوظائف، وهي على الأقل ثنائية، وتقوم بين أطرافها علاقة من التكيف المتبادل"[2].

إن ما هو جدير بأن يشار إليه، هو أن النظرية الدلالية قد صنفت جملة من السياقات المتنوعة منها ما يلي:

1-السياق اللساني: هو "المحيط الدلالي الذي يحدد مدلول العناصر اللسانية، فيختلف المدلول باختلاف السياقات التي يرد فيها"[3]ويظهر ذلك في الأمثلة التالية:

-"راح إلى الجمعة: أي ذهب"

-"راحت الماشية: رجعت عشية إذا كانت سرحت أو سامت صباحا"

-"راح الرجل رواحا: مات"

فالبينة المورفولوجية "راح" اختلف مدلولها من سياق لساني إلى آخر.[4]

2-السياق العاطفي أو الإنفعالي: أمست المداخل المعجمية الدالة على الانفعالات المختلفة متفاوتة من حيث درجة الانفعال وفق السياقات العاطفية التي تتوافر فيها عادة، ومن ذلك التفاوت الدلالي

بين الغضب والسخط على الرغم من انتمائها إلى مجال دلالي مشترك.[5]

---

[1] جورج مونان، اللسانيات والترجمة، تر/حسين بن زروق، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، 01،2000،ص99.

[2] صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، ص455.

[3] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار العروبة، الكويت، ط1، 1983، ص569

[4] ينظر: عبد الجليل مرتاض، الظاهر والمختفي، طروحات جدلية في الإبداع والتلقي.

[5] ينظر: أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص157.

3-سياق الموقف: إن السياق الموقفي في رحاب النظرية الدلالية السياقية هو "الإطار الخارجي الذي يحيط بالإنتاج الفعلي للكلام في المجتمع اللغوي، أي الحيز الاجتماعي الذي ينتج فيه مدخل معجمي ما، ويمكن أن نمثل لذلك لمدخل المعجمي "عملية" الذي يتغير مدلوله في النظام اللساني العربي بتغير السياق الموقفي الذي يرد فيه، فإجراء العملية في سياق موقفي تعليمي يعني إجراء عملية حسابية مألوفة من ضرب أو جمع أو طرح، وفي السياق الطبي تعني إجراء عملية جراحية لإستئصال ورم أو غيره، أما إجراؤها في سياق الموقف العسكري فيعني تنفيذ خطة عسكرية معينة"[1]

4-السياق الثقافي: يظهر السياق الثقافي في استعمال كلمات معينة في مستوى لغوي محدد، فالمثقف العربي المعاصر يختار كلمة زوجة أو مدام للدلالة على امرأته، على حين يستخدم الرجل العادي كلمة مره للدلالة على زوجته.[2]

إذن، حقيقة يهدف السياق إلى الكشف عن المحتويات الدلالية للكلمات، ويسهم في توضيح دلالة النص بشكل يتناسب واحتياجات المتلقي، وفي الإبانة عن أغراض المتكلمين.

لقد كان "بلومفيلد" ومساعدوه يطورون علما للغة وصفيا وتصنيفيا ، ومرتكزا خاصة على أساليب تقسيمية "**methodes distributionnelles**)ومحددين بنيوية النظام لتزامن السوسورية أوجد هذا أشكالا جديدة في دراسته علم الأصوات الوظيفي **la phonologie**، وكانت المقابلات (او الانقسامات الثنائية في داخل فئة) تخص إلى الآن العلاقات بين الدلائل والمدلولات في حين أنه شيد مع "تروبتتزكوي**troubctskoy**" نظام مقابلات لفظية يحدد اللفظ **phénome**تبعا لها.[3]

---

[1] ينظر: : أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص157.

[2] ينظر، أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص205.

[3] ينظر: جان بياجيه، البنيوية، تلا/ عارف منيمنة، بشير أوبري، دار منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط1، 1971، ص67.

الفصل الأول

عبد الجليل مرتاض وسيرته الذاتية

وجهوده العلمية

المبحث الأول: نبذة مقتضبة عن مولده ونشأته

المبحث الثاني:التفكير اللساني عند الباحث عبد الجليل مرتاض

المبحث الثالث: بيبلوغرافيا عبد الجليل مرتاض

أولا: نبذة مقتضبة عن مولده ومنشأته:

سيرة ذاتية موجزة:

1-معلومات شخصية:

الإسم: عبد الجليل

اللقب العائلي: مرتاض

الإسم الثلاثي: عبد الجليل مرتاض عبد القادر

تاريخ ومكان الميلاد: سنة 1942 ولاية تلمسان.

العنوان البريدي: ص.ب 86 تلمسان الجزائر

الهاتف والناسوخ: 043.21.42.77

النقال: 0798990041

الإلكتروني: **Mortadabdeljdalil@yahoo.com**

2- معلومات علمية عن الشهادات:

- شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها "جامعة وهران، جوان 1973".
- شهادة المنهجية في اللغويات "جامعة الجزائر، جوان 1975".
- شهادة الدراسات المتعلقة في فقه اللغة العربية "جامعة الجزائر، 1977".
- شهادة الماجستير في فقه اللغة العربي "جامعة الجزائر، ديسمبر 1982".
- دكتوراه الدولة في اللغويات لسانيات "جامعة تلمسان 1994"

3- معلومات مهنية تربوية وعلمية:

- أستاذ التعليم الثانوي 1973-1978.
- أستاذ مساعد في جامعة تلمسان 1984-1987.
- أستاذ مكلف بالدروس في جامعة تلمسان 1984-1996-06-06.
- أستاذ محاضر في جامعة تلمسان 1996-06-06 إلى 2001-06-06.
- أستاذ التعليم العالي 2001-06-06 إلى الآن.
- أستاذ مشارك في جامعة سيدي بلعباس للتدريس في اللسانيات والدراسات العليا.
- أستاذ زائر في جامعة باتنة لتأطيرها بعد التدرج.
- أستاذ زائر في جامعة بشار لتأطيرها بعد التدرج.
- رئيس مشروع ماجستير في جامعة تيارت 2004-2005.
- الإسهام العلمي والتكويني في مؤسسات وجامعات علمية أخرى.

4-معلومات عن الإشراف والتأطير:

- الإشراف والتأطير على رسائل جامعية في دكتوراه الدولة في جامعات جزائرية.
- مناقشة رسائل دولة عضوا ورئيسا في عدة جامعات جزائرية "تلمسان، وهران، جامعة الجزائر، قسنطينة، سعيدة، تيزي وزو، مستغانم، عنابة شلف،..."
- الإشراف على عشرات الرسائل في الماجستير في اللغة العربية وعلومها واللسانيات الحديثة.
- الإشراف على رسائل عديدة في دكتوراه في اللغة العربية وعلومها واللسانيات الحديثة.
- مناقشة عشرات الماجستيرات في مختلف الجامعات الجزائرية.
- الإسهام في تأهيل أستاذة جامعيين داخل الجزائر وخارجها.

رسائل الأكاديمية التي تناولت أعمال الدكتور مرتاض:

- هذا غيضا من فيضا للأعمال الأكاديمية الت ثورت مؤلفات وكتابات الأستاذ عبد الجليل مرتاض، قمنا بإيراد البعض منها على سبيل التمثيل ليكون القارئ على بنية، أنه جهد لا بد أن يؤخذ بعين الإعتبار، ولتذكير طلبة ا الدراسات العليا أنه مازالت أعمال الرجال مادة خام لا بد أن تولى إليها خاصة منها الأعمال الروائية التي أنتجتها المؤلف، ومن هذه الدراسات التي تبنيها على سبيل التمثيل.

عنوان البحث	من إعداد	سنة المناقشة	الجامعة
الدرس اللساني عند عبد الجليل مرتاض	بن حداشمختارية/ سماعين حياة	2018-2017	جامعة عين تموشنت
اللسانيات واللغة العربية عند عبد الجليل مرتاض دراسة في المنهج	دوار تركية/ كوداد زينب	2018-2017	جامعة سعيدة
س الجليل مرتاض في علم اللهجات العام دراسة وصفية	هانت بولغتي	2014-2013	جامعة أدرار
الجهود النحوية عند عبد الجليل مرتاض	محمود محمد بن ساسي	2010-2009	جامعة ورقلة
بنية المكان في لرواية الجزائرية المعاصرة عبد الجليل مرتاض نموذجا	إسماعيل زعودة	2014-2013	جامعة تلمسان
المجهودات اللغوية لعبد الجليل مرتاض من خلال كتابه في رحاب اللغة العربية	الطاهر بوريابا	2018-2017	جامعة بويرة

جمالية المكان في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية لا أحب الشمس في باريس لعبد الجليل مرتاض	نويفدي نادية/كهكي مسعودة	2018-2017	جامعة أدرار
ميكانيزمات السر في رواية أنتم الآخرون لعبد الجليل مرتاض	نعيمة فوطاس	2018-2017	جامعة بسكرة

- **خلاصة البحوث: Conclusion**
- تأسست هذه البحوث للأكاديمية على عدة قضايا، مرجعها تنوع الفكري والمعرفي الذي كان يتناوله الدكتور عبد الجليل مرتاض في مؤلفاته، ما بين القضايا الصوتيات العربي بين الأصالة والمعاصرة، ودور المداخل المعجمية في صناعة المعاجم اللسانية العربية، والتداخل المعرفي بين علم اللسانيات وبقية الأجناس الادبية الأخرى والمسائل التجديدية في بحوث الرواية وكيفية تناولها، وقضايا اللغة والتواصل، وقضايا المصطلح اللساني.

5-وظائف إدارية في التعليم العالي.

- رئيس قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة تلمسان 1978-1985.
- مدير معهد اللغة والأدب العربي بجامعة تلمسان 1981-1984.
- مدير المعهد الوطني للتعليم العالي للغات والأدب العربي تلمسان 1984-1990.

6- مهمات أخرى:

- عضو اتحاد الكتاب الجزائريين منذ 1988 إلى الآن.
- عضو اللجنة الوطنية لبرنامج اللغة العربية.
- عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية "الرياض" منذ 1988 إلى الآن.
- عضو المجلس الأعلى للغة العربية منذ 1998 إلى الآن.

7-أبحاث ودراسات:

أبحاث ودراسات في مختلف الدوريات والمجلات العربية المحكمة أكاديميا "في مختلف الأجناس، لغة، لسانيات، مصطلحات، نقد لساني، آداب سيميوطيقا، نحو وصرف، تحاليل للنصوص، وخاصة ما يتعلق باللغة العربي وعلومها ونشاطها عبر السنين".

8-نشاطات علمية أخرى:

- مدير مخبر "تحليلية إحصائية في العلوم الإنسانية" منذ سنة 2000 إلى الآن.
- مدير المجلة "المصطلح" التي صدر العدد الأول منها في مارس 2002 والعد السادس في ماي 2008 وهي تابعة للمخبر، وتسجيلها الدولي والقانوني **ISSN** 1112-3923 رقم الإيداع 1206-2000.
- عضو في هيئة التحرير لمجلة "اللغة العربية" التي يصدرها المجلس الأعلى للغة العربية "الجزائر" منذ 1999 إلى الآن.
- عضو في هيئة تحرير لمجلة "المجمع الجزائري للغة العربية".
- خبير في مجلات جامعية وطنية عديدة.
- خبير في جامعات جزائرية وعربية.
- خبير في جائزة اللغة العربية التي يمنحها المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر كل سنين.
- خبير في اللجنة الوطنية العلمية لتأهيل الأساتذة في وزارة التعليم العالية والبحث العلمي "الجزائر".
- عضو دولي أكاديمي في جامعات عربية.

9-نشاطات علمية عامة:

- المشاركة في عدة ملتقيات وطنية ودولية داخل الجزائر وخارجها.

- نشاطات أخرى

ثانيا: التفكير اللساني عند عبد الجليل مرتاض:

يشكل التراث اللغوي الخلفية المرجعية افكر اللساني الحديث "إذ أن هناك علاقة بين القدماء والمعاصرين، بوجود مسائل عالجها الأوائل بطريقة وصية موضوعية، وإستفادة لا محالة منها علماء اللغة في العصر الحديث، واللسانيات كباقي العلوم الأخرى تنهل من منابع الدراسات القديمة، ولا يمكن أن تستغني عنها أبدا، هذا ما لاحظه عند الباحثين المحدثين الذين كتبوا في اللسانيات وطوروا مناهجها، وتطرقوا إلى النظريات القديمة أو حاولو ا إحياءها، وإعادة صياغة بعض جوانبها"[1] .

وهذا إن دل على شيء إنما يدل على الإرتباط الوثيق بين القديم والحديث، إذ لا يمكن لهذا الأخير أن يؤسس لمقولاته دون العودة إلى التراث الذي يعد الحجر الأساس في تكون المعرفة اللسانية الحديثة" التي حملت نظرة جديدة للغة وقضايا التواصل اللساني المتعددة معبرة في جوهرها عن قيم الحداثة والتجديد الفكري، وكا هذا البعد الحضاري أثره في تطور الدراسات اللغوية العربية[2] ".

فهي علم "اللسانيات" " يمتلك كل الخصوصيات المعرفية التي تميزه عما سواه من العلوم الإنسانية الأخرى من حيث الأسس الفلسفية والمنهج والمفاهيم والإصطلاحات"[3].

[1]- أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة التطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 02، 2005، ص 08.

[2]- نعمان بوقرة عبد الحميد بوقرة، ملامح التفكير اللساني الحديث عن حمزة ابن قبلان المزيني، مجلة الأثر، ج10، ص23.

[3]- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص.10

فاللسانيات بوصفها علما حديثا ترجع إلى لقرن التاسع عشر الذي شهد ثلاثة منعطفات كبرى في مسيرة ذا لعلم وهي إكتشاف اللغة السسكريتية، وظهور القواعد المقارنة وتشوء علم اللغة التاريخي لتشهد بذلك الدراسات اللغوية في الغرب توسعا ونضجا جعلها محط أنظار الدارسين وقد بعث هذا التطور نهضة علية لا تزال أثارها ممتدة حتى أيامنا هذه[1] هذا الإهتمام الذي حظيت به اللسانيات من قبل الدارسين من خلال تلك القفزة النوعية التي أحدثتها في مسار الدراسات اللغوية الحديثة ما جعلها توسع دائرة بحثها وإنفتاحها على فروع اللغوية أخرى كان نتاجها التي مهدت الطريق لظهور فروع علمية جديدة كاللسانيات الإجتماعية، النفسية...إلخ

"لتصبح بذلك في حقل البحوث الإنسانية مركز إستقطاب بلا منازع، فكل العلوم أصبحت تلتجئ إليها سواء في مناهج بحثها أو تقدير حصيلتها المعرفية[2]"

"لتغدو بذلك جسرا أمام قية العلو الإنسانية من تاريخ وأدب وعلم الإجتماع، ليوكل لها اليوم مقود الحركة التأسيسية في المعرف الإنسانية لا من حيث تأصيل الماهج وتنظير طرق إخصابها فحسب، ولكن أيضا من حيث أنها تعكف على دراسة اللسان متخذة اللغة مادة لها وموضوعا"[3]

سنحاول في هذا المبحث نتحدث عن الإنطلاقة الفعلية للتفكير اللساني عند الأكاديمي عبد الجليل مرتاض، وقد بدأ ذلك واضحا مدى إلتحاقه بالجامعة، فظهر ميله اللساني عن خلال إلقائه نظرة فاحصة لجهود الدارسين القدامى للأصوات اللغوية، كثيرا إلى عناية منذ القدم بهذا الجانب مرجع بسبب إعتنائهم بهذه الظاهرة إلى التحول الفكري الحضري الذي أحدثه القرأن الكريم في البيئة العربية لم يكتفي عبد الجليل مرتاض بذكر مضمون اللسانيات وفقط.

[1] –أحمد محمد قرقدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، دط، 2008، ص09-17.

[2] – أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص17.

[3] – عبد السلام المسادي ، التفكير اللساني في الحضارة العربية، دار العربية الكتاب، ط01-ط02، 1986/1981، ص09

وإنما بتحديث مجلات بحثها، وذهب أبعد عن ذلك أيضا إل ذكر فروعها، تعد علم الأصوات الفيزيائي والتشريعي، علم الأصوات التجريبي، علم الأصوات التاريخي، علم الأصوات الوصفي[1].

كما وقف على تصنيف الأصوات اللغوية، واستخدم مصطلحات تحسب اليوم للدرس اللساني كمصطلح الصوائت والصوامت، واللفاظم، فكان توضيحها لنا توضيحا دقيقا، لذا كان وضوع هذا العلم الفونام **phoneme** الذي أفرأ من بحوث اللغة ودراستها يعد إستكشافها واحدة من أهم الإنجازات التي حققها علم اللغة[2].

" ببعض ن المميزات المتعلقة بالجلنب الإجرائي المتعامل مع واقع الظاهرة اللغوية[3].

معرضه لأهم المبادئ التي جاءت بها الإتجاهات اللسانية والنظريات اللغوية، فصار على خطاهم بوصفه للظاهرة اللغوية وهو إلى بتثبيتها العميقة فقط تقتضيها وتتبعها موازنا بين عطاءات القدماء والمحدثين على حد سواء.

وهكذا نرى أن عبد الجليل مرض يهتم بجانب الدراسات السانتكسية للهجات العربية قديمة بأن هذا الموضوع نتيجة قراءات تراثية لهجية ولغوية في اللغات السامية واللهجات أخرى عتيقة، إلى جانب قراءة موازية لها ومتقاطعة معها في الان ذاته، وهي القراءة اللسانية الحديثة المعاصرة، مما يجعله يفكر في مغامرة الجمع بين القراءتين التاريخية والوصفية، وكما ظهرت دراسات أخرى في هذا الوضوع إلا أنها متفاوتة في جديتها وإهتمامها أو تخصصها.

ومن جهة أخرى توصل إلى " تحليل الإشهار وثقافته اللسانيات والسيمياء" لا يمكننا أن نصل في أي تحليل إلى المقاربات المضمونةإذا كنا مترددين حول المفهو الذي يتحرك في فضاءه أو معناه.

---

[1] – المرجع السابق، أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص 71

[2] – صادق يوسف الدباس، دراسات في علم اللغة الحديثة، دار النشر، عمان ، الأردن، ط01، 2012، ص 114.

[3] – حنفي بن الناصر، مختار لزعر، اللسانيات منطلقاتها النظرية، وتطبيقاتها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط02، 2001، ص76.

ومن حيث المبدأ هناك كمجموعة من المصطلحات التي يمكن تطبيقها على مفهوم واحد، وهي مختلفة بين المتحدث حول هذا الموضوع، قد يكون شيئا واحدا أو يحمل إشارات مشتركة، ومن هذه المصطلحات:

السيميوطيقا، السيميولوجيا، السيميائية، السيبرنطيقا، وحتى اللسانيات.

لم لا؟ أم أنه لا يوجد عنصر مشترك بين الفئات والعلامات والعلاقات سواء كانت لغوية أو غير لغوية؟ أو بمعنى اخر ألا تحتوي كل علامة أو علاقة على الدال والمدلول في نفس الوقت، سواء كانت هذه الإشارات أو إشارات مرتبطة بعلامات لغويةأو غير لغوية، وأنا لا أقول لغة بشرية ولغة غير بشرية[1]

مايبدولنا في هذه المرحلة هو أن المجال السيميائي خارج الخطاب الإعلاني للمنتج المراد تسويقه والترويج له أوسع مما هو بداخله ولا أحد يجعل أبسط علامة**!**

تعني الكتابة الخطية علامة تعجب وسائق السيارة علامة تحذير ولدى لاعب الشطرنج حركة بارعة، ويقرأها طالب الرياضيات **factorial** [2] وكل واحد منهم على صواب.

ويتضح أنه في المثال السابق، مثلما كانت الدلالات أحيانا أو غالبا في الإشارات اللغوية بشرط أن يكون الداخل خطي، أو صوتي بشكل واحد، كذلك الحال مع علامات الإتصال الشرعي طالما يستخدمها الشخص، كبديل للغته الصوتية إما لأن هذه الغة لا تزال غير قادرة نسبيا أو كليا أن تحل محل اللغة غير اللغوية، أو لأنه يفعل ذلك عن عمد لأسباب رمزية وثقافية إتجاههم .

المثال الذي أخذه للمفهوم السيميولوجي أو علامتي ليس مبالغة ...لأن السيميولوجيا حالية ولفترة من الوقت لم تفصل بين جوهر التعبير ومعناه، وبالتلي أشرنا في بداية هذا العمل إلا أن لا تبل

[1] – ينظر: عبد الجليل مرتاض، دراسة سيميائية والدلالية في الرواية والتراث، دار ثالة، الجزائر، ط01، 2005، >ص04

[2] – ينظر: كندراتوف الأصوات والإشارات، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1972م، ص12-13.

الدعاية كمنهج سيميولوجي ما تقبله اللغة لصوتية التفصل المزدوج ويتكون من المونيم والفونيم مستقلة عن بعضه البعض فيما يتعلق بالقطع الأول والثاني، ولكنه بالأحرى الكل بالكل .

على الرغم من ان ظهور هذا العلم القديم يعود إلى العصر اليوناني القديم إلا انه أرسله الفيلسوف الإنجلزي جون لوك المتوفى عام 1704 م ، وكان له دلالة مشابهة جدا لما قدمته الفلسفة الافلاطونية اليونانية، ورغم ظهوره مرة أخرى في بداية القرن الماضي للفيلسوف الامريكي تشارلز ياندريس بورس 1839-1914 م ، فإن رائد علم الإشارات أو العلامات بدون منازع هو فرديناد دي سوسور لأن الإنسان لجأ إلى علم الاحياء كحل إجرائي للتفكير والتفسير ، اللغوي والغير لغوي التواصل لأنه يعتبر اللغة نظام الإشارات تعبر عن الفكرة، وهي بالتالي مشابهة للكتابة الأبجدية الصم والبكم والطقوس الرمزية وأنواعها، والمجلات المختلفة والشارات العسكرية لا تكتمل أهمية اللغة، إلا لأنها أهم من هذه الانظمة إطلاقا[1] .

بالذهاب إل الحقيقة أن اللغة ليست سوى جزء أو جزء من هذا العلم الذي سماه علم الأحياء مستوحى من كلمة يونانية "**sémoin**" بمعنى "**sign**" أي العلامة و الغريب انها تتوافق بتركيبتها الصوتية ودلالتها.

ويبدو أن وجهت نظر دي سوسور الأساسية لحد ما طالما يقال العلماء: لغتنا البشرية هي نظام الإشارات يمكن إستخدام عناصره للتعبير عن المحتوى أي نظام إرشادي اخر[2]. غرضهم أساسا وهو أنظمة العلامات وهم من حيث هيكلهم الباطني شيء مختلف تماما من حيث أنهم أنظمة من الأشكال يمكننا إستخدامها لبناء إشارات[3]، غير أن الطرح الديسوسوري على أهميته ومنطقيته لايقبل ببساطة ساذجة منا لأننا إذا عرفنا اللغة بأنها نظام من العلامات فإنه قد يميل بنا الإعتقاد إلى إعتبار كل نظام علاماتي تتستعمله الكائنات الحية من أجل التواصل والتخاطب لغة بشكل من

[1] **F.dessussure Enag ; cours de linguistique général ;P :33 Alger 1990.**

[2] ينظر: كندراتوف الأصوات والإشارات، ص117

[3] ينظر: كندراتوف الأصوات والإشارات، ص29

الأشكال ، لأنه يمكن أن نتحدث عن لغة الحيوان، وفي هذه الحالة كيف نستطيع أن نميز ماهو تابع لنظام العلامات التي تستعملها اللغة الإنسانية من تلك التي تتواصل بها كائنات غير بشرية؟ بل إذا عرفنا الإنتاج كنظام من العلامات التي يمكن إتخاذها كوسلية للتبيلغ، فإن كل علامة من هذا القبيل لغة قانون المرور، قانون البحرية الدولي، رسم تمثال، فلم ،مسرحية ، تمثلية ، صامتة، سمفونية، رقص، مصارعة حرة، منصب عمل ديني ، وحتى تظاهر الدينية، مهرجان سياسي، شارات ، عادات، وتقاليد..

كل هذه الظواهر أنظمة من العلامات، وحتى وإن كنت أرتاح إلى مصطلح الإشارة وبناء على ماتقدم بحثنا القول أن أعمال اللسانية التي قدمها عبد الجليل مرتاض تتم روح علمية موضوعية، فقد كون أرضية صلدة لفكر اللساني الموحد.

ثالثا: بيبلوغرافيا عبد الجليل مرتاض اللسانية:

تنوعت كتابات الدكتور عبد الجليل مرتاض بين البحث العلمي في "اللغة والنقد والترجمة" الإبداع الروائي ومن أهم مؤلفاته تعرفنا عليها هي:

المقالات المنشورة في مجالات علمية محكمة:

1- الأبعاد الحديثة في كتابات عبد الجليل مرتاض من خلال المستوى الصوتي، من إعداد شيادي نصيرة، وهو بحث منشور بمجلة دراسات لسانية "جامعة البليدة" بالمجلد 2، العدد 10، تناولت فيه قضايا الصوتيات العربية بين الأصالة والمعاصرة من خلال كتابات عبد الجليل مرتاض الذي منح للدراسات الصوتية التراثية أبعادا حداثية محاولا تبسيطها وتقريبها من القارئ بطريقة عملية ناجحة فلقد تبين هذا الأخير تطرق إلى التراث العربي للوقوف عند القضايا الصوتية محاولا توضيح أصالة

الدرس الصوتي العربي من جهة ومعطيا أبعادا حداثية لعديد القضايا الصوتية كالفونيتيك والفونولوجيا والوحدة الصوتية والمقطع والتنعيم من جهة أخرى.[1]

2- إشكالية ضبط المداخل المعجمية في صناعة المعاجم اللسانية العربية المعاصرة القاموس الوجيز في المصطلح اللساني لعبد الجليل مرتاض نموذجا، من إعداد فتوح محمود وهو بحث منشور بمجلة كلية الآداب واللغات "جامعة برج بوعريريج: بالمجلد 6، العدد 10، تطرق فيه صاحبه إلى إيراد ما قام به الدكتور عبد الجليل مرتاض من جهود في هذا المجال ووصفها بأنها من بين الجهود الفردية التي إهتمت بالمصطلح اللساني في مختلف مجالاته وبحوثه[2].

3- قراءة في كتاب "اللسانيات الأسلوبية" لعبد الجليل مرتاض، من إعداد بن عطية صفية وهو بحث منشور بمجلة العربية بالمدرسة العليا للأساتذة بوزريعة بالمجلد 5 العدد 11، الذي تحدثت فيه صاحبته عن إهتمام الدارسين بعلم اللسانيات، ليمتد هذا الإهتمام ويشمل حقل الدراسات الأدبية والإبداع، بوصفها نصوصا إبداعية في الأصل.

4- مظاهر التجديد في البنية الزمنية للرواية الجزائرية المعاصرة "دموع وشموع" لعبد الجليل مرتاض نموذجا، من إعداد عبد القادر سي أحمد المنشور بمجلة التعليمية التي تصدر جامعة سيدي بلعباس بالمجلد 4، في عدد 10 وتناول فيه صاحب الحديث عن الرواية ومراحل تشكلها وتطورها.

5- أنواع الصراع في رواية "لا أحب الشمس في باريس" لعبد الجليل مرتاض، من إعداد حنبلي سميرة والمنشور بمجلة الآداب واللغات جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان المجلد 24 العدد 24، وهي محاولة الإستجلاء أنواع الصراع المبثوثة في كتف رواية "لا أحب الشمس في باريس" والسعي للكشف عن أنواع شخصيات الرواية التي ذابت في آخر.

---

[1] بوسغادي حبيب، بيبلوغرافيا عبد الجليل مرتاض التلمساني، الدرس اللهجي نموذجا، مجلة الوظيفية، المجلد 7، العدد 1، سنة 30جوان 2020، عن المركز الجامعي بلحاج بوشعيب، عيين تموشنت، الجزائر، ص 182.

[2] المرجع نفسه، ص 182.

6-النص التراثي الأدبي الشعبي العربي وسؤال المنهج في الجزائر "مرتاض وبورايو أنموذجا" من إعداد أحمد بناني، المنشور بمجلة آفاق علمية، المركز الجامعي تمنراست المجلد 4 العدد 2، وهو بحث يتناول محاولة النظر الفاحص للمناهج التي تناول بها بعض النقاد الأدب الشعبي، بعيدا عن البيئة التي نشأ بها أهمها المنهج الحداثي.[1]

7- البعد اللساني العرفني لمصطلح التناص من خلال الخطاب الروائي الجزائري المعاصر عبد الجليل مرتاض، من إعداد إسماعيل زغودة، المنشور الممارسات اللغوية، جامعة مولود تيزي وزو، المجلد 5، العدد 24، وفيه تعرض صاحب إلى موضوع التناص الذي هو من المواضيع التي حظيت بحصة الأسد والتي اهتم بها الدارسون أيما إهتمام، إذ نرى النقد العربي القديم قد إهتم بالتضمين والسرقات الأدبية والإقتباس.

2- الدرس اللغوي: الكتاب ومضمونه العام:

1- اللغة بين الوضع وإعتباط:

الكتاب يعالج قضية هامة في تاريخ اللغة العربي وهي مسألة اللغة العربي من حيث النشأة والتطور، أكان ذلك من خلال الإصطلاح والتواضع أم هي من القضايا التوقيفية، وهي من مسائل التي تعاورتها الأقلام العربية القديمة والحديثة والغربية نشأت على إثر ذلك العديد من المذاهب والتوجهات.

2- كتاب الوظائف النحوية في مستوى النص:

الكتاب يتحدث عن وظائف النحو والدلالات عنها على مستوى النص من خلال أدوات الربط، والتقديم والتأخير والحذف، وقضية الإتساق والإنسجام.

[1] بوسغادي حبيب، بيبلوغرافيا عبد الجليل مرتاض التلمساني، الدرس اللهجي نموذجا، ص 183.

3- كتاب في رحاب اللغة العربية:

يعد هذا الكتاب ثمرة جهود علمية وتربوية في مستويي التدرج الأول والتدرج الثاني، ويعالج جملة من القضايا المطروحة في اللسانيات العربية بعضها قديم وبعضها الأخر جديد، حاول هذا الكتاب أن يوصف فيه ما جد من جديد في النظريات اللسانية الحديثة محاولا إسقاط ما تناسب منها مع الدرس اللغوي العربي القديم، إشتمل الكتاب على ستة أقسام، اصالة النحو العربي، الإشكالية اللغوية في الوطن العربي، أنظمة لسانية مهمة، دور الإستشراق في خدمة اللغة العربية.[1]

4- كتاب فواصل لغوية:

هذا الكتاب مشكل من عدة مباحث لغوية منها ما هو لساني وما هو نحوي ومنها ما هو سيميائي ومهنا ما هو تراثي ... كما يشتمل على مباحث أخرى تدخل في صميم البرامج الجامعية الجزائرية وحتى العربية، وهذه المباحث تكاد تكون عبارة عن كتيبات مستقلة رغم ما يجمع بينها من تكامل وتداخل.

5- كتاب التهيئة اللغوية لنحت في العربية:

يعالج الكتاب قضية النحو عند العرب وقواعده وأهميته وموقف القدماء منه والمجامع العربية أيضا، كما يتحدث عن ظاهرة النحت في العربية وتعاورها بين القدامى والمحدثين مناقشا ومحللا، فكان ممن ناقشهم عبد الواحد وافي، والأب نخلة اليسوعي، وعبد الله أمين، وإبراهيم السامرائي وصالح بلعيد، وعبد القادر المغربي، ولويس شيخو، كما اقترح جملة من مصطلحات لسانية جديدة منحوتة تدخل في إطار جهوده في هذا الصدد.

[1] بوسغادي حبيب، بيبلوغرافيا عبد الجليل مرتاض التلمساني، الدرس اللهجي نموذجا، ص 186.

6- كتاب العربية بين الطبع والتطبيع دراسات لغوية تحليلية لتراكيب عربية:

تعرض الباحث في هذا الكتاب لمصطلح التنمية اللغوية وسبب تحصيلها بعد ذلك إلى إيراد العوامل المساعدة في تنمية العربية المتمثل في القرآن الكريم والمدونة الشعرية ودور خط العربي ولغة التخاطب الفصيحة العفوية والتعري، وختم كتابه لكل من يشتد الحضارة والرقي عليه الإعتناء بلغته.

7-كتاب مباحث لغوية في ضوء الفكر اللساني الحديث:

يدرس الكتاب الأشكال اللهجية بإعتبارها لغة منطوقة ذات معايير نوعية مقابل اللغة وذلك منذ ظهور بعض الأنماط اللسانية التي شرعت تفرض وجودها وسط الحقل المعني، حيث كان اللسانيون العرب القدامى يمارسون بقسوة أشغالهم في علوم اللغة.

8- عنوان الكتاب الروابط اللغوية المغاربية القديمة:

وتحدث فيه عن اللهجات المتداولة بين القبائل العربية والمغاربية والتي تجمعها روابط م عديدة منها: النهجية، نظام الحركات، النبر، التنغيم ...

9- عنوان الكتاب الإعجاز اللغوي اللسان العربي:

وفيه يؤكد على إعجازه اللغة العربية كيف لا وهي أخت القرآن الكريم الذي شرفها ورفع من مكانتها.

10- كتاب في مناهج البحث اللغوي:

ترمي هذه الدراسة إلى الكشف من مناهج البحث اللغوي عند العرب في ضوء ما عرفته النظريات اللسانية الحديثة، وإنطلقت هذه الدراسة من إشكالية محورية مضمونها : هل توجد

مناهج بحث لغوي في التراث العربي في مقابل ما عرفته الدراسات اللسانية الحديثة من مناهج؟ ولحل هذه الإشكالية إتبعنا مجموعة من الخطوات للوصول إلى الهدف باعتباره أن المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث للوصول إلى غرضه.

11- كتاب الروافد اللسانية لتحليل الخطاب:

يتحدث الكتاب عن الخطاب وأقسامه: الخطاب والملفوظ، الأدبية لدى ريفاتر، الخطاب شكل لنمذجة لسانية، بنفنيست والخطاب، أقسام الخطاب، أنزل القرآن على سبعة أحرف، جاكسبون، والإثنا عشر زوجا، اللغات ميراث لسلالة بشرية، إرتباط كل قسم خطابي بدلالة خاصية، أقسام الخطاب الكبرى والصغرى، البنيات المشتركة بين اللغات، تسليم توليدية بالنحو العام، توزيع اقسام الخطاب، تعقيب وتحليل، تحليل للخطاب في مستوى المحتوى، تحليل المحتوى.

12- كتاب اللسانيات في عالم النص والقراءة:

يحاول هذا الكتاب أن يوضح جزءا لا بأس به من تساؤلات الطلبة والدارسين فغفي اللغة عموما وعلم النص والقراءة خصوصا، إن الكتاب وبإحتوائه على 7 فصول، يساعد كل من يطلع عليه بصدر رحب أن يستقي من ينبوع افكاره ومعارفه ومن أسلوبه الشيق، بدأ الكاتب بالحديث عن النص الأنا والنص الآخر، وتناها بالقارئ والنص وجها لوجه، ثم إنتقل ليتحدث عن الإبداع والتلقي في ضوء الدال والمدلول ثم أحلف مع عنصر مستويات وصفية للقراءة، ليعرج حديثه عن القراءة لسانية جديدة في نص قديم "وطاوي ثلاث" وقراءة أخرى مع الظريف التلمساني "دراسة أدبية وفنية" وأخيرا مع مستوى القراءة بين المعيارية والأسلوبية.

13- كتاب الظاهر والمختفي:

الكتاب الذي يأل فيه صاحبه جهدا وإجتهاد ليس غريبا كال الغرابة ولا عيدا كثير البعد عن البرنامج الجامعي للطلبة في التدرج وما بعد التدرج فهو يمس بشكل أو بآخر لسانيات النص، تحليل الخطاب، والقراءات اللسانية للنصوص القراءات النقدية الجديدة... فضلا عن قضايا لسانية عامة وأخرى خاصة كالعلامة اللسانية، والتأويل الدلالي والشعري للخطاب، والتفكيك ... إلى جانب مساسه مساءلات أدبية ومعنية تعد حديثة اللسانيات المعاصرة والقراءات الجديدة[1].

14- كتاب مفاهيم لسانية دي سوسورية:

يتناول المؤلف جملة قضايا التي تتعلق باللسانيات منها:

تاريخ اللسانيات من وجهة نظر ديسوسور، غرض اللسانيات وعلاقتها باللغة، اللغة منظومة من العلامات، لسانيات اللغة، ولسانيات الكلام، علاقة اللغة بالعوامل الخارجية والداخلية.

المنطوق والمكتوب، ببين الصوتية والتصويتية.

15-كتاب التحولات الجديدة للسانيات التاريخية:

يتناول الكتاب المنجزات السانية الشامخة والصلدة والتي شيدها العباقرة من اللسانيين الغربيين عبر الحقب الزمنية إلى الإتجاهات الحديثة والجديدة التي بدأت تهتم باللغة من الداخل وكان ذلك بداية لفتح اللسانيات التاريخية وخروجها من قوقعتها.

كما أنها قراءة عامة تمهيدية في اللسانيات التاريخية، الفكر اللغوي الأوروبي بين الإبتعاث والتجديد، الأسلوب المقارن واللسانيات، نظريات لسانية بوادر المنهج الوصفي في اللسانيات التاريخية.

[1] يوسفادي حبيب، بيبلوغرافيا عبد الجليل مرتاض، الدرس اللهجي نموذجا، ص 187.

– **الكتاب من الدراسات:** الجادة في دقة، لكونه خطى خطوة هامة في مناقشة مختلف القضايا العلمية والمفاهيم الأساسية التي يثيرها هذا العلم، وهو ينهض على بابين لكل باب ثلاثة فصول، الباب الأول منه موسوم، التحليل اللساني للنص والخطاب، وحاول فيه صاحبه أن يلتمس الفوارق ما بين المدونة والنص، وأما الباب الثاني من الكتاب فد انتقل المؤلف الحديث من النظريات اللسانية للوظيفة والتبليغ، ليتساءل المؤلف في خاتمة فصول هذا الكتاب (الفصل الأخير) عن كيفية إشتغال الآلة الوظيفة للغة.

15- كتاب اللغة والتواصل:

يتعرض الكتاب إلى الإفترابات التواصلية شفهيا وخطيا مع تحليل النصوص، وخطابات مختلفة من خلال محاولة إسقاط النظريات التبليغية السانية الحديثة، كما ركز أيضا على هذه النظريات اللغوية ووظيفتها وعلاقتها التواصل المختلفة وأدواته وآليات بالنسبة للخطابين الشفوي والكتابي.

16- كتاب اللسانيات الأسلوبية:

الكتاب في مجملة رؤية نقدية سعى فيها المؤلف لضبط مصطلحات اللسانية والأسلوبية فقد حوى على قضايا متشعبة لها صلة بالدرس اللساني الحديث وربطها بالأسلوبية منها:

البنيوية وقواعد التحويل اللساني، النظام اللساني، النص هذا المعلوم المجهول، النظام اللساني في مستوى النص، ميشال أريفي والسيميوطيقا الأدبية، اللسانيات الأسلوبية، اللسان والأسلوب، العمل الأدبي في ضوء الملفوظ التلفظ الواصلات الكلامية.[1]

[1] يوسفادي حبيب، بيبلوغرافيا عبد الجليل مرتاض، الدرس اللهجي نموذجا، ص 188.

17- كتاب البنية اللسانية في رسالة النص للبشير الإبراهيمي:

تحدث صاحب الكتاب عن الإمام البشير الإبراهيمي بصفته نمن أكثر الأدباء والكتاب الذي جرفهم تيار التناص جرفا بارزا، في نصوصهم الواحد تلوى الأخرى، فنصوصه بجميع أصنافها الجنسية لا تكاد تخلو خلوا صريحا، وتلميحا من داخل لاحقها بنصوص سابقة، تناول مرتاض في هذا العمل النقاط التالية:

رسالة الضب في المنظور اللساني، البنية اللسانية، المدونة، مدونتنا، تحليل رسالة الضب، السيرورة الإجرائية للبنية اللسانية، عندما تطفح ذاكر الإبراهيمي، المرجعية الخلفية لخواطر الإبراهيمي، التناص في رسالة الضب، التناص.

18-كتاب علم اللسان الحديث في القرآن:

يؤكد صاحب الكتاب أنه بات لزاما في مجال البحث اللساني الحديث الإلتفات إلى إستثمار معاني وإشراقات قرآنية تارة تومض بشكل صريح وأخرى تلمح بوجه ضمني إلى أفكار تتقاطع وتتفاعل مع نظريات وآراء لسانية حديثة ومن النقاط التي تمت التطرق إليها في هذا السفر، أثر الأديان في نشأة الدرس اللساني، والقرآن وأثره في إهتمام العرب بالعرب اللغوي، اللسان عند العرب، وحكمة القرآن من إستعمال اللسان بدل اللغة، وعلم اللسان الحديث يثبت ما جاء قفي القرآن، وعلاقة القرآن بعلم اللسان.[1]

[1] يوسفادي حبيب، بيبلوغرافيا عبد الجليل مرتاض، الدرس اللهجي نموذجا، ص 189.

19- كتاب الفسيح في ميلاد اللسانيات العربية:

يتعرض هذا الكتاب إلى قضية ميلاد اللسانيات العربية في تراثنا القديم عرج الكاتب عرى إيراد الكثير من النماذج التراثية التي تم الإشارة من خلالها على بلورة علم اللسانيات، فمثلا من يطالع كتابات سيبوبة والخليل وإبن فارس وإبن جني والزمخشري...

وغير ذلك من علماء التراث يجد أنهم ق أشاروا إلى الكثير من القضايا المتعلقة بعلم اللسان قبل أن يستقر مفهومة على أيدي الغربيين من أمثال دي سوسير.[1]

20- كتاب التهجين اللغوي في الجزائر في العهد العثماني:

يتحدث الكتاب في الفصل الأول: عن التهجين اللغوي في الجزائر العهد العثماني، والفصل الثاني: بوادر معلميه للتهجين في العربية، والفصل الثالث: ملامح خلفية عن التداخل اللساني في الجزائر، والفصل الرابع: التهجين اللغوي في الجزائر القديمة، والفصل الخامس: التهجين اللغوي في العهد التركي، كما أوضح فيه أيضا أن اللغة العربية بدأت تتهجن بصورة أكثر وضوحا في عهد الدايات والبانسوات، مشيرا إلا أنه في نهاية العهد التركي عمت لغة هزيلة وركيكة لاهي العربية الفصحى ولاهي العامية.

21- كتاب دراسة لسانية: في الساميات واللهجات العربية القديمة:

قسم المؤلف هذا الكتاب إلى بابين فوسم الأول عنه بملامح تركيبية في اللغات السامية حيث ضم ثلاثة فصول وردت على النحو التالي: الفصل الأول منه: قدم فيه نبذة تاريخية عن السامية والساميين وتناول في الثاني العلاقات اللغوية بين اللغات السامية، أما الفصل الثالث فتعرض فيه للحديث عن التراكيب اللسانية في اللغات السامية، ووسم الباب الثاني بالتراكيب اللسانية في

[1] يوسفادي حبيب، بيبلوغرافيا عبد الجليل مرتاض، الدرس اللهجي نموذجا، ص 189.

اللهجات العربية البائدة قسمه على أربعة فصول: الفصل الأول تحدث فيه عن البنية السانتاكسية، والفصل الثاني عن البنية المورفولوجية، أما الفصل الثالث كان عن البنية المعجمية والدلالية، وجاء الفصل الرابع في البنية الصوتية بين الملفوظ والمكتوب.

22- كتاب اللسانيات الجغرافية في التراث اللغوي العربية:

كتاب مقسم إلى ستة فصول، الأول خاص المستويات الخلفية للظهور اللسانيات الجغرافية عند العرب والثاني منه خاص بالعربية المشتركة والثالث بمواقع العربية المشتركة والرابع بالتموضعات الجغرافية للتكلم باللهجية المحلية والخامس لمعالم اللسانيات الجغرافية في التراث العربي والسادس لعلم اللهجات الأدبي.

23- كتاب تراكيب لهجية عربية جزائرية في ظل الفصحى:

المتصفح لهذا الكتاب يسجده يتحدث عن تكلمات وتراكيب لسانية في مختلف مستوياتها نحسب انها ضاعت وهي لا تبرح تعايشنا ونعايشها، ونحسب أنها تختلف في أدائها ونظومها عما تتواصل وتتعامل به من ممارسات وسلوكيات شفهية وحتى خطية.

24- كتاب مقاربات أولية في علم اللهجات:

يتناول هذا الكتاب بصفة عامة علم اللهجات ليبدأ الكاتب بالمستويات التمهيدية لظهور علم اللهجات ليتطرق بعد ذلك إلى ميلاد علم اللهجات ليختم ذلك بالترابط بين اللغات الجهوية واللغة المشتركة مستعينا بذلك بمراجع عربية ومراجع أجنبية ومراجع مترجمة إلى العربية.[1]

[1] يوسفادي حبيب، بيبلوغرافيا عبد الجليل مرتاض، الدرس اللهجي نموذجا، ص 190.

25- كتاب الموازنة بين اللهجات العربية الفصيحة:

دراسة لسانية في المدونة من حيث وضعها اللساني العلم وعلاقتها بالنص وعالم الإبداع، ومن حيث سماعها وإلتقاطها، وعرج الكتاب في جزئه الثاني من البحث على دراسة تراكيب لهجية قبلية فصيحة وفق مستوياتها اللسانية والتركيبية في ضوء القراءات القرآنية واللهجات العربية الفصيحة.

26- كتاب تفصيح العامية في التجارب العربية:

مما أجده ميسرا للإفضاء به أن ممارستي لمثل هذه الإشكالية اللغوية المعقدة ليس على مستوى الجزائر وحدها، ليست الأولى من نوعها، لقد قضيت أكثر من ربع قرن إنطلاقا من اللهجات العربية القديمة وفوارقها المتنوعة، وكان آخر عمل نهضت بإنجازه يدور حول تواصلات عربية قديمة، عادة كان علماء اللغة العرب القدماء يطلقون عليه "لغة العامة" وقل من العلماء من كان يجرؤ على تلحين على عالم لغوي، وربما رد لحنه عليه إن لم يكن ضليعا في العربية وأسراره و لهجاتها.

27- كتاب التناص:

يحاول هذا العمل الموسوم ب "التناص" أن يعالج قضايا السانية وأدبية تفاعلية وبين الميكانيزمات الشعورية واللاشعورية التي يحصل عبرها التناص، مبتدئا بتعريف التناص بمفهومه اللساني حديثا دون أن يتجاهل إستيحاءات قديمة، لكن التركيز كان على الرؤية اللسانية النقدية الجديدة للتناص بوصفه عملية إبداعية مشروعة كلما حدث تداخل تلقائي بين نصوص لاحقة وأخرى سابقة، وتعتقد أن هذا العمل المركز حول التناص المستوحى من نظريات لسانية وأجدبية نقدية حديثة،

سيساعد الطلب والباحث والملتقى الفضولي على إدراك ماهية "التناص" من حيث مفاهيمه، ونظرياته ومصطلحاته، وأراء النقد اللسانيين حوله.[1]

28- رواية دموع وشموع:

رواية دموع وشموع واحدة من أهم الروايات والأعمال الأدبية التي قدمها لنا قلم عبد الجليل مرتاض سرد سلس وتغييرات دقيقة استخدمها مرتاض لتحقيق الوصف المناسب لشخصيات روايته وأحداثها فإستطاع نقل الأحداث من واقع قامه إلى واقع القارئ، رواية تأخذك في أحداثها وتسرق عقلك لثنايا شخصياتها.

29- رواية لا أحب الشمس في باريس:

تدور أحداث الرواية في بيئة لم يعمدها الروائي والراوي على حد سواء فانحصرت بين مدينتي باريس ومارسيليا الفرنسيتان والذي يشد انتباه ملتقى هو تلك الجرأة التي تميز بها الكتاب في تغريب شخصياته أي أن الأمكنة الروائية غريبة عن جميع الشخصيات المشاركة في الرواية.

30- البنية السردية في الإبداع الروائي:

إن العناصر النابعة من ينابيع رقراقة صافية، من وطن، ودين، ولغة، وتاريخ وثقافة، ومن صورة أب بجلبابه وعصاه وعمامته، وهو يركب دابه أو يمتطي جوادا ومن حنان أم وبقامتها الرشيقة، ووجهها المصقول، وعبائتها الفضفاضة، ومنديلها الصوفي أو الحريري، وكسكسها المفتول بيدين صناعين، حتى لو كتبوا بلغات الدنيا كلها، لن تعوضهم منها عنصرا واحدا، وهذا ما عبر عنه رشيد ميموني، على ألسنة حال ساردیه في رواية لن يكون الربيع إلى أجمل مرات ومرات.

[1] يوسفادي حبيب، بيبلوغرافيا عبد الجليل مرتاض، الدرس اللهجي نموذجا، ص 190.

31- جزائريات:

رواية جزائريات.[1]

32- ما بقي من نعومة أظفار الذاكرة:

رواية ما بقية من نعوم أظفار الذاكرة.

33- البنية الزمنية في القص الروائي:

البنية الزمنية في القص الروائي.

34- رفعت الجلسة:

رواية رفعت الجلسة:

35- عقات السنين:

تتحدث هذه الرواية في عمومها عن الواقع المرير الذي عاشته القرى والمدن الجزائرية إبان فترة الإحتلال، بما في ذلك مدينة تلمسان فالإحتلال الفرنسي لم يترك منطقة من مناطق الجزائر إلى وداء على كرامة شعبها وطمس مقوماته.

3-1 أنتم آخرون:

رواية أنتم آخرون.

[1] يوسفادي حبيب، بيبلوغرافيا عبد الجليل مرتاض، الدرس اللهجي نموذجا، ص 191.

3-2قاموس الوجيز في المصطلح اللساني:

هذا القاموس من المعاجم اللسانية المعاصرة الثنائية اللغة "فرنسي – عربي" يحتوي المعجم على عدد من المداخل الأجنبية تقدر 1704 مصطلحا ويقابله بالمصطلحات العربية 2098 مصطلحا.

يقول صاحب المعجم عن منهجية التي إتبعها فبلورة مصطلحاته: ونهض علمنا هذا على محاولة مقابلة كل مصطلح لساني أجنبي بكلمة مصطلح لساني عربي بكلمة واحدة كلما كما أمكن لي ذلك سبيلا إعتقادا منا بأن مدلول أي مصطلح يجب أن يكون مشكلا بدال صوتي بسيط وإلا فأصبح المدلول مركبا والتأويلات مفتوحة من 8 من القاموس.

3-3 السيميائية والدلالة في الرواية والتراث:

ينهض الكتاب على خمسة أجزاء أولها من مؤشر إلى الإشارة وفيه: سيميولوجيا أو سيميوطيقا؟ والثاني حول علاقة السانية بين الدلالة اللغوية والشرعية، وموضوعاته العلامة والعلامة اللسانية ثنائية أم تعددية والعلامة في التراث العربي والوجادة، ثم الثالث عن علم السيميوطيقا في التراث الغربي، وتحدث في الجزء الرابع عن التراث الغربي وعلم السيميوطيقا وفيه التفاهم الشعبي باللغات الإشارية والعرب القدامى وعلم السيميوطيقا الحديث، وفي الخامس عن البنية اللسانية والخطاب في سيرة بني هلال.[1]

[1] يوسفادي حبيب، بيبلوغرافيا عبد الجليل مرتاض، الدرس اللهجي نموذجا، ص 191.

رسم بياني يوضح التخصصات التي كتب فيها الدكتور عبد الجليل مرتاض.[1]

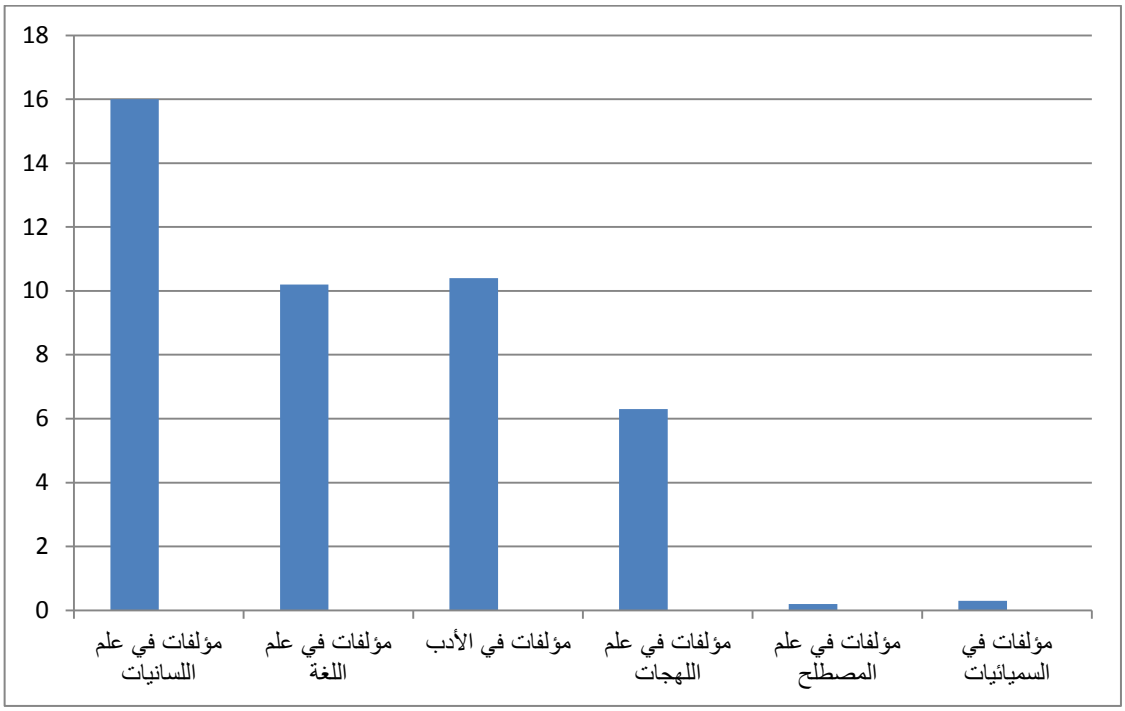

وعليه يمكن القول ان الدكتور عبد الجليل مرتاض كانت له بصمة طيبة على الدرس اللغوي والأدبي وهي حقيقة أقرها الكثير من الباحثين، أمثال الدكتور صالح بلعيد الذي عبر عن ذلك في مقامته عن مرتاض قائلا :"عذا عبد الجليل الذي طاب أصله، وزكا فرعه، يقوم بوظيفته على قدر إجتهادهوإعتياده، حتى كبرت همته وكثرت قيمته، إن عبد الجليل منح فأجمل وأعطى فأجزل، فله نعم السابقة، وألاء متتابعة، فما يزال جادا في تموكه، جاريا على أقواله، سالكا سبيل عنايته، واعيا القضايا سلفه، عارفا بمآثر خلفه، لبس لبوس أبيه فإجتمع له الإسم والمعنى، له باع في العلم والمسعى، شريف في الأصل والمبنى، كريم في الجود والفضلى" فهذه الكلمات التي نسجت في حق الباحث عبد الجليل مرتاض توحي بأن له مواقف خالدة تجلت في كتاباته وإبداعاته.[2]

[1]– عبد الجليل مرتاض، مجلة اللغة الوظيفية ، العدد 1 ، مجلد : 7 ، ، ص192.

[2]– صالح بلعيد ، مقامة في مرتاض ، مجلة اللغة والاتصال، جامعة تيزي وزو ، ص26.

الفصل الثاني

جهود عبد الجليل مرتاض ودورها في ترقية اللغة

- قراءة في مؤلفاته اللسانية وكتبه اللغوية

الكتاب الأول: إشراقات لسانية حديثة في القرآن

بطاقة تقنية حول الكتاب:

صاحب الكتاب: عبد الجليل مرتاض.

عنوان الكتاب: علم اللسان الحديث في القرآن.

دار النشر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.

البلد: الجزائر.

الطبعة: طبع بمطبع دار هومة الجزائر.

الصنف: 432-4.

تاريخ الإصدار: سنة 2013.

حجم الكتاب: 14*22سم.

عدد الصفحات: 140 صفحة.

لون الغلاف: أخضر غامق مزركش يتخلله الأزرق.

لون ونوع الورق: أبيض وخفيف.

دراسة الكتاب: لقد عنوان عبد الجليل مرتاض كتابه ب: علم اللسان الحديث في القرآن، والآن نحن بصدد دراسته ليتبين لنا ما يحمل في طياته.

1/لماذا هذا الموضوع:

لعل ما نريد أن نثيره في هذا الموضوع هو هدايتنا من الله لأن نسعى مخلصين لوجه للوقوف على صدى ما يربط علم اللسان الحديث بما جاء في القرآن الكريم من إشراقات تصب في الإتجاه نفسه، وهذه الإشارة ليست عاطفية ولا ذاتية ولا صلة لها بالعقيدة والإيمان، ولا تجعلنا في غفلة من أمرنا، لندعي على القرآن الكريم إدعاءات هو منزه وبريء منها، فالله عز وجل شاءت إرادته أن يلهم من يشاء من عباده، قدرا من العلم بصرف النظر على علاقة هذا العبد بربه كقوله تعالى **(وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ)**[1].

وما ألمحنا إليه من تساوي العباد في الإحاطة بما شاء الله لهم، دون مراعاة لعقيدة ولا دين، أدركه العبقري إبن خلدون، وهو يتحدث عن العلوم العقلية وأصنافها بقوله :"وأما العلوم العقلية التي هي طبيعية للإنسان، من حيث إنه ذو فكر، فهي غير مختصة بصلة، بل يوجه النظر فيها لأهل الملل كلهم، ويستوون في مداركها ومباحثها"

2-القرأن وأثره في إهتمام العرب بالوعي اللغوي:

1-3 إرتباط العربية بفهم الشريعة:

لكون فهم الشرع فهما سليما لا يحصل بفهم لسانيه فهما سطحيا أو سيئا، مصدقا لقوله تعالى **(وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)**[2].

---

[1] سورة البقرة، من الآية 255.

[2] سورة إبراهيم، الآية 4.

3- لماذا عبر العرب عن كلامهم باللسان:

3-1: بين اللغة ولسان مبدئيا:

ولعل مربط الفرس، لماذا عبر العرب، بما في ذلك القرآن، بالسان، ولم يعبروا باللغة إلا نادرا؟، فالسان يحوي نفسه وغيره، وأما اللغة فلا تحوي إلا نفسها، فعربية ما قبل الإسهام الغابرة كانت تضم عشرات اللغات بالمفهوم القديم أو اللهجات بالمصطلح الحديث.

3-2: عربية أم لسان؟

عبر علماء اللسان العربي القدماء تارة بالعربية، ومرة باللسان، من ذلك أن يونس بن حبيب "182ه" قال "أول من تكلم بالعربية، وتنسي لسان أبيه، إسماعيل بن إبراهيم"[1]

3-3 معنى اللسان:

اللسان الذي يجوز فيه التذكير والتأنيث، فمن ذكر جمعه على أفعلة، ومن أنثفه جمعه على أفعل، وأما إذا عبر به بوصفه جارحة الكلام عن الكلمة نفسها، فإن تأنيث اللسان حينئذ واجب، لأن العبرة بالمدلول لا بالدال.

3-4 تعبير القرآن باللسان بدلا من اللغة:

وما يهمنا مما مضى كله أن القرآن عبر باللسان عن تواصلات القوم بدلا من اللغة كقوله تعالى: "لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى إبن مريم" المائدة: آية 78.

[1] طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، تح، محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، ط، 1974.

4-5 اللسان بين السور المكية والمدنية:

أني لاحظت أن كلمة اللسان بمدلولها الدال على التبليغ، إرسال وتلق زاد ورودها على الضعف في السور المكية منها في السور المدنية، حيث تواتر اللسان سبع عشر مرة في السور المكية، بينما إقتصر وروده ثماني مرات في السور المدنية، وهي مكية، تتكون من سبع وعشرين ومائة آية.

4-حكمة القرآن من استعمال اللسان بدلا من اللغة:

4-1 تعريفات لسانية عامة للغة:

أن لسانيا **Un linguiste** ينتهي دائما بتعريفه للغة، لأن كل تعريف يعكس المستوى الذي نبلغه في تنظيم معرفتنا للأشياء والوصف وتصنيف الوقائع، وتحديد الميدان والمعايير المستخدمة[1]

وفي تعريف آخر ضحت اللغة تنطلق من التصور للسان **La langue** كنظام من العلامات المستعملة بهدف إقامة التبليغ "غير أن هذه التعريفات سبق لها أن صارت رخوة جدا بالنسبة لمعرفة اللغة المتناولة من قبل اللسانيات الراهنة، وإذا كانت مرضية فعلا فإنه كان من الواجب أن تكون قادرة على تقدين المعايير بنوعية الألسنة الإنسانية تجاه كل الأشكال الأخرى للتبليغ، وبالأخص التبليغ الحيواني[2].

4-2 تعريف اللغة كنظام من العلامات:

مفهومها كنظام من العلامات المباشرة أو الطبيعية، فإنها تفترض متكلما **parlantUn Sujet** وتشترك ظواهر مرتبطة بنقل مرسلة داخل سياق فضائي، زمني والمسمى ثقافيا مقاما **Situation**، وعليه فإن دراسة اللغة تشمل مظاهر نفسية "علماء النفس يتحدثون عن النشاط

[1] La linguistique guide alphabétique, p 162- sous la direction d'André martinet .

[2] المرجع نفسه، ص 63.

اللغوي" واجتماعية، وأنثروبولوجية، وحتى نفسية تحليلية[1]، وهذه المظاهر المشار إليها من لساني، لأنها تمتاز عن تلك التي تتصل بها سواء كانت هذه اللغة إنسانية.

4-3 تعبير القرآن باللغة في غير مواضع اللسان:

والقرآن الكريم عبر عن اللغة بدلا من اللسان في مواطن عدة منها: "تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وغن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا" الإسراء: الآية 44.

5- علم اللسان الحديث يثبت ما جاء في القرآن:

5-1 كل الكائنات تتواصل:

إن هذه الآيات أثبتها علم اللسان الحديث، بأن الكائنات الحية تتواصل فيما بينها بلغات تخص كل فصيلة من فصائلها، فخطاب النملة للنمل: "يا أيها النمل أدخلوا مساكنكم" سورة النمل: آية 16.

5-2 بين لغة البشر ولغة الحيوان:

يرى العلماء ان التوافق بين عدد الغونيماتالمتقارب من لغة البشر ولغوة الحيوان ليس عرضي: "ذلك لأن الفوارق اللغوية بين البشر إنما ترجع إلى ان الوحدات الأولية أو الغونيمات تتركب في شكل مقاطع وكلمات وجمل، وهذا إما لا يحدث بالنسبة للحيوانات، فصيحات الإشارة عند الحيوانات فلومن قواعد النحو أي قواعد ربط الفونيمات وتركيبها في شكل وحدات لغوية أكثر تعقيدا[2].

[1] Dictionnaire de didactique des langues, p 105-106.

[2] الأصوات والإشارات، كندراتوف، تر، شوقي جلال، ص 194.

المستويات الخلفية لظهور اللسانيات الجغرافية عند العرب:

2الكتاب الثاني: قراءة لسانية لكتب اللسانيات الجغرافية في التراث اللغوي العربي:

- صاحب الكتاب: عبد الجليل مرتاض.

- عنوان الكتاب: اللسانيات الجغرافية في التراث اللغوي العربي.

- دار النشر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.

- البلد: الجزائر.

- الطبعة: طبع بمطبعة دار هومة الجزائر.

- الصنف: 4/419.

- تاريخ الإصدار: د.ت.

- حجم الكتاب: 22*14سم.

- عدد الصفحات: 191 صفحة.

-لون الغلاف: أخضر داكن.

- لون ونوع الورق: أبيض خفيف.

اللهجة:

في تعريفها العام، هو أن اللهجة تكلم جهوي متغير، تختلف ميزاته الصوتية وزالفولوجية وكذا خصوصياته اللكسيكية، ونادرا المورفوسانتكسية[1] عن اللغة المهيمنة، وهذا التغير عموما ليس مختلفا إلى درجة إنعدام التفاهم بين متكلمين إلى هذه اللهجة الجهوية، وبين الآخرين لا يتكلمون إلا اللغة الوطنية.

مستويات خطاربية داخل الفصحى:

اللهجة ليست من الأضداد في ذاتها، وهي ليست ظاهرة تعارضية مع اللغة كما قد يوهم البعض، لان العرب إذ تكلمت في جاهليتها وصدر من إسلامها على سمت "سجيتها" حتى فتحت المدائن، ومصرت الأمصار، ودونت الدواوين فاختلط العربي بالنبطي، والتقى الحجازي بالفارسي، ودخل الدين أخلاط الأمم، وسواقط البلدان، موقع الخلل في الكلام، وبدأ اللحن في ألسنة العوامل[2] ليست اللغة وفقا على الخاصة ولا اللهجة حبسا على العامة إستعمالات لغوية وهي ليست بمنكرة.

الفصل الثاني: العربية المشتركة:

القبائل العربية واللغة القرآنية:

وقد تختلف لهجة على مستوى قبيلة واحدة ومنطقة واحدة من خلال ما تجسده بطون وفروع منحدرة من القبيلة الأم وهذا يوحي بعدم الإهتمام الكبير وصولا إلى تقسيم اللهجات

---

[1] Morpho syntaxiqques : تتعامل معها مبدئيا على أساس أن هذا المصطلح يعني علم التركيب البني، بعبارة أخرى، ما يتعلق بالبنية النحوية والصرفية معا.

[2] كن العامة، الزبيدي، تح، د عبد العزيز مطر: 1981، دار المعارف، مصر، القاهرة.

العربية إلى شرقية وأخرى غربية، وحتى وإن كانت هناك فعلا ظواهر لهجية في مختلف المستويات تدعم هذا التقسيم اللهجي الجغرافي[1].

على أي حال لو إلتزم القرآن الكريم بالنزول على لهجة واحدة هي لهجة قريش، مثلما زعم البعض أو الكثير، وجد فيه عناصر لهجة سانتكسيةومورفولوجية وصوتية ودلالية لا تمت للهجة قريش بل للهجة الحجازية.

نظرية إبن فارس في العربية النموذجية:

نقرأ في هذه النظرية أن قريشا[2]:

1- أفصح العرب ألسنة.
2- أصفى العرب لغة.
3- مفضلون عند اللغة، لأن النبوة كانت منهم، ولأنهم كانوا قطان حرمة وجيران بيته الحرام.
4- ظلت العرب تتحاكمن إليهم...

نظرية الفارابي في العربي النموذجية:

نظرية الفارابي الشهيرة التي يفهم منها أمران[3]:

1-القبائل التي أخذ عنها العرب في الإعراب والتصريف والغريب :وهي:

أ-قيس. ب- تميم- ج- أسد- د- بعض كنانة- ه- بعض الطائيين.

---

[1]مجالس ثعلب، تح عبد السلام هارون، دار المعارف مصر، القاهرة.

[2]المزهر، السيوطي، تح، جاد المولى وآخران، مط، عيسى البابي الحلبي، القاهرة.

[3]المفضليات، المفضل الضبي، تح شاكر وهارون، مط المدني، القاهرة.

2- كل حضري.

ب-كل ساكن من سكان البراري المجاورين لسائر الأمم الذين حولهم.

بين النصيب القرآني والشعري:

النص القرءني أقدس من لغة الشعر، ومع ذلك فإن الرجل نفسه يرى أن القرآن نزل بلهجة قريش، وما إن تناوله القراء من المناطق القبلية المختلفة حتى كثرت قراءاته تبعا لخصائص كل لهجة محلية، ونحن نعلم أن الشعر الجاهلي نفسه يروي محفوظا ومرفوعا إلى مصدره القبلي، لكن الفرق بين النصين بين وواضح وغير محتاج، إلى إثبات أو جدل، منها أن النص القرآني فضلا عن كونه روي متواترا عن النبي عليه السلام، فقد دون دون ورسم الرسول صلى الله عليه وسلم حي، وان المسلمين كانوا أحرص عليه من حرصهم على أنفسهم من خلال تطبيقهم لأوامره ونواهيه وقيمه..

مواقع العربية المشتركة:

أفصح العرب:

كان الخليل بن أحمد يقول "أفصح الناس أزد السراة"[1] بينما كان أبو عمرو بن العلاء يقول: "أفصح الناس سافلة قريش وعالية تميم"[2] ويحكى عنه أيضا أنه قال "أفصح الشعراء لسانا وأعذبهم أهل السروات"[3] علما بأن أهل السروات أو سكانها موزعون على ثلاث مناطق.

النبي صلى الله عليه وسلم يقرئ الأخماس بلغتهم:

المقصود بالأخماس هنا:

---

[1]الكامل، المبرد، تح، أبو الفضل وشحاته، نهضة مصر، القاهرة.

[2]المرجع السابق، ص 113.

[3]العمدة: إبن رشيق، تح عبد الحميد محي الدين، ط: 3/ 1963، مط السعادة- مصر.

أ- بكر بن وائل.

ب- تميم.

ت- عبد القيس.

القضاء الدلالي لكلمات قرآنية:

القضاء الدلالي إلى جانب مستوياته اللسانية الأخرى موزع توزيعا متباينا على مستوى المناطق الجغرافية للبلاد العربية كلها، ومن أجل ذلك فإن كل من حاول أو يقوقع أو بموضع ما يسمى باللهجة النموذجية العربية الأولى، باءت محاولته بالفشل، لأن الباحث كلما اعتبر عوامل يراها أساسية أو ذات اولوية في تحديد الرقعة الجغرافية لهذه اللهجة إلا وقد نازعته عوامل مضادة ليست بأقل أهمية مما في حسبانه.

تحديد الرقعة الجغرافية للغة النموذجية :

نظرة الباحثين الأجانب إلى لغات أخرى متوازية كالأيتينية وغيرها، وأراء هؤلاء مختلفة بإختلاف مصادرهم، وإتجاهاتهم المرتبطة بمنهجيتهم من جهة، وبتصورهم المشاكل أو ذي البعد الأحادي للظاهرة اللغوية بشكل عام[1].

مواقع الرواية:

اتبع العلماء منهجا مقاربا في تدوين اللغة على أساس نظرية واحدة اللغة العربية دون إلتفات كبير إلى الخصائص اللهجية الداخلية لكل منطقة ... كما أنهم لم يرسموا لنا خطة مسارهم: من أين مروا؟ وإلى إنتهوا؟ وأي القبائل التي نزلوا بها إلا نادرا؟ وما هي الظواهر اللسانية التي تتميز بها هذه القبيلة من الأخرى.

[1] دراسات سانتكسية مكررة في اللهجات العربية "القديمة أطروحة دكتوراه دولة نوقشت في : 1994/10/4 بجامعة تلمسان عبد الجليل مرتاض.

المواقع المثالية لأبي عمر بن العلاء:

من أشهر الرواة الذين اعتمدوا المواقع الجغرافية مدونة مفضلة لديهم أبو عمرو بن العلاء، والمفضل الضبي، والنضر بن شميل، وأبو عبيدة أبو زيد الأنصاري، والأصمعي، وإبن الأعرابي، وإبن دريد، والخليل بن أحمد، والكسائي ...الخ.

الفصل الرابع:

التموضعات الجغرافية للتكلمات اللهجية المحلية:

من قول أبي عمرو بن العلاء: "ما لسان الحمير وأقاصي اليمن اليوم بلسانتا ولا عربينهم بعربيتنا"[1]ومن هذا قوله تعالى :"وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه" مفهوم اللسان في هذه الآية يعني النق العام الذي يشمل مختلف اللغات الإنسانية المتواجدة على المعمورة، ولذا فإن الترجمة مثلا تكون ممكنة اللسان أولا واللغة ثاني.

الصراع بين الخطاب والعامل الجغرافي:

بالنظر إلى هذه الإختلافات اللسانية الجغرافية، فإننا وجدنا العرب يتبنون في الوقت نفسه أكثر من عنصر لهجي لأكثر من حيز جغرافي، من هذا القبيل أن الفعل "أسرى" الموظف كفعل أمر في قوله تعالى: "فسر بأهلك" إنما هو لهجة قريش لأن سواهم من العرب يستعملون هذا الفعل ثلاثيا.

[1]طبقات فحول الشعراء، إبن سلام، تح: محمود محمد شاكر، مطبع المدني، القاهرة.

تفاوت نزعة اللغويين إزاء التكلمات المحلية:

ومن الأمثلة في هذا القبيل فقد آثرنا التمثيلي المعجمي جمهرة اللغة لإبن درير الذي رجع فيه صاحبه إلى حوالي تسعة وعشرين لهجة ولغة تعود إلى قبائل عربية موزعة توزيعا جغرافيا يمسح جل مناطق شبه الجزيرة العربية وست منها ترجع إلى لغات غير عربية: آرية وسامية.

الفصل الخامس: معالم اللسانيات الجغرافية في التراث العربي:

الكتب المؤلفة في اللغات: منها:

1- كتاب اللغات ليونس بن حبيب ت: 130ه.
2- كتاب اللغات لأبي عبيدة ت: 210ه.
3- كتاب اللغات لأبي زيد الأنصاري ت: 215ه.
4- كتاب اللغات الأصمعي ت: 213ه.
5- كتاب اللغات لغبن دريد ت: 321ه.

الكتب المؤلفة في إختلاف المصاحف جغرافيا:

1- كتاب إختلاف مصاحف أهل المدينة وأهل الكوفة وأهل البصرة للكسائي.
2- كتاب إختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف للغراء.
3- كتاب إختلاف المصاحف للسجستاني.
4- كتاب إختلاف مصاحف الشام والحجاز والعراق لإبن عامر اليحصبي.

أنواع القراءات:

1- القراءة اللغوية الجغرافية الواسعة، وهي موجودة في القرآن.
2- القراءة الشاذة مثل: قراءة إبنشنبوذ وغيره وهذه ضيقة جغرافيا.

3- القراءة الملحوظة مثل: حمزة الزيات.

الفصل السادس: علم اللهجات الأدبي:

من العادات الخطابية عند العرب:

وتعود العرب عادات خطابية لا تنهض البلاغة وحدها بتحليلها وفهمها إلا إذا أضفنا إليها أدوات أخرى، ومنها علم اللهجات الأدبي الذي عليه أن يستحضر الأداة السيميوطيقية في كل حين إلى جانب أدوات لسانية عامة أخرى خاصة.

مخاطبة الناس بما يفهمون:

ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة، حيث لم يكن يتردد أحيانا في مخاطبة الوفود الواردة عليه ممن لا يعرفون الخصائص اللهجية القرشية كلها بكلامهم المعتاد كقوله: "ليس من مبر مصيام في امسقر وذلك على لهجة الشاعر الأدبية:[1]

ذاك خليلي وذيواصلني يرمي ورائي با مسهم وامسلمه

الخطاب بين عادة العامة والغلط من جهة اللغة:

الناس لا زالوا يلحنون فيما يخاطب بعضهم بعضا إتقاء للخروج عن عادة العامة، فلا يعيب ذلك من ينصفهم من الخاصة، وإنما العيب على من غلط من جهة اللغة فيما يغير به حكم الشريعة[2].

[1]مغني اللبيب: إبن هشام. تح، عبد الحميد، مط المدني، القاهرة.

[2]الصاحبي في فقه اللغة: إبن فارس، تح. تح، د مصطفى الشويمي، ط: 1963، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

الكتاب الثالث: التحولات الجديدة للسانيات التاريخية

بطاقة قراءة للكتاب:

- صاحب الكتابة: عبد الجليل مرتاض.

- عنوان الكتاب: التحولات الجديدة للسانيات التاريخية.

- دار النشر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.

- البلد: الجزير.

- الطبعة: طبع بمطبعة دار هومة: الجزائر. 2009.

- الصنف: 5/051.

-تاريخ الإصدار: 2009.

- حجم الكتاب: 15*23سم.

- عدد الصفحات: 151 صفحة.

- لون الغلاف: أزرق فاتح.

- لون ونوع الورق: أبيض خفيف.

1-التطلعات الجديدة للبحث اللساني:

عند دراسة موضوع ما في البحث اللساني، يجب التفريق بين ما يؤلف ويقال، وبين ما يبحث ويثار، وبين ما يضبط ويقنن، وأن إيجابية التطورات والتغيرات التي كانت تفتقر العناصر اللغوية ساعدت المختصين في الرؤية التاريخية ومعرفة الخط الموجه مثل إشتقاق عدد من المفردات وما إلى ذلك.

2- الأرضيات الخلفية للسانيات التاريخية:

إن اللسانيات التاريخية لم تنشأ في دفعة واحدة، والسر في جودة الأسلوب كامن في مراعاة القواعد و تفتخر الدراسات النحوية التي كانت أول دراسة علمية داخلية تعتبر اللغة موضوعا محددا خاصا، وأن ما يسمى بالنحو التقليدي يعتبر أرضية مرجعية لأية دراسة تاريخية ويقبل هذا التركيب المنطق الصوري وأحيانا بالملاحظة والحدس ومهما كانت مواقفنا فإن اللسانيات التاريخية من الناحية العملية والعلمية والفكرية أفادت كل الأبحاث التي تقدمها في الشرق والغرب وفي آسيا في القرن الثامن عشر.

3- التحليل اللساني بين النزعتين:

تعود جذور العلوم اللغوية المعاصرة إلى قرون خلت، ولعل إعجاب شومسكي بأفكار قواعد القرن السابع عشر تعود إلى سببين أولهما إعادة تكوين بسيط للمعطيات اللغوية، مبرزا أن علم اللغة البنيوي يصف اللغة ولكنه لا يلتفت 'إلى تفسيرها وثاني السببين أن النظرية التفسيرية القديمة للغة تقوم على عنصرين في الجملة أو العبارة، فالأسلوب التحليل الذي عملت به قواعد بول رويال يتميز بثلاث وظائف:

1- عرض الموضوع الذي نريد التحدث عنه.

2- الحكم وهو الإفصاح أو التعبير.

3- المحاكمة وهي عبارة عن الربط بين حكمي المسند إليه والمسند أو الموضوع والمحمول وهكذا فإن إقتراحشومسكي على اللغويين المعاصرين من الإنتقال من علم اللغة البنيوي إلى علم لغة تفسيري.

4- النزعة الجديدة إلى القديم:

رغم الإختلافات النزاعات السائدة بين المنهج المعياري التقريري وبين طرق المعالجة وفق النظريات اللغوية التي ظهرت منذ نهاية القرن التاسع عشر لم تعد غريبة على أحد الدارسين، وأنه من غير الممكن أن نجمع كل الأفكار البشرية وفي الوقت نفسه التعبير المطابق لها حتى نعلم مدى تطابق أو تماين العلاقات التي تجمع بينهما.

5- تأملات رومانسية في اللسانيات التاريخية:

قد حلت اللسانيات التاريخية من التأملات الفلسفية والاوهام العاطفية أو الرومانسية من باحثي القرن التاسع عشر كلهم، وأن هؤلاء قد غدوا يميزون بين اللغة كنظام تواصلي إنساني عام، وبين الإنسان ككيان لا علاقة له بهذه اللغة، والصلة بينهما صلة حياد، وذهب بلو مفيلد أن التراكيب اللغوية ترجع إلى ما قبل التاريخ عاجزة في الواقع من أن تشرح لنا بعض الأطلال الأثرية أو البقايا الإنسانية.

6- تأثر المنهج اللغوي بمناهج الطبيعيات:

ارتبطت الدراسة اللغوية بشخصيات قوية، في حين تميز الق رن السابع عشر بالمذهب البور رويالي، والقرن الثامن عشر إتسم بنظرية نشأة اللغات ومجموعة من النظريات اللغوية الميتافيزيقية

السابقة، أما القرن التاسع عشر عرف بعصر التنوير الفكري والتفتح العقلي، في حين يرى روبيرجاكتورقو الفرنسي بأنه توجد هناك علة داخلية للتغير داخل اللغة، غير أنه كان من الصعب للدراسات اللغوية أن تقاوم تأثرها بالعوامل الخارجية، مما زاد هذه الأخيرة في تطور وظهور علوم جديدة مثل العلوم الطبيعية والبيولوجيا وعلم الحيوان والطب وغير ذلك من العلوم الأخرى.

7- صعوبة التخلص من الرؤى الميتافيزيقية:

كل هذه اللسانيات التي طغت أو المصطلحات التي كنا نحسب أنها تزول بزوال التفكير كان علينا أن ننتظر اللسانيات المعاصرة بظهور كتاب فريديناند دي سوسير عام 1916، حيث نجد الفيلسوف شليغر يصف اللغات الهندية بالنبل والكمال في حين اللغة السنسكريتية لغة منتظمة لأصحاب العقول النيرة، كما يرى همبلولدت أن النظريات لم تسلم آثاره وأفكاره اللغوية من إفتراضات حدسية وتطورات ميتافيزيقية ومن هذا لا يمكن لأحد أن يعلو على أفكار همبولدت المعاصر، لأنه من الصعب جدا على أي إمرئ أن يرضي موقفين متنافضين.

الفصل الثاني: الفكر اللغوي الأوروبي بين الإنبعاث والتجديد:

1- القوة التقليدية:

خضعت الدراسات اللغوية التاريخية إلى نظريات وأفكار فلسفية مهيمنة منذ عهد أرسطو إلى ديكارت، حيث إرتبط القرن السابع عشر وما قبله بقوانين ما وراء الطبيعة، ووجود علاقة ما بين اللغة ومختلف الأنظمة البيداغوجية وإقتصر عصر النهضة عند الغربيين على كمل ما هو صوريي أو قطعي.

2- توسع المعارف اللغوية:

إن تطور واكتشاف المطبعة كن من نشر المعرفة، وخلال القرن الخامس عشر عرفت عملية القراءة توسعا معتبرا، وخلال هذه الفترة تمكنوا من استعمال التصنيفات الأبجدية من أجل وضع

معاجم، ونشر القواعد الاولى التي إستندت إلى اللغات الوطنية التي تتعارض مع اللغة الأجدبية الكلاسيكية، الامر الذي سهل لهم القواعد الإملائية.

3- بوادر الدراسة العلمية الداخلية للغة:

يتجلى هذا العنصر في الموازنة ما بين النصوص على مستوى لغة واحدة وحسب ما جاء به أندري مارتيني أن اللغة التي يتكلمها تتغير مدة حياته، ومن مصلحة المتكلمين ألا يدركوا الشيء الذي يؤخر فهم المرسلة ليقتنع المتكلم بأن لغته تتغير من الداخل مثلما تتبدل من الخارج عليه أن يقوم بدور حيادي، حيث إكتشفت هذه الفترة أن التغير اللغوي الذي يقع داخل لغة يحدث بطريقة انتظامية مع مراعاة التقاليد للتنظيم الداخلي للغة.

الفصل الثالث: الأسلوب المقارن واللسانيات التاريخية:

حاول أن يعالج الأسلوب المقارن واللسانيات التاريخية معا نظرا لتداخل المادتين تداخلا شديدا، مبتدئا بالتلميح إلى أثر اللغة السنسكريتية في ظهور دراسات لغوية مقارنة طبعت لأول مرة بطابع عملي لم يسبق له مثيل، على الرغم من أنه ليس درسا جديدا في بداية القرن التاسع عشر.

وفي الفصل الرابعإجتهد في أبرز بعض الشخصيات اللسانية العملاقة من خلال آثارها، مثل: فراتزيوب بوصفه مؤسسا لعلم اللغة المقارن، وراموس راسك بإعتباره رائدا للدراسات اللغوية المقارنة حتى وإن لم يحل على السنسكريتيية وهميبولدت العقل النير الذي وصفت أعماله أو نظرياته بأنها سابقة لعصرها، الذي قلب عهد اللسانيات رأسا على عقب، أو كاد على الرغم من نزعته الطبيعية المفرطة.

6- اللسان: إطلاق عام

6-1: اللسان أعم من اللغة:

إذا قلنا بأن القرآن الكريم أوضح لنا مما لا يبقى ولا يذر خيطا أسود من اللسان طلاق عام بينما اللغة تعبير أخص، أي كل لسان لغة، وليست كل لغة لسانا.

6-2 تعريفات عامة للسان:

6-2-1: تعريف جورج مونان:

كل نظام من العلامات الصوتية المزدوجة التمفصل خاص بمجموعة بشرية مسلم بها، فالألمانية الأدبية، والألزاسية، والأبروتونية، وكريولغوادولوب[1] ألسنة بالطريقة نفسها.

6-2-2: عند دي سوسير:

أنه يشكل مظاهر اللسان البشري كافة، سواء تعلق الأمر بشعوب بدائية أم حضارية على أن نأخذ في حسباننا طوال الحقب المتتالية كل شكل من أشكال التعبير المجتمعة.

الفصل الثاني: الكلام بين القرآن وعلم اللسان الحديث:

1- الكلام بين القرآن وعلم اللسان الحديث:

1-1 الكلام عربيا:

رغم ارتباط مادة "كلم" عند العرب تارة ويدلون ها وبمشتقاتها على كل ما يشير إلى الجرح والجريح وما تبعهما دلاليا، ومرة يدلون بها على الكلام بمعناه الشائع، فإن هذه المادة الواسعة الاشتقاق استعملت بشتى دلالاتها المتنوعة بينهم في عملية التبليغ.

---

[1] Créole de la guadeloupe أي اللغة المزيج لهذه الطائفة المتكملة.

1-2 الكلام:

1-2-1: الكلام نحويا:

إفتتاح سيبوبة لكتابه بقوله :"هذا باب علم ما الكلم من العربية" لأنه أراد بالكلم نفس ثلاثة أشياء "الأسهم، العقل، الحرف" أي جاء بها لا يكون إلا جمعا، وترك ما يمكن أن يقع على الواحد والجماعة[1].

1-2-2: لدى العرب:

1-2-2-1: الكلام والتبليغ بين العرب والأجانب:

كل كلام تركيب وليس كل تركيب كلاما ولكن بعض العلماء الأقطاب لا يقتصرون على ذلك، بل يستفيضون قفي أن الكلام من حيث التبليغ هو المعنى القائم بالنفس.

1-2-2-2: لدى الأجانب:

أندري مارتني "فقد عبر تعبيرا واضحا من خلال ما أسماه بالتمفصل المزدوج والتعبير عن الفكرة اللسانية العربية القديمة نفسها، حيث يقول "لنفهم جيدا كيف أن لغة يمكن أن نعرف كمتفصل مزدوج، يجب أن نقتنع بالوظيفة الأساس للغة الإنسانية، وهي أن تمكن كل واحد من الناس أن يبلغ لنظراته تجربته الشخصية، ويجب أن نفهم من التجربة" بأن كل إنسان يشعر أو يدرك بأن المثير Le Stimulus إما أن يكون داخليا أو خارجيا، بحيث أن هذه "التجربة" تأخذ شكل التأكيد أو رغبة أو إحتياجا.

[1]الكتاب، سيبوبة، عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 12.

1-2-3: الكلام والقول عند إبن جنى:

ولعل أشهر تعريف لدى النحاة المتأخرين أن الكلام عندهم "هو اللفظ المركب المفيد بالوضع" ويريد بالكلام هناء الكلام في إصطلاح النحويين، و"اللفظ" معناه: هو النطق باللسان.

2- الكلام لساني:

إذا كان اللسان منظومة نسقية شمولية، واللغة منظومة بوصفها ظاهرة حتمية خاصة مرتبطة بفئة من الفئات، سواء كانت هذه الفئة إنسانية أو حيوانية أو حتى طبيعية، وفعلا من خلال سير كلام الأفراد يتبين أن لغتنا الواحدة تتنوع بإستمرار.

2-4 هل البنية اللسانية مستقلة عن تاريخها؟

كما عرف لدى دي سوسير بأن علم اللغة إلتزامي "ليس له إلا متطور واحد هم الأشخاص المتكلمون الذين لا تحتوي الوظيفة اللغوية عندهم أي بعد تاريخي"إننا لا نعبر حدود اللغة ونطل على حقيقة بنيتها المغلقة إلا عبر الكلام، فنحن اليوم تزامنيون أو أفقيون في كلامنا، ولكنا في الوقت نفسه زمنيون أو عموديون، وفي أحسن حالاتنا، فنحن عوان بينهما.

3- الكلام قرآنيا:

القرآن الكريم كلام الله العزيز بكل ما جاء فيه من أحكام، وأخبار، وقصص، وأوامر ونواهي بخطابه المباشر وغير المباشر، ... وهو كتاب هداية وبشري وإنذار ليهدي به من ضل عن نجده القويم، وليهتدي إلى سبيل خالقه ذي العرش العظيم هو نزل على عبده الأمين ليخرج عباده من ظلمات الأبصار والبصائر إلى أنوار القلوب والعقول.

4- الصور الصوتية لمادة "كلم":

تنوعت هذه المادة تنوعا كثيرا بمختلف الإسناداتوالإشتقاقات والجموع والتصريفات والإستعامالات النحوية والحقيقة والمجازية، الصيغ الواردة في القرآن ليست كلها صيغا دالة على الكلام كإنتاج فردي مستقل مقابل اللغة كظاهرة، إجتماعية تنتمي إلى الكل.

3-5: التبليغ بين القرآن وعلم اللسان:

عملية التبليغ في القرآن الكريم لا تشبه العملية التقليدية التي حددها رومان جاكسون: "كل عملية تبليغ كلامي ضروري، كل متكلم يرسل إلى المستقبل، ولكي تكون هذه المرسلة فعلية، فإنها تستدعي قبل أي شيء سياقا يحال عليه، وأخيرا فإن المرسلة تستدعي إتصالاUn Coontactوقناة فيزيائية، وإرتباطا نفسيا يجمع المتكلم بالمستقبل"، ودور الإتصال هنا يسمح بإقامة التبليغ والحفاظ عليه"[1].

3-6: بنية "كلم" وما لحق بها في القرآن:

فالفعل "كلم" ورد ورودا صريحا منسوبا إلى الله عز وجل: "وكلم الله موسى تكليما" ولما جاء موسى لميقاتنا، وكلمه ربه، قال: أربي أنظر إليك".

3-7: الفعل "تكلم"

وأما صيغة "تفعل/تكلم" فقد وردت في أربعة مواقع مسندة إلى أربعة ضمائر: هي، نحن، هو، هم.

[1]Essaideliguistique générale, p :213-214, Roman Jakobson.

3-8: كلام الله لا يضاهي إلا نفسه:

كلام الله خطاب ثابت لا متغير، ولا يرتبط بالزمنية إلا من حيث أسباب النزول العارضة ولئن أمنكن دراسة باب من أبوابه من حيث المنهج التزامني لسانيا فإن تراكيبه وجملة العربية منسوجة نسجا قرآنيا لا تضاهي إلى نفسها.

3-9: الست وظائف:

3-9-1: اللغة والوظيفة:

كل عامل من عوامل التبليغ ينشأ عنه ميلاد لوظيفة التساوي عناصر التبليغ بعد الوظائف.

3-9-2:الوظائف القطبية:

أوضحت اللسانية أن كل وظيفة من الوظائف الثلاث "التعبيرية، التعصبية، المرجعية" تقابل أحد الأقطاب لنظام الشخص "الضمائر: أنا، أنت، هو"

3-9-4: بسط في تحليل الوظائف اللغوية:

ورد لدى جاكسون، أن الوظائف اللغوية المختلفة تفضل أساليب نحوية وأسلوبية مختلفة، فالوظيفة التعبيرية تستدعي حضورا واسعا لمصوتات الندبة والتعجب والنداء وللكلمات المقلدة أصوات الأشياء المرادة Onomatopés والأقسام المألوفة من الكلام.

– في حين أن الوظيفة المرجعية يمكن إعتبار ظهورها حصريا في الملفوظات التي يتواصل بها لمجرد المنفعة العامة يقصد الإعلام، أو التحذير أو التنبيه.

3-9-5: لماذا هذا البسط في التحليل؟

لقد تعمدنا هذه الاستفاضة في شيء من الإكراه، لأنها أمور كثيرا ما تكررت معنا ومع غيرها.

3-10: الوظائف القرآنية بين التحول والثبات:

لا ننكر ورود ما يشبه الوظائف الست وغيرها من وظائف لا تعلم أنا لسانيا عربيا، أو أجنبيا نقصاها كلها في القرآن الكريم، الوظائف اللغوية في القرآن ثابتة في أوامرها، ونواهيها، وإعلامها، بل أزيد من ذلك أنها ثابتة في تحركها، ومتحركة في ثبوتها.

– فقوله تعالى: (**وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى**)[1] وظيفة إستجوابية، لكنها ليست كذلك بالنسبة للمستوجب فهو عز وجل لا يعزب عنه من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء (**وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء" وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ**)[2]

3-1-1: شمول القرآن وظائف كثيرة:

أن هذه الوظائف تختلف في مآربها وخطاباتها وتبايناتها وتشابهاتها، وأوامرها ونواهيها، وثباتها وتحركها، وشفافيتها(**فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ**)[3]

3-1-2: البنيات القرآنية نسيج وحدها:

كلام الله نسج لساني عربي على عادة العرب في تواصلها ألفاظا، ودلالات، وقواعد وخطابات، غير أن كلام الله نسيج وحده، ولا يخضع له كلام العرب أو البشر أجمعين.

---

[1] سورة طه الآية 17.

[2] سورة يونس الآية 61.

[3] سورة البقرة الآية 173.

3-3-1-: النية اللسانية أو البنية القرآنية:

اللسانيات الشومسكية أخبرتنا أن البنية أن البنية العميقة بنية كامنة أو مستترة في الجملة، وهي التي تبين بشكل أوضح العلاقات النحوية من البنية السطحية وفضلا عن ذلك، فإنها تحدد المعنى للجملة أو الجمل التي تمثلها.

4- المتكلم في متطور اللسانيات:

4-1-1: مرادفات للمتكلم:

مصطلح "متكلم" تنطبق بالأولى على التبليغ الشفهي، لأننا نستخدم في التبليغ الكتابي أحيانا مصطلح ناسخ "Scripteur وهناك مرادفات أخرى للمتكلم: Sujet parlant"ناطق" و Parleurخطيب"[1].

4-1-2: تميز المتكلم عن المخاطب:

ويبدي المصدر ذاته ملحوظة على أن المتكلم يتميز عن المخاطب أو المحادث من جراء ـــن هذا الأخير يستقبل ويرسل مراسلات لسانية.

4-1-3: تحديد المتكلم بالملتفظ:

في مصدر آخر المتكلم هو الناطق الذي يحدث ملفوظات بالتعارض مع من يلتقطها ويجيب عنها، أو المتكلم Le locteur الطبيعي هو الناطق Le sujet partant بلسانه الفطري المعتمر لسانا طبيعيا مستنبطا بقواعد نحوية.

[1]Dictionnaire de didoctique des langues, p 326.

4-1-4: ما ينوب عن المتكلم من فئات:

4-1-4-1: مكونات عملية التلفظ والأربع فئات دلالية:

ومما جاء في المعجم الموسوعي لعلوم اللغة الذي لا يبرح المرجع اللساني الأكثر إحالة إليه من الغربيين أنفسهم أن العناصر الأولى المكونة لعملية التلفظ هي: المتكلم Le lecteur، وهو الذي يتلفظ والمخاطب Allocataire، وهو من يوجه إليه الملفوظ وهما المسميان كلاهما بلا إكتراث.

من الفئات الدلالية ذات الأربعة أنواع:

1- هوية المخاطب أو المكالم.

2- زمن التلفظ.

3- مكان التلفظ.

4- طبقات التلفظ أو صيغة العلاقة بين المخاطبين والملفوظ.

4-1-5: تحديد ماهية المتكلم:

إعتمادا على ما سبق من الآراء والنصوص اللسانية ذات الوزن العالمي، فإنه بإمكاننا أن نكون أمكثر فأكثر على بنية من أمرنا فيما يخص المتكلم والمتلفظ وما إتصل بهما من مهمات واصلاحات لا يخلو جزء منها من عقم وغموض، وخاصة كلما وزاوجت أو تالتت ... بين مدرستين أو ثلاث.

4-2: بين البنية المعنى والمتكلم الفطري:

أفادونا العرب القدماء، وهو يعالجون أبنية الأفعال ودلالاتها، أن من الأفعال ما يكون بنية لا معنى، وتنطبق صفة الكلام والتكلم لتخرج من المبنى إلى المعنى، على من يتعلم لغة غيره، لأنه يتحول من متكلم فطري لا شعوري إلى متكلم متعلم شعوري، وبمقارنة أوضح لهذه الإشكالية ان المتكلم الفطري يصدر أصواتا، وكلمات وتراكيب، وجملا ...

4-5: خلق الإنسان مستعدا للكلام:

لم يخلق الإنسان متكلما، ولكن خلق مستعدا للكلام، ولو شاء الله لوهبه القدرة على الكلام من أول صيحة قوله تعالى: "فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا (29) قال إني عبد الله واتني الكتاب وجعلني نبيا (30) وجعلني مباركا أين ما كنت وأوصني بالصلوةوالزكوة ما دمت حيا(31)"[1].

الفصل الثالث:

التبليغ القرآني في ضوء اللسانيات الحديثة:

1- القرآن الكريم:

1-1 لماذا لم ترد "كالم" و"تكلم" في القرآن؟

بعودتنا إلى الذكر الحكيم، فإنا نقف على آيات شريفات ذكر فيها مشتقات من الفعل "كلم": فعل، تفعل، فعال، فعلة وجمعها فعلات، تفعيل، فعل، وحتى من فعل (من باب قتل، وزمن باب ضرب لغة) بالنسبة لمن قرأ قوله تعالى: "وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم"

[1] سورة مريم، آيات 29-30-31.

1-2: الكلام في القرآن:

1-2-1: آيات:

قوله تعالى: " **وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** (27)" [1].

– "**قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا (109)**"[2].

1-2-2 الكلمات الواردة في الآيتين لسانيا:

كلام الله متوافق مع ألسنة البشر التي تخضع كلها إلى هذا التمفصل المزدوج، مهما تعددت، وتباينت، ولو شاء الله أن يكلم الناس لسانا واحدا لكان الأمر أهون على الله عز وجل من أن يقدرهم على التكلم بألسنة مختلفة.

2- فعل الكلام:

2-2-1: فعل الكلام في ضوء اللسانيات:

2-1-1: غموض المصطلح:

إن ثمت ما تطلق عليه اللسانيات الحديثة الفعل الكلامي المطبق في الدراسة اللسانية للتبليغ "غير أنه مرتبط أيضا بمجلات أخرى"

[1] سورة لقمان، آية: 27.

[2] سورة الكهف، آية: 109.

2-1-2: فعل الكلام لدى أستان Austan:

يشير اللسانيون إلى أن المصطلح "الفعل المناجر" يعني دائما أستاذ ذلك الفعل الذي تلفظه يحقق الحدث أو الأداء الذي يدل عليه، وهذا الفعل Verble غالبا ما يصدر عن شخص المتكلم "أنا" المفرد أو "نحن" الدال به على العلو أو القوة أو اللياقة بصيغة الفعل المضارع.

2-1-3: فعل الكلام عند بنفنيست:

ينطلق بنفنيست من تساؤل: هل نحن متأكدون من معرفة ملفوظ؟ بالنسبة لأستان، فإنه يشك، وأخير ينكر بأنا نملك معيارا ظاهريا أو باطنيا يسمح لنا بذلك ، فهو لا ينكر وجود ملفوظات حقيقية، ولكننا سنبقى في حاجة إلى نظرية أكثر شمولا لنقص ما هو تقرير أو وصفي ما هو مناجر[1]

2-1-4: فعل الكلام في منظور مدرسة أكسفورد:

إنطلقوا فلاسفة هذه المدرسة من فكرة "المعنى هو الإستعمال" حاولوا أن يحددوا ما الذي يحدث خلال عملية فعل الكلام متخذين الكلام نفسه مسرحا لدراستهم، صنفوا فعل الكلام إلى : ملفوظ وصفي أو تقريري énoncé constatif.

2-2: أفعال الكلام الإلهية مطلقة:

بالنسبة لكلام الرباني الذي يندرج في إطار أفعال الكلام المصنفة تحت ما هو تقرير أو وصفي وم لف لفهما أنه علاوة على إختلافه ظاهريا على مستوى بنياته السطحية من حيث نظمه ونسجه بكيفية لا تظاهيها كيفية أو كيفيات نظمية لسانية.

[1]- يراجع: Probléme de linguistique générole, p 270, E ,BENVENISTE

2-3: ملفوظ مناجر: Enoncé Performatif:

هو ملفوظ، كما سبقت الإشارة، بين عن تأثير مفعول متكلم في غيره:

الملتفظ الآمر – ملفوظ مناجر – المعني.

2-4: شنتان بين اللسان ونظم الكلام:

كلام الله ليس كأي كلام حتى ولو كان فعلا من لسان قوم، لأن اللغات هي التي تنتظم متسقة لينة لينة طيعة بمشيئة الله وأمره، برساله ربه في إطار لسان قومه فالمستويات اللغوية واحدة بجميع ضوابطها شاذها ومطردها، نادرها وكثيرها ولكن نظمها تنهض به المستويات اللغوية نفسها بأمر من ربها طيعة راضية، كلام الله ليس كمثله شيء، ولكنه فهل منتظم بأمر صاحبه القائل: "إنما أمره، إذاا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون (82)"[1]

2-4-7: التلفظ والنشاط الكلامي:

2-4-7-1: المعنى هو الإستخدام:

إذا رأى أستان Austen أن متلفظا يمكن أن يتلفظ جملة أيا كانت على أن تتم بثلاث أفعال كلامية متزامنة أو متوافقة ذاهبا إلى أن هذا التلفظ ثمرة ثلاثة نشاطات متكاملة.

2-4-7-2: ماذا يقول؟ ماذا يفعل؟ لماذا؟

– ماذا يقول ? que it il هذا النشاط الكلامي عبارة عن إنتاج لسلسلة أصوات ذات معنى في لسان.

– ماذا يفعل ? que fait-il ويقصد به نتاج لملفوظ مربوط بإحدى "القوى" بناء على إتفاق.

[1] سورة يس: آية 82.

– لماذا ? Pour quoi faireويشار بهذا إلى أن فعل الكلام فعل غير مباشر، بمعنى أن وظيفة لا تكون مسجلة في الملفوظ.

2-4-8: أفعال الكلام في مستوياته العلاقة:

1 L'acte illocutoire) الفعل المناجز (أو المناظر) للملفوظ.

2 L'acte perlocutoire) **الفعل التالي للملفوظ.**

3 L'acte locutoire) **الفعل المتعلق بالملفوظ ذاته.**

2-4-9: أفعال الكلام في القرآن "مقارنات":

أفعال الكلام القرآنية سواء كان فعلها الكلامي فعلا مناظرا للملفوظ أم فعلا تاليا له، أم فعلا متعلقا بالملفوظ ذاته أم شيئا آخر لم تقف عليه اللسانيات بعد.

3- هل من مقاربة لعلم الكلام لسانيا:

3-1: الثلاثة أنماط من العلاقات :

أصبحت الرؤى اللسانية الحديثة تطرح بشأن أفعال الكلام ثلاثة أنماط من العلاقات[1]

1- علاقة بين المتكلم والمخاطب.

2- علاقة بين المتكلم ومرسلته et son message عبر الطرازات المنطقية "ضرورة، إحتمال ..." أو بوساطة الأحكام التقويمية Les jugements de valeur السعيد، الحزين"

[1] ينظر Infiation a la problématique Structurale,com 2, p 75-76

3- أن نعلق أهمية على محدث التلفظ بهذه الصيغ أو تلك الدال بها على عمل الفعل الذي يستعمله تبعا لملفوظه الخاص.

3-2: الثلاث كيفيات:

3-2-1: كيفية التلفظ:

تؤدي إلى تحديد أو تخصيص نمط التبليغ الذي يتأسس بين المتكلم والمستمع.

3-2-2: كيفية الملفوظ:

تكون إما منطقية أو تقديرية.

3-2-3:

هنا تطرح طرحا أكثر من الكيفيتين الأوليتين، مشكل الربط والخطاب.

4- ومضات قرآنية في اللغة والكلام:

4-1: اللغة بين مجالين:

الصنف الأول يخص الجرد النحوي.

الصنف الثاني يخص بجرد المفردات.

4-2: الكلمة غير الكلام:

ما لمح به في القرآن بأن الكلام غير منته، وهو مركب من فونيمات أو حروف منتهية قوله تعالى: "قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفذ البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا(109)"[1]

4-3: التمفصل المزدوج: ينقسم إلى:

- المونيمات المعجمية أو المأصلة.

- المونيمات النحوية.

الكتاب الرابع: لسانيّات النّص التحليلية " عبد الجليل مرتاض"

البطاقة الفنيّة للكتاب:

إسم المؤلف: عبد الجليل مرتاض .

عنوان الكتاب: لسانيات النّص التحليلية .

معلومات الطبعة: بدون طبعة.

دار النشر: ديوان المطبوعات الجامعية 09-2013م، الساحة المركزيّة، بن عكنون، الجزائر.

حجم الكتاب: متوّسط الحجم، مستطيل الشكل.

شكل الكتاب: كتاب أصفر اللّون مخطط بلون بني .

نوع الغلاف: من البرستول اللّماع .

[1] سورة الكهف: الآية 109.

نوع الورق: الورق الجيّد، أبيض اللّون .

عدد صفحات الكتاب: 195 صفحة .

جاء كتاب لسانيّات النّص التحليلية للدّكتور "عبد الجليل مرتاض" مقسّم على خمسة أجزاء، تناول فيها الكاتب بعض قضايا تخص علم اللسانيّات والنّص التحليلي .

الجزء الأوّل: اللّسانيّات

1- تعريف وتشخيص:

جاء الحديث حول أحد اللّسانيين المعاصرين "جورج مونان"الذي أشار الكاتب إليه أنّه يعرّف اللّسانيات:" بأنّها الدّراسة العلمية للّغة، ويعني بالعلميّة الدّراسة الموضوعيّة أو التفسيريّة للبنيّة، ويشير كذلك إلى أنّ اللّسانيات هي الدراسة العلمية لمجرى الكلام أو يسره وإنتظامه"[1].

2- الثلاثة أنواع للّسانيّات: كما يشير في موضع آخر على أنّه يوجد ثلاثة أنواع أو معالم تطوّرت من خلالها اللّسانيّات وهي:

- لسانيات عامة للّسان .

- لسانيّات الألسن الخاصة .

- لسانيات عامة وأخرى خاصّة بالكلام[2].

3- بيير دسكلي واللّسانيّات: ويشير عبد الجليل مرتاض لقول بيير دسكلي:" كل علم يرتّكز على الملاحظات وإختبارات، وليس على العلم والعقل"[3] .

---

[1] ينظر : عبد الجليل مرتاض ، لسانيات النص التحليلية ، ديوان المطبوعات الجامعية، 9، 2013م ، ص 5.

[2] المرجع نفسه ، ص 9.

[3] Comprendre la linguistique p 193.144. sous la direct de B .Pottier

4- "اللّغة الإنعكاسيّة أو البنيّة الرياضيّة: وينوّه الكاتب إلى أنّ اللّغة الإنعكاسيّة للّسان الطبيعي ينتمي إلى موضوع الدّراسة للسانيّات"[1]؛ أي أنّ موضوع الدّراسة هو لغة اللّسان، ويعتبر كلغة اِنعكاسيّة .

5- صندوق هو كيت: يذكر الكاتب فيما يسمى علبة أو صندوق هو كيت " توضع في علب أكثر رحابة فجملة أو ملفوظ مثل: **Ali est petit et sage** - علي صغير وعاقل[2].

6- لغة تشومسكي الإنعكاسيّة: ويبيّن الكاتب عن اللّغة الإنعكاسية لتشومسكي بأنّها كل وحدة في علاقة تبعيّة مع وحدة أكثر سعة، وهده التبعيّة شخصية بوساطة فرع رسم تشجير المؤلفات و مؤشر.

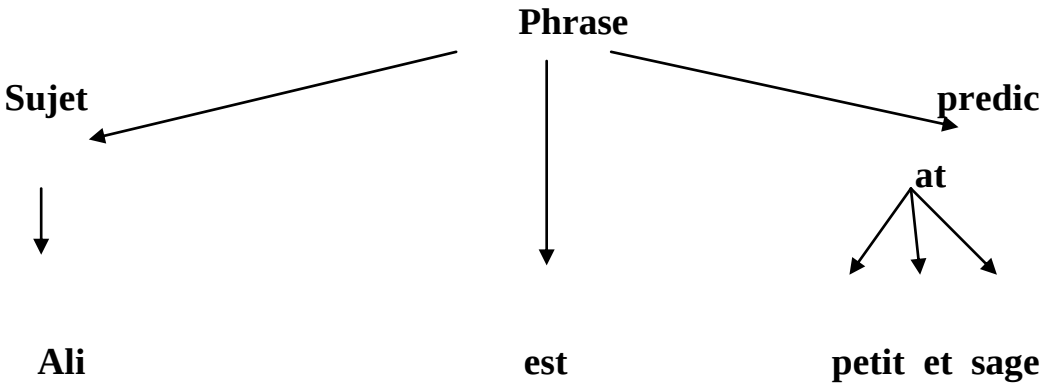

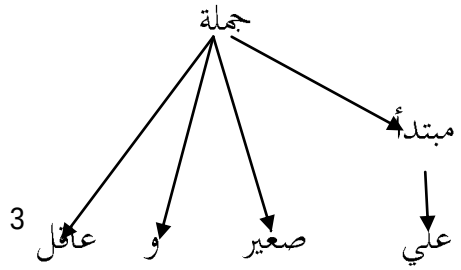

[1] المرجع نفسه ، ص 144.

[2] ينظر : عبد الجليل مرتاض ، لسانيات النص التحليلية ، ص 12.

[3] عبد الجليل مرتاض ، لسانيات النص التحليلية ، ص ص 13، 14.

7- هل تطبق اللغة الانعكاسية على كل الألسنية ؟

يطرح الدكتور عبد الجليل مرتاض هذا التساؤل ليجب بأن "هدف اللسانيات التقليدية كان يرمي إلى عزل نوعية كل لسان أو التغيرات التاريخية من لسان إلى لسان وإن موضوع اللسانيات العامة هو الكشف والوصف وتكوين مفهوم وتنظير لعدة ميكانيزمات (آليات) ضرورية ملازمة **inhérents**" لكل فعل تبليغ كلامي.[1]

8- لسانيات عامة وأخرى خاصة بالكلام :

- لسانيات اللسان ولسانيات الكلام :

يرى الكاتب ما جاء به دي سوسير حول اللسانيات واللسان ولسانيات الكلام ذاكرا أنه أعطى علم اللسان مكانة حقيقية ضمن مجموعة دراسة اللغة ، نكون في الآن ذاته قد وضعنا اللسانيات بشكل كامل ."[2]

كما يرى في موضع آخر عبد الجليل مرتاض بان موضوع اللسانيات الكلام يعد كمفهوم عميق يختلف منهجيا في التعامل معه عن لسانيات اللغة ، باعتبار الكلام شيئا واللغة شيئا آخر .

- اللسانيات الذريعية ولسانيات الكلام: وأما عن الذرائعية التي أشار إليها الكاتب "بأنه يمكن تصنيفها بقوة في مجال لسانيات الكلام ، لا تعني وبشكل بسيط إلى العلامات اللسانيات بوضعها في ألاستعمالي لدى المحدثين بجمعهم تفاعل مشترك "[3]

---

[1] -comprendre la linguistique;p:147.

[2]- نقلا عن ، عبد الجليل مررتاض ، لسانيات النص التحليلية ، ص:15.

[3] -imitiation a linguistique;p:164 .21نقلا عن عبد الجليل مرتاض، لسانيات النص التحليلية ، ص

الجزء الثاني : لسانيات التلفظ:

أما في الجزء الثاني من الكتاب ، ينتقل بنا الدكتور عبد الجليل مرتاض للحديث، حول مسألة أخرى تتعلق بلسانيات التلفظ .

1- **إنتاج التلفظ** : يشير الكاتب بأن لسانيات التلفظ يعطي لها اللسانيون مثالا استعاريا، ذاهبين إلى أنه في صناعة الأشياء يجب أن لا يخلط بين الانتاج والنتائج أو المحصول واستعماله دون مراعاة ، فالمنتجين والمستعملين ، والشيء نفسه ينطبق على اللغة"[1]

2 -**التعريف الآلي** : يرى الكاتب فيما يخص تعريف التلفظ وما يأخذه بعلن الاعتبار المحادثين (نوايا ، أنماط من العلاقات) " فإن اللسانيين غالبا ما يعتبرون أن التلفظ لا يتعلق بحقلهم في التحليل "[2]

3- **بين التلفظ والملفوظ** : ويوضح في هذا الشأن ما جاء به جون دوبوا أن التلفظ متضاد بالملفوظ إذ يرى الكاتب"التلفظ فعل فردي للاستعمال اللساني في حين أن الملفوظ نتيجة لهذا الفعل "[3]

4- **التعدد المعنوي للتلفظ** : يرى الكاتب في الشأن أن مصطلح "التلفظ أو عملية القول أو العرض أو الايضاح أو بين واقعه مصطلح متعدد المعاني وخاصة عند اللسانيات العربية التي لا تبرح تبحث عن نفسها ولما تهتدي بعد إلى ما اهتدى إليه اللسانيون العرب القدماء ".[4]

---

[1]- ينظر: عبد الجليل مرتاض، لسانيات النص التحليلية، ص25.

[2] - dictionnaire de didactiques , langues , p 184..25 نقلا عن عبد الجليل مرتاض ، ص

[3] - dictionnaire de linguistique p192.J durois

[4]- ينظر : عبد الجليل مرتاض ، ص26-27.

5- ما يناط لسانيّات التلفظ: ما يمكن اِستخلاصه مما جاء به الكاتب أنّ لسانيات التلفّظ غرضها وهدفها دمج النّصف في فعل التبليغ، إذ قصد بالدّمج أنّ نصف العلاقات التي تنسج بين الملفوظ والممثلين للخطاب، ومناسبات أو مقامات التبليغ .

- ظروف قضائية زمنية.

- شروط عامة للإنتاج، اِستقبال المرسلة، طبعته، القناة، السياق الاِجتماعي والتّاريخي، واجبات عوالم الخطاب ...الخ [1].

6- بصمات عربية إزاء لسانيّات التّلفظ: يرى الكاتب في هذا السياق بأنّه على اللّسانيون الإلتفات إلى التّراث العربي اللّساني في قوله: "فما عليه إلاّ أن يلتفت إلى الدّراسات اللّسانية والبلاغيّة والنقديّة العربية القديمة بما فيها بعض التّفاسير الدينيّة، وسوف يقف فيها على ظواهر وآراء تكّاد تنأى نأيًا متوازياً عمّا أثارته لسانيّات القرن العشرين من تنظيرات ومعطيات قد تذهل غير المطّلعين خلفيًا على التّراث اللّساني العربي"[2].

7- المجالات الأربعة للتّلفظ: لقد نوّه الكاتب بوجود أربعة مجالات:

المجال الأول للتّلفظ: يتّخذ المتكلم الفعلي أو العلمي .

المجال الثاني للتّلفظ: يبني المتّكلم عن نفسه إذا ما كان يقبل أو يرفض.

المجال الثالث للتّلفظ: شفافية قصوى ودنيا، درجات الشفافيّة والكثافة للتّلفظات، كثافة التّلفظات في الشكل الغنائي .

[1] ينظر : عبد الجليل مرتاض ، ص 28.

[2] المرجع نفسه ، ص 30.

المجال الرابع للتّلفظ: التوتر والشدّة بالنسبة للتلفظ والخطاب .

العلاقة بين البّاث والمتلقي: ويشير الكاتب إلى هذه العلاقة "بأنّ البّات عادة ما يكون واحدًا، ما لم يقمّص بباث فرعي له اِختفاء، أمّا المتلقي ليس ممن يمكّن أن يقال فيه، وفي كل حالة إنّه متلقٍ واحد"[1] .

علاقة المتكلم بالسياق التّواصلي: كما هو معروف أنّ المتكّلم هو نفسه البّاث، فيحدد الكاتب هنا العلاقة بقوله:"في حين أنّ علاقة البّاث بالسياق قد يعبّر عنه بسياق لساني أو غير لساني، فالسياق أمارات أو إشارات شكليّة مموضعة في المحيط اللّساني الفعلي"[2] .

السياق غير اللّساني المتمم لحناً: أفاد الكاتب عن السياق غير اللّساني بمجموعة من الأنواع، وقبل ذلك يرى الكاتب أنّ السياق غير اللّساني " يقترب ولو إلى حدّ ما مما أسماه النقدّة العرب القدماء لحنًا وهو أنواع :[3]

- التعريض بالشيء من غير تصريح "ولتعرفنّهم في لحن القول" .

- التعريض للتّخفيف كأن تسلّم على رجل دون ذكر حاجتك .

- التعريض إمساكًا عن تسميّة المخاطب إبقاءًا عليه .

- **السياق على مستوى اللّسان:** يرى الكاتب على مستوى اللّسان "فإنّ كل وحدّة لسانيّة تستخدم في الوقت نفسه سياقًا لوحدات من مرتبة دنيا، لتجد سياقها في وحدّة ذات مرتبة أعلى"[4].

---

[1] عبد الجليل مرتاض ، لسانيات النص التحليلية ، ص50.

[2] عبد الجليل مرتاض ، ص 52.

[3] قدامة بن جعفر، راجع نقد النثر ، ص 60، 61.

[4] عبد الجليل مرتاض ، لسانيات النص التحليلية ، ص 54.

المعنى والسياق: يرى الكاتب أنّ السياق يكون مخرجاً لكثير من الإختلافات المرتبطة باللّسانيات كما يشير إلى أنّه "يجب أن نعترف بأنّ الإبداع اللّساني الشّامخ لا يفهم من سياقه خلافاً للأشكال الأخرى تتّصل بمهن جافة أو خطيرة تقتضي إزاحة أي سياق تلافيًا لتقديرات ربّما لا تحمد أحياناً أو غالبًا عواقبها"[1].

– هل أجمع اللّسانيون على ماهية السياق ؟ هو تساؤل قد أورده الكاتب إذ أشار بأنّ "اللّسانيون لا يجمعون على تحديد ما يتّصل بالسياق من إصطلاحات تحديدًا صارمًا، فبينما هو لدى بعضهم لا يتجاوز حدود المحيط اللّساني لوحدّة ماثلة في نص لقرب أو بعد، مفصلّين إيّاه إلى لساني وما فوق لساني"[2] .

وما يتعلق به:

– **السياق بين الشعور واللّاشعور:** يجزم الكاتب بأنّ الشعورية تكون "خلال عملية التّدرب على إكتساب لغة أجنبيّة أو عملية الإستكشاف النظامي للغة الأمومة في الإطار المدرسي، وتكون غير شعورية لدى الطفل الذي يتعلم لغته الأم أو عند متكلم يستدرج في كل مرة إختيارات من الكلام وإنتقادات أسلوبية"[3].

– **الأربع فئات للتّلفظ:** وهي فئات التّلفظ كما يلي :[4]

1– نقابل خطابًا مركّزاً على المتكلم بخطاب ينتظم حول المخاطب .

2– نقاب لخطاب الجلي أو المستقل بالخطاب الضّمني .

3– الخطاب المعوز بيانات وأدلة عن تلفظه يتعرض مع الخطاب الذي يستثيرها ويحيل عليها دومًا.

[1] ينظر: المرجع نفسه ، ص 55.

[2] Essais de linguistique générale p29.213.R Jakpson.
[3] Pour comprendre la linguistique p 29.Marina Yoguelle
[4] Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage p 40.

4- كان لساني وناقد أدبي سوفياتي قد أوضح الوظيفة لتضاد استطرادي داخل النصوص الأدبية بخصوص الإستشهاد أو التمثيل .

الجزء الثالث: لسانيات التّلفظ

أمّا عن الجزء الثالث في هذا الكتاب يتناول الدّكتور عبد الجليل مرتاض، مباحث أخرى تخص هذه المرة قضيّة الملفوظ ليعرّج إلى بعض المفاهيم المتعلقة بذلك فيما يلي:

1- الملفوظ لسانيًا: ويعود الكاتب هنا إلى المعاجم اللّسانية الغربية الحديثة، التي كما أشار بأنّها تعرّف الملفوظ كما يلي: "كلمة الملفوظ تشير إلى كل تتابع صنعته من الكلمات للّسان مرسل عبر متكلم واحد أو عدّة متكلمين، وأمّا إقفال الملفوظ فكفيل بوساطة مدّة أو وقفة زمنيّة من السكوت قبل وبعد تتابع الكلمات"[1].

2- الملفوظ والجملة: وفي سياق آخر يرى الكاتب أنّه في مصادر أخرى للسانيّات ترى أنّ الملفوظ بصورة عامة، كثيرًا ما يستخدّم كممرات لجملة أو مجموعة من الجمل التي يتبع بعضها بعض"[2].

وعليه يمكن القول أنّ الجملة تتدّاخل مع الملفوظ، وتتشابك معه؛ بحيث أنّ الجملة هي وحدّة لسانية تتضمن مسندًا ومسنداً إليه .

[1] Dictionnaire De linguistique p.191.192. نقلاً عن عبد الجليل مرتاض ، لسانيات النص التحليلية ، ص 63.

[2] ينظر : عبد الجليل مرتاض ، لسانيات النص التحليلية ، ص 65.

الجزء الرابع: لسانيات النّص وظيفيًا

يحاول الدكتور عبد الجليل مرتاض من خلال الجزء الرابع من كتابه إلى تفسير لسانيات النّص وظيفيًا، من خلال قصيدة الشّاعر عمر بن كلثوم ويذكرها في ما يلي:[1]

أَبا هِندٍ فَلا تَعجَل عَلَينا وَأَنظِرنا نُخَبِّركَ اليَقينا

بِأَنّا نورِدُ الراياتِ بيضاً وَنُصدِرُهُنَّ حُمراً قَد رَوينا

يتبيّن من القصيدة أنّ الشّاعر يفتخر، ويشعر بالإمتنان والتذكير في قيّم اِجتماعية لنسبه وأهله .

2- الدراسة الأدبيّة سانكرونيًا:

ويذكر الكاتب ما جاء به اللّسانيون المحدّثون بأنّ" السانكروني (إلتزامي) لا يتفرس وحسب الإنتاج الأدبي لفترة مسلّم بها؛ بل يتصيّر كذلك هذا الجزء، من الإنتاج الأدبي الذي بقي حيًا، أو بعث عن الفترة المتناولة، كما "هو الشأن في العصر الحالي، وفي العالم الشعري الإنجليزي يوجد حضور حي لشكسبير في حين أنّ عمل جيمس تومسون أو عمل **Longfellow** في الوقت الحاضر، لا يمثل لدى العديد قيّمًا فنيّة قابلة للحياة **Vibles**، وهكذا فإنّ التيار الجديد الذي ينحو منحى اِختيارها هو كلاسيكي، وكذا التأويل المعاد إعطاؤه له، صار يشكّل مشاكل جوهرية للدراسات الأدبية السانكرونيّة "[2] .

[1] ينظر : عبد الجليل مرتاض ، لسانيات النص التحليلية ، ص 95.

[2] Essais de linguistique générale p 212..R Jakpson. ، نقلاً عن : عبد الجليل مرتاض ، لسانيات النص التحليلية ، ص 97.

3- الوظيفة والتبليغ: ترتبط الوظيفة باللّغة لذا يشير الكاتب في قوله:" يجب أن تكون اللّغة مدروسة في كل تشكلاّت وظائفها المرسل يرسل مرسلة صوب المرسل إليه، ولتكون المرسلة عملية فإنّها تتطلب قبل كل شيء سياقًا **Un Contexte** يحال إليه"[1].

4- علاقة الوظائف اللّسانيّة بالملفوظات:يرى الكاتب بأنّ الوظيفة المسماة تعبيرية **Expressive** أو اِنفعاليّة **émotive** ولربّما سميت**Fonctionnelle** (والمثيرة للعواطف) مركّزة على المرسل أو المتكلم، ولها علاقة بالملفوظات .

5- الملفوظات الاِنفعاليّة: يذكر الكاتب عن الملفوظات الاِنفعاليّة "تستعمل كأداة صوتية أشبه فوق مقطعي أو لساني تلوّن تعابيرنا كلها درجات معيّنة على المستوى الصوتي والنحوي والمعجمي"[2].

6- الملفوظات التكاملية: يرى الكاتب في هذا السياق أنّ الملفوظات لا تمثل الوظيفة الاِنفعاليّة أو المثيرة للشفقّة والعواطف؛ بل تشكّل كذلك وظيفة مرجعية، لأنّهما إخبارية بما ألّم بكليهما، كما يرى أنّ الوظيفة التكاملية تحتاج إلى تدريج تسلسل بدلاً من فصلها عن وظيفة أخرى.

7- أين توجد الملفوظات القطبيّة ؟، يطرح الكاتب هذا التساؤل ليبرز عن وجود قطبيّة للملفوظات؛ بحيث أشار بأنّها تبرز بشكل أوضح ومألوف في الوظائف المسماة قطبية، وفي أناط شعرية (الغنائي، الرثائي، الملحمي)[3].

8- الوظيفة المرجعيّة: يشير الكاتب إلى الوظيفة المرجعيّة بأنّها تتعلق بكل ما استعمل لمجرّد المنفعة، وقدّم الكاتب مثالاً في ذلك:

---

[1] ينظر : عبد الجليل مرتاض ، لسانيات النص التحليلية ، ص 213،

[2] ينظر : المرجع نفسه ، ص 100.

[3] المرجع نفسه ، ص 104.

- حذارِ رادار ! .

- خطر ! (تحذير من مرور بسبب الألغام مثلاً)[1].

- الأولوية لهذه الحافلة؛ وعليه فإنّها تستعمل كمرجع محذر لشيء ما، وينفع بشيء آخر.

8- الوظيفة النبهية: يعطي الكاتب أساسًا لها بأنّها وظيفة إقامة الإتّصال، فأشار بأنّها "تعمل على إبقاء الإتّصال بين المتكلمين وعلى السير الحسن لوظيفة قناة التبليغ"[2].

ويمكن وصف قنوات التبليغ كالهاتف، والمذياع والرّسالة، وأي وسيلة تهدف للتبليغ وإيصال المعنى.

9- الوظيفة المافوق لساني: أمّا عن هذه الوظيفة الأخيرة فقد أدرج عنها أمثلة:[3]

1- ونحن إذاً عبّاد الحي قرب على الأخفاض نمنع من يلينا

ويحلل الكاتب ذلك تحليلاً نحويًا أو إعرابياً، فيقول:

ونحن: ضمير منفصل مبني على الضّم في محل رفع مبتدأ.

وفي أمثلة أخرى توّضح الوظيفة المافوق لساني بصورة أوضح:

ورثت مهلهلاً والخير عنه زهيراً، نعم ذكراً الذّاكرين .

وفي التحليل النّحوي يقول:

مهلهلاً: مفعول به للفعل ورث .

زهيراً: يدل على منصوب من الخبر .

---

[1] عبد الجليل مرتاض ، لسانيات النص التحليلية ، ص 124.

[2] ينظر : المرجع نفسه ، ص 125.

[3] المرجع نفسه ، ص 126.

الجزء الخامس: التحليل اللّساني الوظيفي لمعلقة عمرو

أمّا عن آخر جزء من هذا الكتّاب يحاول الكاتب تصوير بعض المباحث التي تخص التحليل اللّساني الوظيفي .

1- المرجع أسبق من الدلالة أم العكس؟: من خلال هذا التساؤل يجيب الكاتب عن مدى أسبقية المرجع عن الدلالة، وفي ذلك يقول:" نحن نقدّر أي مرجع إلاّ وهو أسبق من دلالته، وإذ ما غاب المرجع أو عبر عنوّة أو توهمًا، وهو غير متماثل ماديًا أو بشكل ما يدرك به أو ينوب عنه"[1].

2- الوظيفة بين البّاث والمتلقي:

يذكر الكاتب من القصيدة التي سبق له ذكرها في الجزء الرابع من كتابه إنّ (البيت /ط-1)

أبا هند فلا تعجل علينا وأنظرنا نخبّرك الخبر اليقينا.

إذ أشار بأنّها وظيفة المرجعية وظيفة جوهرية، فهي فضلاً عن وجودها في معظم المراسلات الكلاميّة، تركّز هنا على المرسل إليه (أبا هند) ولذا فهي ندائية، وعمرو بن هند الملك(أبو المنذر) هو المعني بالسيّاق[2].

3- البنيّة اللّسانية والخطاب: أمّا عن التركيب الثاني الذي يواصل الحديث عنه الكاتب حول بنية القصيدة السابقة يشير من (ط-1) "فإنّه يشمل طلباً مدلولاً عليه بخبر النهي، وهو هنا الأمر ومثله الإستفهام، والعرض والتخصيص، والتمني والرّجاء ولذا جزم الفعل (نُخَبِّرْكَ) لوقوعه جواباً للطلب (وأنْظِرْنَا) المجزوم بشرط محذوف، ومن ثم النظر محله يمثل وظيفة واحدة هي الوظيفة التحريضية أو التنبهية"[3].

---

[1] ينظر : عبد الجليل مرتاض ، لسانيات النص التحليلية ، ص ص 155، 156.

[2] المرجع نفسه ، ص ص 156، 157.

[3] ينظر : المرجع نفسه ، ص 157.

المتكلم والمرسلة: فقد أشار إليها الكاتب بِاسم الوظيفة الإِنفعالية أو التعبيرية، فيرى أنّها :" كاشفة نفسها بصاحبها المفتخر، وتكاد تسود كل ملفوظ من ملفوظات هذه المدوّنة، إذ تقوم على الضمير الأول بصيغة الجمع إلاّ في (ط-16) و(ط-17) إمعاناً في التهديد واللامبالاة من المهدد، فهو لا يتكلم بلسان واحد؛ بل بألسنة، ولا يتحرك فرديًا بل جماعيًا"[1]، وعليه فإنّ الوظيفة الإِنفعاليّة التعبيرية تكون المرسلة .

البنيّة السرديّة المستقيمة وظيفيًا: أشار الكاتب عبد الجليل مرتاض إلى أنّ البنيّة السرديّة المستقيمة "تمثّلها الوظيفة الإِنفعاليّة خير تمثيل سواء في هذا النص أم في غيره، قد تتّصل بمنحنى، كما في (ط-1) .

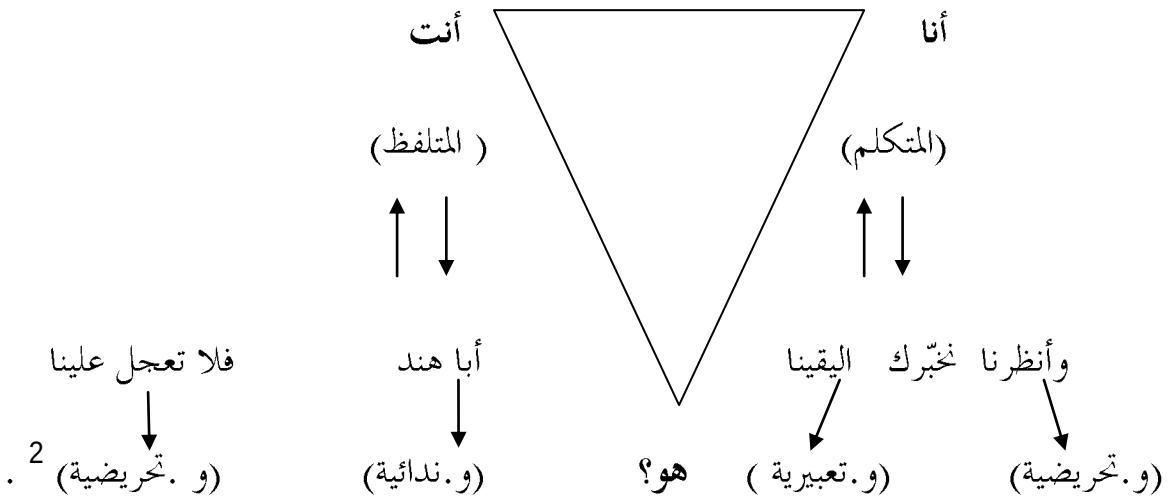

[2] .

خلاصة حول كتاب "لسانيات النّص التحليلية":

لقد جاء كتاب" لسانيات النّص التحليلية" في ضوء دراسة شاملة قدّمها الكاتب حول اللّسانيات المرتبطة بالنّص؛ بحيث جاء مقسّماً كتابه إلى خمسة أجزاء، فجزء خصص للسانيات بصفة عامة،

[1] عبد الجليل مرتاض ، لسانيات النص التحليلية ، ص163

[2] المرجع نفسه ، ص 164.

وجزء حول لسانيات التّلفظ، أمّا في الجزء الثالث تناول مباحث تخص لسانيّات الملفوظ، ثم في جزئيه الرابع والخامس تحدّث عن لسانيّات النّص وظيفيًا، والتحليل اللّساني الوظيفي لمعلقة عمرو كنموذج .

وعليه فيمكن القول أنّ اللّسانيّات تطرح إشكاليّة العلاقة بين الدّال والمدلول والدلالة في علاقات اِعتباطيّة لم تكتف بالإشارة إلى العلاقة بين الأسماء والمسميّات، وبالتالي بين التصوّر والمفاهيم، وإنّما تحاول إشراك الوعي الإبداعي في إثراء هذه العلاقة خاصة وإنّ صلّة النّص الإبداعي بمدلوله الخارجي هي نموذج مبسط لعلاقة اللّغة بالعالم .

الكتاب الخامس: التحليل البنيوي للمعنى والسياق.

البطاقة الفنيّة للكتاب:

اِسم المؤلف: عبد الجليل مرتاض .

عنوان الكتاب: التحليل البنيوي للمعنى والسياق .

معلومات الطبعة: لا يوجد شكل للطبعة.

دار النشر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2010م .

حجم الكتاب: متوّسط الحجم، مستطيل الشكل.

شكل الكتاب: كتاب لونه أحمر غامق.

نوع الغلاف: من البرستول اللّماع .

نوع الورق: الورق الجيّد، أبيض اللّون .

عدد صفحات الكتاب: 119 صفحة .

الفصل الأول: التحليل البنيوي للسياق

جاء حديث عبد الجليل مرتاض في كتابه" التحليل البنيوي للمعنى والسياق في فصله الأول حول بعض المفاهيم التي تخص التحليل البنيوي .

1- تعريف السياق: وعليه" فيُعرّف أحد اللّسانيين السياق بأنّه أمارات شكليّة مموضعة في المحيط اللّساني الفعلي لوحدّة دالة أو للوحدات التي تشكّل المحيط المباشر للوحدّة الصوتية، كالوحدتين الصوتيتين (أو /**V**/) شكلان السياق لـــ 1 في (**Ils vont**يذهبون) وسواء أكان هذا المحيط قريبًا أو بعيداً "[1].

2- السياق في منظور لسانين: يرى الكاتب أنّ الدراسات التي قام بها لسانيون أمثال جورج مونان، ووبريكل دوبوا " أظهرت أنّ السياق اللّساني بوصفه مجموعة من الأمارات الشكليّة المحيطة بوحدّة لا لنا بالدّلالة كلها لهذه الوحدّة اللّسانية، لكن فقط بقيمتها أو موقعها الخاص بالنسبة للوحدّات الأخرى داخل النظام اللّساني "[2].

3- المقام في منظور لساني: وبالنسبة للمقام يذكر الكاتب بأنّه قد عرّفه أحد الدّارسين منذ سنة 1973م، بأنّه:" مجموعة الوقائع المعروفة من قبل المتكلم والمستمع وقت تحقيق فعل الكلام"[3].

4- السياق القريني: كما يشير الكاتب عن هذا السياق بأنّه كل حدّث أو واقع مقامي يمكن أن يكون سياقًا قرينيًا بمعنى أنّه مدرج ضمنيًّا في الملفوظ تحت شكل من الأشكال اللّسانيّة"[4].

---

[1] ينظر: .Dictionnaire De linguistique p.835G Mounin نقلاً عن عبد الجليل مرتاض ،التحليل البنيوي للمعنى والسياق ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائرر ، 2010م ، ص 5.

[2] La sémantique fonctionnelle .p 180

[3] المرجع نفسه ، ص ص 187، 188.

[4] عبد الجليل مرتاض ،التحليل البنيوي للمعنى والسياق ، ص ص 10، 11.

5- السياق بين الإحاطة والمحيط: يرى الكاتب أنّه:"يقترح اِقتراض مصطلح محيط **Entourage** لمفهوم جديد يشار به إلى مجموعة عوامل لسانيّة (السياق، وخارج لسانيّات (المقادر **La situation**) والتي تؤلّف قضية التّلفظ "[1] .

6- السياق والفضاء الدلالي: يشير الكاتب في هذا السياق أنّه الفضاء الدلالي والسياق لا يخرج كونه فضاء دلاليًا خاصًا ومتحركًا إلى ما لا نهاية، وبعض اللّسانيون اعتبروا الجملة "هي النمط الأفضل للتركيب غير أنّها تنتمي إلى الكلام لا إلى اللّسان"[2].

7- ما فوق لغوي: أمّا في هذا العنصر جاء حديث الكاتب" أنّ اللّسانيون يعنون بكل ما هو فوق لغوي أو غير لغوي، بأنّه كل ما هو خارج حقل اللّسانيات، الأمر الذي اِضطر البنيوية التوزيعية الأمريكية إلى القول بأنّ المعنى بالمجال المافوق لغوي "[3].

8- النّص: يشير الكاتب بأنّ النّص، أو كما وصفه بشبح النّص هو "تتابعات طويلة منتهية أو فقرة أو جملة أو كلمة أحيانًا"[4] .

9- مقام الخطاب: ويرى الكاتب بالنظر إلى المعاجم اللّسانيّة الموسوعيّة " بأنّه تسمى مقام الخطاب **Situation de discoure** المجوع الحاصل من ظروف أو حالات يجري في وسطها فعل التلفظ سواءً كان خطيًا أم شفهيًا"[5].

---

[1] Dictionnaire De didactique des langues p 192 ، نقلاً عن: عبد الجليل مرتاض ،التحليل البنيوي للمعنى والسياق ، ص13.

[2] محاضرات في الألسنية العامة ص ص 150، 151، نقلً عن : عبد الجليل مرتاض ،التحليل البنيوي للمعنى والسياق ، ص14.

[3] ينظر : عبد الجليل مرتاض ،التحليل البنيوي للمعنى والسياق ، ص 16.

[4] Les vois du langue p 105.

[5] ينظر: عبد الجليل مرتاض ،التحليل البنيوي للمعنى والسياق ، ص 18.

10- لا وجود في اللّغة إلاّ للملفوظات:

يشير الدكتور عبد الجليل مرتاض إلى مقولة ورؤية دي سوسير" لا وجود في اللغة إلاّ للإِختلافات ومن غير حدود وإيجابية، وما يوجد في علامة ما من فكرة معيّنة، من مادة صوتية هو أقل أهمية مما يوجد في علامة ما، من فكرة، من مادة صوتية هو أقل أهمية مما يوجد في العلامات الأخرى"[1].

11- رؤية جاكبسونية في التحليل اللّغوي: يرى الكاتب أنّ جاكبسون تؤكّد أنّه من غير الممكن الوصول إلى تحليل جيّد لعلامة لسانيّة أيًا كانت إلاّ يلجؤون إلى دراسة مظهرها الحسي في ضوء مظهرها الواضح (الدّال في ضوء المدلول) وبالتبادل"[2].

12- العلامة والسياق: يشير الكاتب بأنّ " مفهوم العلامة بالنسبة للسياق المقامي يجب ألاّ يفهم ذاك الفهم الضيّق الذي أشار إليه دي سوسير، وثمنه لاحقًا رومان جاكبسون ومن والى اللّسانيين الغربيين؛ بل ينبغي أن يمطط مفهومها ليشمل العلامة السياقية في كليتهما وشموليتها بجميع ملابستها ومفارقتها"[3].

13- المقام والكلام: ويتطرق الحديث في هذا العنصر حول المقام والكلام إذ يرى الكاتب "بأنّ المقام يخص الكلام لا اللّسان أو على الأقل ناحية مهمّشة من اللّسان قريبة جدًا من تحويلها إلى كلام وتبعية الملفوظ حيال مقاماته اِستعمالاَ سيكون والحالة هذه ظاهرة وإلاّ فإنّه عرضي، وفي جميع الحالات هو ثانوي استجابة على وجه الخصوص لاِهتمام اِقتصادي"[4].

---

[1] محاضرات في الألسنية العامة ص 145، نقلًا عن : عبد الجليل مرتاض ،التحليل البنيوي للمعنى والسياق ، ص 28..

[2] Essai de linguistique générale p 162.163.R Jakopson.

[3] ينظر: عبد الجليل مرتاض ،التحليل البنيوي للمعنى والسياق ، ص ص 31، 32.

[4] Dictionnaire encyclopédique des science du langage . p 419

الفصل الثاني: التحليل البنيوي للمعنى

جاء حديث الفصل الثاني من كتاب الدكتور عبد الجليل مرتاض حول التحليل البنيوي للمعنى؛ بحيث يحاول تسليط الضوء على بعض القضايا التي تخص المعنى، في شتى مجالاته من خلال بعض الأطروحات والعناوين المفصلّة نذكر منها:

1- موقف التوزيعين من المعنى: ويشير الكاتب في هذا السياق بأنّ التوزيعيين الذين يرون أنّ الوحدّات اللّغويّة لا تحددّ إلاّ من خلال العناصر التي تجاورها وتحيط بها، أو يمكن لها ذلك اِجتزأ، وبتصنيف هذه الوحدّات ورصدها على مستوى أشكالها غير مكترثين بمعانيها وجرّهم هذا الموقف الإقصائي للمعنى إن وجدوا أنفسهم في حرج علمي، أو مأزق حين تعرضوا لتحليل جمل يكون فيها للأصناف الوحدّات اللّغويّة نفسها التوزيعات نفسها بالرغم من أنّ الوظيفة النحوية (بنية المعنى) لهذه الوحدات مختلفة بشكّل واضح"[1] .

2- هل من تحديد للمعنى؟: لقد قدّم لكاتب عنوانه على شكل سؤال، ليشمل به العديد من الإجابات، ليذكر بأنّ " ماروزو كان في عهده يعرّف بكل بساطة معنى كلمة بوصفه مجموعة من الشخصيّات **Représentations** القابلة لأن تكون مستوحاة من قبل الملفوظ لهذه الكلمة، فكلمة "بنت" تستدعي أفكاراً معقدّة حسب اِستخدامها في جمل مثل: بنت سمير، فهي بنت بدلاً من كونها ولد"[2] .

3- اِختلاف النّاص خارج المعنى لا داخله:

يرى عبد الجليل مرتاض بأنّ الشائع في كل الدراسات الإنسانية أنّ "النّاس" يختلفون فيما هو خارج سلطان المعنى الحقيقي، لأنّه من الناحية الدلاليّة ربما وجدنا أنفسنا كما يقول عاجزين

---

[1] علم اللغة في القرن العشرين ، ص 118، جورج مونان نقلاً عن : عبد الجليل مرتاض ،التحليل البنيوي للمعنى والسياق ، ص40.

[2] ينظر : عبد الجليل مرتاض ،التحليل البنيوي للمعنى والسياق ، ص 42.

والسبب في ذلك أننا لا نجد إليه في الحقيقة مثلما تمثل لنا كل واحد له الحق في خلق عالم يدل أو لا يدل على معنى"[1]؛ بمعنى أنّ المعنى يبقى نفسه واضح لكن تختلف الرؤى .

4- الفونيم والمعنى: أورد الكاتب تصورين للفونيم:

أ- تصوّر سيكولوجيًا: يهتم بالروابط بين اللّغة والعوامل النفسيّة الإجتماعية .

ب- تصوراً ماديًا: يختلف بإختلاف السياق الصوتي .

5- المعنى البنيوي: وأمّا عن المعنى البنيوي، أو ما وصف الكاتب بالعلائقي و الشكلي " فلا ينجم من علامة لسانية لكونها مجرّد علامة؛ بل لتعارضها مع العلامات الأخرى في نظام لساني، فقيمة الكل في أجزائه، كما أنّ قيمة الأجزاء تتأتى من مكانتها من هذا الكل أو ذاك"[2].

6- إتجاهات المعنى: يطرح الكاتب من خلال هذين العنصرين أو إتجاهين للمعنى:

1- إمّا أن ينشأ من تفاعل العلامات اللّسانية المتداعية في سلاسلها الكلامية داخل النظام أو البنيّة ككل .

2- وإمّا أن ينشأ من علاقة توجهنا إلى عوالم لم تتجاوز نطاق اللّغة .

الفصل الثالث: التحليل البنيوي للدّلالة

في فصله الثالث يتطرق الكاتب إلى مجموعة من المباحث المتخصصة حول الدلالة والتحليل البنيوي:

- مقاربات لسمات المعنى: يرى الكاتب أنّه لا "يفوت جملة من اللّسانين أن يعترفوا بصوت مرتفع أنّ مشكل المعنى يشتغل ومنذ مدّة طويلة بال الفلاسفة واللّسانين جميعاً، وهذا الإشتغال

---

[1] Pour comprendre la linguistique p 149 نقلاً عن : عبد الجليل مرتاض ،التحليل البنيوي للمعنى والسياق ، ص44.

[2] محاضرات في الألسنية العامة ، ص 145.

الذي يجعل تفكيره حول مسألة السياق في المقام الأول ليس وليد اليوم في مهمّة التبليغ الكلامي، فيلاحظ أنّ الكلمات تستقى من سجل العلامات ويعرف قوانينه الخاصة بالتنظيم"[1].

العلاقة البنيوية بين الدّال والمدلول: أشار الكاتب هنا إلى ما جاء به غريماس الذي قال :" أنّه قد ركّز من خلال كتابه الشهير علم الدلالة البنيوي للمعنى فإنّه بعد إنحائه باللائمة على اللّسانين الذين أهملوا، أو كادوا يهملون هذا الحقل من دراساتهم اللغوية إلى الحديث عن أوّل التصورات العلميّة؛ حيث صرّح أنّه لابدّ لنا أن نعرف شيئًا ما كدّال ونمنحه اِسمًا ما لم يكن هذا الشيء مدلولاً مقابل وجود دّال يفرض وجود مدلول "[2].

– بين الاِرتباط والاِنفكاك: يحاول الكاتب هنا إعطاء لمحة حول العلاقة بين (الاِرتباط والاِنفكاك)، إذ يرى أنّها معترضة بملاحظتين مضاعفتين:

– ليكون الشيئان قادرين على أن يدركا أو يتولى عليهما معًا يجب أن يكون لهما شيء مشترك.

– وليكون الشيئان ذوي قدرة على التمايز ينبغي أن يكون مختلفين في حال[3].

البنيات الأولية: وفي ذلك يقول الكاتب :" نقصد بإشارتنا إلى اِسم البنيّة الأولية كنمط علاقة بالفعل لأنّه من المتفق على أنّ حدود أشياء وحدّها لا تتضمن دلالة، إذ يجب أن يبحث على مستوى البنيات الوحدات الدلالية الأوليّة، وليس على مستوى العناصر، فهذه الأخيرة المساماة

---

[1] Sémitisation à la problématique structural .Tome 2 p 137. ، نقلاً عن : عبد الجليل مرتاض ،التحليل البنيوي للمعنى والسياق ، ص45.

[2] Sémantique structurale p10.A J Greimas نقلاً عن : عبد الجليل مرتاض ،التحليل البنيوي للمعنى والسياق ، ص 83

[3] عبد الجليل مرتاض ،التحليل البنيوي للمعنى والسياق ، ص 20.

علامات أو وحدات مركبّة أو أصغر وحدات دّالة ليست إلاّ ثانويّة في إطار البحث حول الدلالة، ومن ثم فإنّ اللّغة ليست نظامًا من العلامات بل تجميعها للدلالة"[1] .

العلاقة بين البنيات الأولية: أمّا عن هذه العلاقة يحدّث الكاتب عن غريماس الذي "يرى أنّه لكي نجد أو نختلف في كل مرة التسميّة **La dénomination** المناسبة للمحوّر السيمانطيقي يمكن أن ندرك وصفاً بنيويًا ذا نمط علاقي، يقوم من جهة على بين لفظتين للعلاقة"[2].

– **التمفصلات الدلاليّة:** يعقّب الكاتب في ذلك حول ما جاء عن التمفصلات الدلاليّة "أنّه في الوقت الذي نقبل فيه اِعتبار محتوى العلميّة كشيء ما وراء اللّغة، وهو ما رمزنا له بالرّمز **I** كما أشار في كتابه فإنّه من الممكن أن ننظر بدون قلق منهجي إلى التعبير العلمي **Expression opérationnelle** للمحوّر السيمانطيقي بوصفه عناصر للدلالة التي لها لفظتان، غرضان **Termes .Objet** مختلفتان متركان في العلاقة معتبرين عناصر كأولويات لهذه الألفاظ[3].

خلاصة كتاب التحليل لبنيوي للمعنى والسياق "عبد الجليل مرتاض":

عن كتاب التحليل البنيوي للمعنى والسياق يمكن الحديث أنّه قد جاء شامل لبعض المباحث التي صوّرها الدكتور عبد الجليل مرتاض في قالب مختلف تميّز بالوضوح والدّقة من خلال ثلاثة فصول متعددة، تناول في أولها التحليل البنيوي للسياق وأعطى مفاهيم مختلفة حول السياق، ثم اِنتقل في فصل ثاني تحدّث عن التحليل البنيوي للدلالة من خلال مجموعة من المفاهيم تخص مقاربات بنيوية وتدّاعيات وعلاقات تخص البنيوية بين الدّال والمدلول .

وعليه يمكن القول إنّ التحليل البنيوي يبحث في مجموعة العناصر وعلاقتها المتشابكة ظاهرة تركيب النظام طبقًا لنوع من الإطرّاد هي تنظيم وتعدّ فكرة العلاقة صائبة على مستوى البنيّة

[1] عبد الجليل مرتاض ،التحليل البنيوي للمعنى والسياق ،ص 20.

[2] ينظر: المرجع نفسه ، ص 86

[3] Sémantique structurale p10.A J Greimas P 20 A J Greimas

ولكنها عندما تدخل في التنظيم تكسب عنصراً جديدًا هو الإِتّصال، أمّا السياق فهو بناء نصي كامل من فقرات مترابطة في علاقته بأي جزء من أجزائه أو تلك الأجزاء التي تسبق أو تتلو مباشرة فقرة أو كلمة معيّنة، ودائمًا ما يكون السياق مجموعة من الكلمات وثيق الترابط بحيث يلقي ضوء على معاني الكلمات المفردة فحسب؛ بل هي معنى وغاية الفقرة بأكملها .

الخاتمـــة

بعد رحلتنا المقتضبة في رحاب هذا البحث خلص عملنا إلى جملة من النتائج توصلنا إليها:

- تنوعت كتابات عبد الجليل مرتاض بين البحث العلمي في اللغة والنقد والترجمة والرواية.

- أكد البحث أن الدرس اللساني بشقيه التراثي والحداثي قد طغى على أغلب مؤلفاته.

- إن درس اللساني إنجاز علمي يندر ضمن البحوث الميدانية.

- دل الدرس اللساني في معظم استخداماته على التنوع اللغوي.

- الدرس اللساني ليس دخيلا على اللغة وعلومها، بل هو مناسب لها.

- اللسانيات علم قائم بذاته، ويهتم بدراسة اللسان بمختلف جوانبه.

قائمة المصادر والمـــراجـــع

القرآن الكريم

المصادر والمراجع:

1. إبن نعمان أحمد، اللغة العربية، أسئلة التطور الذاتي والمستقبل، مجموعة مؤلفين، سلسلة كتب المستقبل
2. أحمد عزوز، المدارس اللسانية، أعلامها، مبادئها، ومناهج تحليلها للأداء التواصلي،.
3. أحمد محمد قرقدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، دط، 2008.
4. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار العروبة، الكويت، ط1، 1983.
5. أحمد مختار، المصطلح الألسني وضبط المنهجية، عالم الفكر، المجلد 20، العدد 3.
6. أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة التطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط02، 2005.
7. جان بياجيه، البنيوية، تلا/ عارف منيمنة، بشير أوبري، دار منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط1، 1971..
8. جورج مونان، اللسانيات والترجمة، تر/حسين بن زروق، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، 2000،01.
9. جون ليونز، اللغة، المعنى، السياق، تر/ عباس صادق الوهاب، مراجعة يونيل عزيز، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، العراق، ط1، 1987.
10. حسان تمام، اللغة العربية ومعناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979.
11. حنفي بن الناصر، مختار لزعر، اللسانيات منطلقاتها النظرية، وتطبيقاتها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط02، 2001.
12. دسوسيرفيرديناند، محاضرات في الألسنة، تر / يوسف غازي، ومجيد نصر، دار نعمان، بيروت، لبنان، 1984.
13. دوسوسير، محاضرات في الألسنة العامة.
14. سيبوية، تح/ عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1988م.
15. صادق يوسف الدباس، دراسات في علم اللغة الحديثة، دار النشر، عمان ، الأردن، ط01، 2012.
16. صالح بلعيد ، مقامة في مرتاض ، مجلة اللغة والاتصال، جامعة تيزي وزو.

17.طاهر سليمان حمودة، دراسة المعنى عند الأصوليين، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع ، الإسكندرية، مصر، 1997.

طليمات، ذ غازي: في علم اللغة، ط 3، دار طلاس، دمشق، سوريا، 2007م. **18.**

عبد التواب، رمضان، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، **19.** مصر، 1985.

20.عبد الجليل مرتاض، مجلة اللغة الوظيفية ، العدد 1 ، مجلد : 7 .

21.عبد الجليل مرتاض، الظاهر والمختفي، طروحات جدلية في الإبداع والتلقي.

22.عبد الجليل مرتاض، دراسة سيميائية والدلالية في الرواية والتراث، دار ثالة، الجزائر، ط01، 2005.

23.عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربي، دار النشر الجزائر 2007 .

24.عبد السلام المسادي ، التفكير اللساني في الحضارة العربية، دار العربية الكتاب، ط01-ط02، 1986/1981.

25.عبد الله إبراهيم وآخرون، معرفة الآخر، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة.

26.عبد الله محمد الغذامي، تشريح النص (مقاربات تشريحية لنصوص شعرية معاصرة).

27.عبده الراجحي، اللهجات العربية والقراءات القرآنية : ما بين اللهجة واللغة وهو ما بين الخاص والعام أو بين الفرع والأصل" دار المسيرة، عمان، الأردن، ط 1، 2008.

28.العربي، مركز دراسات الوحدة، 2005.

29.غازي يوسف، مدخل إلى الألسنة، منشورات العالم العربي الجامعية، دمشق، سوريا، ط 1، 1985م

قدور أحمد، مبادئ اللسانيات العامة، جامعة حلب، سوريا، د .ط، 2006، **30.**

31.قضماني، رضوان: مدخل إلى اللسانيات، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، منشورات جامعة البحث، دمشق، سوريا، "د-ت".

32.كمال رابحي، علم اللغة، دروس في اللغة العبرية، مطبعة جامعة،، دمشق، سوريا ، 1960.

33.كندراتوف الأصوات والإشارات، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1972م.

34.ليوترجون، نظرية تشومسكي اللغوية، تر/ حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، القاهرة، مصر 1985.

35.مازن الواعر، من كتاب: أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات، حافظ إسماعيلي علوي، وليد أحمد العنابي، ادار العربية، ناشرون، ط 1، 2009.

36.مازن الوعر، دراسات لسانية تطبيقية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 1989.

37.مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق، سوريا، ط1988،1 .

38. محمد الصغير بناني، المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة.

39. محمد خطابي ، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب.

40. محمود فهمي الحجازي، مدخل إلى علم اللغة، الغربية وكالة المطبوعات، الكويت، (د.ت).

41. محمود لمعران، علم اللغة: مقمة للقار\ العربي، دار النهضة، بيروت، لبنان، د.ت.

42. المر، ف، ر: علم الدلالة، تر/ مجيد الماشطة، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق، سنة 1985.

43. مونان جورج، تاريخ علم اللغة، تر/ بدر الدين القاسم، وزارة التعليم العالي، 1981.

44. ميشال زكريا، الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام

45. نعمان بوقرة عبد الحميد بوقرة، ملامح التفكير اللساني الحديث عن حمزة ابن قبلان المزيني، مجلة الأثر، ج10 .

46. نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العر بي الحديث، دار هومه للنشر والتوزيع، الجزائر، ج1، 1997.

47. الوعر، قضايا أساسية في اللسانيات، دار طلاس، دمشق، سوريا، ط 1، 1988.

المجلات:

1. بوسعادي حبيب، بيبلوغرافيا عبد الجليل مرتاض التلمساني، الدرس اللهجي نموذجا، مجلة الوظيفية، المجلد 7، العدد 1، سنة 30جوان 2020، عن المركز الجامعي بلحاج بوشعيب، عيين تموشنت، الجزائر.
2. صالح بلعيد ، مقامة في مرتاض ، مجلة اللغة والاتصال، جامعة تيزي وزو.
3. عبد الجليل مرتاض، مجلة اللغة الوظيفية ، العدد 1 ، مجلد : 7 .

المواقع الإلكترونية:

1. ابراهيم كونغ الجو، رأي المدرسة التوليدية التحويلية في تحليل الأصوات اللغوية **: WWW.ARABIZATION :ORG :MA**
2. أحمد يوسف، تحليل الخطاب: من اللسانيان إلى السيميائيات**www.nizwa.net**
3. جعفر دك الباب، مدخل إلى اللسانيات العامة والعربية، المنهج الوصفي الوظيفي **www.awu-dam.org** 2022/04/15
4. عبد الرحمان بودرع، نحو النص أو لسانيات النص 2022/04/15 **www/lissaniat/net**
5. محمد خاقاني : تعليم اللغة العربية بين المنهج التقليدي والألسنية التوليدية التحويلية **www/h**
6. 2022 /04 /15**awzah/net**

فهرس المحتويـــــــات

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة.....أ-ج

مدخل: مدخل إلى اللسانيات

تمهيد:..... 5

1- اللسانيات ؛ مطارحة في المفاهيم والاتجاهات 5

1-أ- مفهوم اللسانيات: 8

2- نشأة اللسانيات:.....10

3- اللسانيات مناهجها ومستوياتها:.....12

4-المدارس اللسانية.....16

الفصل الأول: عبد الجليل مرتاض وسيرته الذاتية وجهوده العلمية

المبحث الأول: نبذة مقتضبة عن مولده ونشأته.....45

المبحث الثاني:التفكير اللساني عند الباحث عبد الجليل مرتاض.....50

المبحث الثالث: بيبلوغرافيا عبد الجليل مرتاض 55

الفصل الثاني: جهود عبد الجليل مرتاض ودورها في ترقية اللغة

الكتاب الأول: إشراقات لسانية حديثة في القرآن.....72

الكتاب الثاني: قراءة لسانية لكتب اللسانيات الجغرافية في التراث اللغوي العربي: 77

الكتاب الثالث: التحولات الجديدة للسانيات التاريخية 85

الكتاب الرابع: لسانيّات النّص التحليلية " عبد الجليل مرتاض" 104

الكتاب الخامس: التحليل البنيوي للمعنى والسياق. 118
خاتمة 128
قائمة المصادر والمراجع.....130
الفهرس المحتويات
ملخص

ملخص:

تتمثل جهود الباحث عبد الجليل مرتاض في بعث الدرس اللساني وفق عملية جديرة بالتقدير لذلك أصبح علينا إلقاء نظرة عليه وتحليل جوانبه، ويأتي هذا البحث للإلمام والتعبير عن هذه الجهود بعد مناقشة هذا الموضوع وما توصلنا إليه من نتائج أبرزت هذه الأعمال التي ساهمت في إثراء الدرس اللساني في مختلف المستويات.

كما أنه أولى الاهتمام الكبير جانب الصوتي الذي يدل دلالة واضحة على إسراره لاكتساب الدرس اللغوي صبغة واضحة وجديدة.

الكلمات المفتاحية: الدرس –اللساني –اللسانيات –عبد الجليل مرتاض.

Abstract :

The efforts of the researcher Abdel-Jalil Murtad are represented in sending the linguistic lesson according to a process worthy of appreciation, so we have to look at it and analyze its aspects. different levels.

He also paid great attention to the phonetic aspect, which clearly indicates its secrets to gaining a clear and new character for the linguistic lesson.

Keywords: Lesson - Linguistics - Linguistics - Abdul Jalil Murtad.